

أوراق صهيونية

www.ebibliomania.com



+201065534541

+201208868826



fb.com/Books.Bibliomania/



fb.com/bibliomania.eg/



Insta:books.bibliomania/

ببليومانيا - Books

fb.com/groups/Bibliomania.Books/



@BibliomaniaEg

أوراق صهيونية

ניירות ציוניים

دراسات في الشأن الإسرائيلي

علاء الفار



ببليومانيا للنشر والتوزيع

نوع العمل: نصوص وخواطر

اسم العمل:

اسم المؤلف:

تصميم الغلاف: فريق تصميم ببليومانيا للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: 2017/ 23351

الترقيم الدولي (ISBN) : 8 - 24 - 6607 - 977 - 978

الناشر / دار ببليومانيا للنشر والتوزيع

المدير العام / جمال سليمان

تليفون / 00201208868826 - 00201065534541

صفحة الدار على موقع فيسبوك:

<https://www.facebook.com/bibliomania.eg/>

الموقع الإلكتروني:

www.ebibliomania.com

الطبعة الأولى 1438 هـ - 2017 م

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع

محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ

أو التعديل إلا بإذن من الناشر.



كلمة الناشر

يأبى دائما الضمير الإنساني بفطرته أن يقبل التزييف وقلب الحقائق والسطو على الحقوق كما يأبى أن يتعاطى مع الغايات التي تبررها الوسائل ... وسائل قتل ونهب وإستباحة دماء تحت مزاعم دينية مغلوطة تارة ومغرضة ومستغلة تارة أخرى وهي ماتجسدت حرفيا في تكوين العقل الصهيوني الجامع وحتى المنفرد . وبين هذا وذاك كان الإصرار ينمو في خاطر الكاتب مع بداية دراسته اللغة العبرية والتوغل يوم بعد يوم داخل المجتمع الصهيوني .. إصرار في فضح وتفنيذ المزاعم والتوجهات والتحركات الإسرائيلية التي تهدف بالأساس إلى زعزعة دول الشرق الأوسط وعلى رأسها مصر ومحاوله إختراق ونسف الهوية العربية وخلق اللاتقة في الذات وبينها وبين قادة تلك الدول بغية ضمان البقاء ومحاوله خلق أمن قومي بركائزه الجغرافية والتاريخية بصورة ترضي وتقنع عقل وتكوين الشخصية اليهودية ذات الأيدولوجية الصهيونية والتي طالما تشعر بأن الجغرافيا والتاريخ ضدها .. بصورة تحقق مطامعها الإستيطانية وسلب الحق الفلسطيني . وبين محددات الشخصية الصهيونية وبين تفنيذ توجهاتها وتحركاتها ونفوذها لاسيما سياسيا وأمنيا كان الإطار العام لهذا العمل

..... كل الرجاء أن يحقق الأمل المرجو منه والغاية التي تقف من وراه للقارئ المتخصص ومن يريد أن يعرف.

والله الموفق،

ببلومانيا للنشر والتوزيع

إهداء

أهدي هذا العمل إلي :

ابني سليم الفار متمنيا من الله العلي القدير أن يلهمه بما أتمناه له، بأن يكون مؤرخا سياسيا سواء متفرغا أو بجانب ما يخطه لذاته من عمل .

زوجتي الفاضلة السيدة / دينا القماح حيث الدعم والسند ورفيقة دربي .

إلى والدي محمد مسعد الفار صاحب الفضل كل الفضل بعد الله عزوجل .

إلى أمي وأخوتي .

إلى جميع اساتذتي ومصادر النور بقسم اللغة العبرية / كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر

السيد الدكتور / مصطفى عبد الشافي - رحمه الله - .

السيد الدكتور / عبد الخالق بكر - رحمه الله - .

السيد الدكتور / سيد نويشي . - رحمه الله .

السيد الدكتور / محمد سعاوي .

السيد الدكتور / مناع عبد المحسن .

السيد الدكتور / سعيد عطيه .

السيد الدكتور / سامى الإمام .

السيد الدكتور / خالد عبد اللطيف .

السيد الدكتور / عبد الرزاق قنديل .

السيد الدكتور / توفيق على توفيق .

السيد الدكتور / أحمد الجمل .

السيد الدكتور / محمد مدبولي .

مقدمة

أوراق صهيونية عندما نقرأ العنوان نستشعر بدسامة المحتوي وصعوبته حتى نبدأ بالقراءة فنجد السلسلة مفتاح للتعمق وروعة التحليل في تجسيد هذا الكيان عبر العصور في شتى المناحي لدور العقل المدبر لكم كبير ومؤسف من الدمار والتخريب.

استطاع الكاتب فك طلاسم لملفات شائكة بطريقة محترف سياسي من زمن المتخصصين استطاع لتمكنه البالغ للتحدث باللغة العبرية أن يعصف اذهان ادعت الدقة والمهنية ... أثق كليا أن لهذا الكتاب سيكون له أثر مدوى علي الساحة العربية بل والشرق الأوسط ... أوراق صهيونية هي بمثابة مرجع لمن اراد أن يعرف حقيقه العدو.

الإعلامية

دعاء عبد السلام

أوراق صهيونية

ثمة أوراق وملفات ، كل ورقة وكل ملف نحاول من خلالها إختراق أروقة الكيان الإسرائيلي على أصعدة مختلفة (سياسية ، إجتماعية ، دينية) بموجبها يستطيع المتخصص ، وغير المهتم أن يفهم ما يتناوله العقل الإسرائيلي من توجهات سواءا حيال الداخل وأيضا إزاء منطقة الشرق الأوسط برمتها

أوراق وملفات .. تحلل .. تفند الفكر الصهيوني من خلال التوغل داخل مراكز الأبحاث الإسرائيلية ، دوائر صنع القرار ، الصحف ، وسائل الإعلام بتنوعها .

مدخل إلى الصهيونية

(01)

مدخل إلى مفهوم الصهيونية

اسم حركة أيديولوجية تعبر عن رغبات وطموحات اليهود في العصر- الحديث وفي مقدمتها العودة الى (ارض اسرائيل) على حد تعبير هذه الحركة.

وأول من استعمل هذا المصطلح كان المفكر والكاتب اليهودي "ناتان بيرنبويم" (1864 - 1937) مقتبسا المصطلح من كلمة (صهيون) للإشارة الى الحركة المتجددة التي تؤيد (عودة) الشعب اليهودي الى فلسطين وتحقيق احلامه وأمنيته، مع العلم ان "بيرنبويم" نفسه قد انخرط في حزب "اجودات اسرائيل" الديني وأصبح من كبار معارضي الصهيونية، لكون حزبه لا يؤمن ب (العودة) السياسية الى فلسطين. والواقع ان الصهيونيين استطاعوا الاستفادة من المعتقدات الدينية وتسخيرها لخدمة التوجهات السياسية التي نادى بها الحركة الصهيونية. ويشير د.عبد الوهاب المسيري في كتابه " الأيدولوجية الصهيونية (القسم الثاني) - دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة " :

تنطلق الصهيونية من رفض لليهودية دينا ولليهود مواطنين وأفرادا يحيا كل واحد منهم حياته بحسب انتمائه الطبقي أو الحضاري وتطرح بدلا من ذلك نسقا أيديولوجيا يتسم بالتجريد والإطلاق في

موقفه من التاريخ ومن الإنسان ومن الأرض. ويترجم هذا التجريد عن نفسه في فكرة اليهودي الخالص الذي يعيش في أرض يهودية خالصة " أرض الميعاد " وإذا كان التجريد وتجاهل الحقائق وخلع الإطلاق على ظواهر نسبية هي ضرب من ضروب العنف النظري فهذا العنف النظري لا بد أن يترجم عن نفسه في عنف فعلي. وهذا ما حدث فعلاً فتاريخ الصهيونية هو تاريخ عنف موجه ضد اليهود (والعرب) يختلف في درجات حدته حسب الزمان والمكان ابتداء من محاولة خلخلة وضع اليهود القانوني في المنفى ومروراً بالحملات المعادية للسامية ضدهم وانتهاء بالعنف المسلح وبالتعاون مع النازي.

وتعود جذور الصهيونية الى قرون ماضية من حيث اشكال التعبير، اذ ظهرت حركات يهودية تنادي ب (العودة الى ارض اسرائيل)، وكانت هذه الحركات تثير الحماس في نفوس اليهود بأن الخلاص قريب جداً مستغلة الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي كان يمر بها اليهود في مختلف الدول التي كانوا يعيشون فيها.

والواقع ان مجيء اليهود الى فلسطين في السابق كان لأهداف دينية بحتة مثل الحج والتبرك من قبور الاولياء والصدّيقين اليهود او للموت والدفن في الارض المقدسة. ولكن من الواضح ان مثل هذا التوجه قد تغير ابتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر- في اعقاب ظهور تيارات وحركات فكرية وسياسية وأدبية يهودية ثم صهيونية دعت بوضوح الى الهجرة الى فلسطين على أساس قومي

لتجسيد فكرة (إعادة بناء صهيون) و(تحقيق آمال الشعب اليهودي بالعيش في وطن أجداده).

وظهرت بوادر الحركة من خلال كتابات مجموعة من المفكرين اليهود الدينيين والسياسيين أمثال الحاخام "يهودا القلعي" (1798-1878)، والحاخام "تسفي هيرش كاليشر" (1795 - 1874)، وغيرهما الذين دعوا إلى هجرة يهودية في مطلع القرن التاسع عشر إلى فلسطين وإقامة مستوطنات ووضع الأسس الثابتة (لتجديد ملك اليهود).

وقد بدأ الصهاينة نشاطهم نيابة عن "اليهود العرب" بتأييد كامل من القوى الاستعمارية. فقد تعاونت حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين مع المستوطنين الصهاينة على حساب عرب فلسطين. وفي العراق حصلت الجمعية الصهيونية سنة ١٩٢١ على اعتراف قانوني بها من حكومة الانتداب البريطاني التي كانت قائمة هناك آنذاك. وحصل اتحاد تونس الصهيوني على الاعتراف نفسه من السلطات الفرنسية سنة ١٩٢٢ أي بعد عام من تكوينه. وتكونت في مصر - وغيرها - بناء على دعوة بريطانية صهيونية - عدة فيالق يهودية ضمت ب صفوفها يهودا من الأشكناز والسفارد وأخيرا في سنة ١٩٤٨ تأسست دولة استيطانية/استعمارية تدعى أنها يهودية في قلب الوطن العربي على الرغم من إرادة العرب وفي الوقت الذي كان فيه وعي حركة التحرر العربية بنفسها آخذا في التزايد.

كان هذا هو الإطار التاريخي للمنطقة حينما أخذ المبعوثون الصهيونية يطوفون جميع أنحاء العالم العربي بهدف كسب أنصار للدولة الصهيونية والدعوة لتأييدها وقد أقيمت معسكرات التدريب لمن يحتمل أن يهاجروا إلى الدولة الصهيونية كما قامت حملات لجمع التبرعات. وخلال الفترة من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٤٠ جمع الصهيونية تبرعات بلغت ربع مليون دولار في بغداد وحدها. واستمرت حملة جمع التبرعات حتى بعد إقامة إسرائيل.

- الأيدولوجية الصهيونية (القسم الثاني) - دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة - د.عبدالوهاب المسيري .

- ماهلر - تاريخ اليهود في العصر الحديث ص ٣١٥ - ٣١٧ .

(02)

عروبة القدس

" القدس " ... " أورسالم " ... " ييوس " ... " أورشاليم " ... " بيت المقدس "

..

تعددت الأسماء والتاريخ يأبى أن يكون إلا واحد .. يأبى النسيان .. يأبى طمس الهوية .. يأبى التهويد والممارسات الإستيطانية المستمرة .. شاء من شاء وأبى من أبى فصوت القدس عال لا يجابهه صوت .

فلم تحظى مدينة في التاريخ البشري، بما حظيت به القدس من أهمية، جعلتها محط أنظار النازحين، والنزلاء، والغزاة، وكان ذلك سبباً في احتلالها خمساً وعشرين مرة، وتدميرها وإعادة بنائها قرابة ثماني عشرة مرة.

فالقدس مدينة السلام ومركز الاشعاع الروحي للديانات السماوية الثلاث، مدينة تضرب في أعماق التاريخ.

يرجع تاريخ إنشاء مدينة القدس وعروبته في التاريخ إلى حوالي خمسة آلاف عام ، حيث عمرها الكنعانيون وأعطوها اسمها، وفي عام 3000 ق.م سكنها العرب اليبوسيين، وبنوا المدينة، وأطلقوا عليها اسم مدينة السلام، وقد ظهر في المدينة أول جماعة آمنت بالتوحيد، برعاية ملكها ملكي صادق وأطلق عليها اسم أورسالم أي مدينة السلام .

ويذكر أن اسم (أورسالم) قد ظهر، لأول مرة في التاريخ عام 2500 ق.م، على تماثيل مصرية صغيرة. ووجد، أيضاً، هذا الاسم على ألواح أثرية أخرى، اكتشفت مؤخراً في سوريا. أما اسم (يبوس) فقد وجد في رسالة آخر ملوك الكنعانيين (عبد حيبا) إلى فرعون مصر— (تحتمس الأول)، عام 1550 ق.م، يطلب فيها الأول من الأخير عونه وحمائته، من بعض أعدائه، وكان خاضعاً تابعاً له .

وجاء الاسم "أورشليم" الذي يطلقه اليهود على المدينة من الآرامية (السريانية) وبالتالي فإنّ هذا الاسم كلمة عربية وليست عبرية.

تعاقت على المدينة بعد تأسيسها أمم شتى، وفتحها المسلمون بعد انتصارهم على الرومان في معركة اليرموك. وطلب أهلها الصلح والأمان على أن يتولّى الخليفة عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-.

وصل الخليفة عمر إلى القدس ووقع العهدة العمرية لبطريك المدينة "صفرونيوس" الدمشقي، وتضمنها شرطُ بناءً على طلب البطريرك وهو ألا يسكن اليهود فيها. (1)

حافظت على طابعها العربيّ الإسلاميّ حتّى احتلت قرابة المائتي سنة إبان الحروب الصليبية، واستعادها صلاح الدين الأيوبيّ عام 1187م، ودخلها العثمانيون سنة 1517م.

وأعاد السلطان سليمان القانوني بناء سور المدينة وبنى المسلمون العديد من القباب والمآذن والأروقة والأبواب والسبل في صحن الصخرة المشرفة وبجوارها وفي داخل الحرم الشريف وحوله.

وبنى المسلمون في مختلف العهود الإسلامية مساجد بلغت (34) مسجداً معظمها داخل المدينة القديمة وعدداً كبيراً من الزوايا يؤمها الحجاج من مختلف البلدان الإسلامية، كالزاوية النقشبندية للحجاج القادمين من أوزبكستان، وزاوية الهنود للحجاج القادمين من الهند، والزاوية القادرية للحجاج القادمين من أفغانستان، ولكل زاوية أوقاف ومسجد وغرف للنوم.

وأذشأ المسلمون مدارس لطلب العلم، بلغ عددها (56) مدرسة للمسلمين من أهل المدينة ومن المشرق والمغرب، وأصبحت المدينة غنية بالأبنية والنقوش والزخارف الإسلامية والقناديل النادرة التي لا مثيل لها على الإطلاق.

وتعتبر قبة الصخرة والمسجد الأقصى— من أهم وأقدم المعالم العربية الإسلامية في المدينة. وتعدّ جزءاً أساسياً من التراث الإسلامية ومن أكثره قدسيةً. أقام الدمشقيون قبة الصخرة المثمنة والمذهبة، واستخدمت أموال سبع سنوات من خراج مصر— لإقامتها. أما تخطيط المسجد الأقصى— المبارك الذي نراه اليوم فهو هندسة عباسية بغدادية. ورمم الأيوبيون حيطان

الحرم، وجَهَّز الأتراك الكسوة بالقاشاني الملون على أرضية زرقاء، وبنوا سور المدينة القديمة، كما يجسّد بجلاء مساهمة الأمة الإسلامية في بناء المسجد الأقصى - وقبة الصخرة وساحة الحرم في القدس القديمة، والمحافظة على تاريخها الإسلامي العريق وطابعها الحضاري. فتأسس القدس وتاريخها يثبت بجلاء أنّها مدينة عربية إسلامية، وازدهرت في العهود الإسلامية، فهي بحكم التأسيس والبناء والتاريخ والواقع والطابع الحضاري مدينة عربية إسلامية. (2)

فهي زهرة المدائن " القدس " ظاهرة حضارية عالمية تنفرد دون سواها من مدن العالم، فهي: مدينة الأديان السماوية الثلاثة، وهي: القبلة الأولى للمسلمين وثاني المسجدين وثالث الحرمين مسرى ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم، ومصدر انبثاق عقيدة المسلم التي لا تكتمل إلا بها.

- (1) د. محمد سباعوي . القدس عربية بنص التوراة . لندن . ط1997م.

- (2) الأرشيف الوطني الفلسطيني - وزارة الثقافة الفلسطينية .

(03)

تاريخ التسلسل والإستيطان

سجل التاريخ، بداية التسلسل الاستيطاني الإسرائيلي إلى فلسطين عام 1882، حيث اقتصرت عمليات الاستيطان اليهودية حتى القرن التاسع عشر- وتحديدًا عام 1889 على إنشاء 22 مستوطنة، وبعد تأسيس "المنظمة الصهيونية العالمية" في مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897، توسعت عمليات الاستيطان لتشمل مناطق جديدة من فلسطين، حتى وصل عدد المستوطنات في عام 1914 إلى (47) مستوطنة وفي عام 1918 أصبحت مساحة الأراضي التي كان يملكها اليهود حوالي (2.5 %) من أراضي فلسطين.

وتشير الدراسات إلى ارتفاع مجموع اليهود فيها، حيث وصل مجموعهم نتيجة التسلسل اليهودي المنظم فضلاً عن النشاط الدبلوماسي والدعائي للحركة الصهيونية إلى (28122) يهودياً من إجمالي سكان المدينة في عام 1900 والبالغ (45430) نسمة، وكان لوعده بلفور في عام 1917، وفتح بريطانيا أبواب الهجرة اليهودية على مصراعيها إلى فلسطين خلال الفترة (1922-1948) بالغ الأثر في تسريع وتيرة زيادة مجموع اليهود في مدينة القدس، إذ وصل مجموعهم إلى (51200) يهودي في عام 1931 يمثلون (56.6 %) من إجمالي مجموع سكان المدينة. (1)

وما لبث أن ارتفع مجموع اليهود ليصل (84) ألف يهودي، يمثلون (97.2%) من إجمالي سكان المدينة المقدسة بعد مايو 1948، وقد كان لطرده العصابات اليهودية الشتيرن والهاغاناه والايتمسل حوالي (100) ألف عربي من الجزء الغربي المحتل عام 1948 دوراً حاسماً في رفع نسبة اليهود في هذا الجزء حتى عام 1967.

وهو العام الذي احتلت فيه إسرائيل الجزء الشرقي من المدينة وطردت إبانه نحو (15) ألف عربي، حيث بدأت الإحصاءات الإسرائيلية تشمل العرب في الجزء المذكور من إجمالي سكان مدينة القدس بشقيها الشرقي والغربي، ولذلك بدأت نسبة اليهود تتراجع بسبب الزيادة الطبيعية للعرب التي تصل إلى (3.5%)، فضلاً عن التوسعات لمدينة القدس والتي تستهدف السلطات الإسرائيلية من ورائها ضم أكبر عدد ممكن من أراضي القرى بحيث تشكل مساحتها في نهاية المطاف أكثر من ربع مساحة الضفة الفلسطينية قبل البدء بشكل حقيقي في مفاوضات الحل النهائي التي أجلت مراراً لصالح محاولات فرض الأمر الواقع الإسرائيلي. وشهدت فترة الانتداب البريطاني طفرة في عدد المستوطنات حيث ارتفع عددها ليصل إلى (304) مستوطنة. (2)

ومن أسباب اهتمام بريطانيا بتوطين اليهود في فلسطين هو ظهور " محمد علي باشا " في مصر ومحاولاته التوسع الرامية الى اقامة امبراطورية

عربية قوية تحل محل السلطة العثمانية المتهالكة وهذا يتعارض مع السياسة البريطانية الهادفة الى عدم المساس بممتلكات الدولة العثمانية سواء عن طريق الغزو الخارجي او الثورة الداخلية .

وعندما تولى " اللورد بالمرستون " وزارة الخارجية كان من اشد المتحمسين لفكرة توطن اليهود في فلسطين . وقد ا صدر تعليمات سنة 1839 م الى القنصل البريطاني في القدس بمنح اليهود في فلسطين الحماية البريطانية لضمان سلامتهم وصيانة ممتلكاتهم واموالهم .

وقام الاحتلال الإسرائيلي بفرض نظام صارم من الحصص في البناء لأبناء الشعب الفلسطيني في القدس على مدى سنوات، بهدف الإبقاء على نسبة مئوية للفلسطينيين من سكان القدس عند (26 ٪) ، وقد تبنت الحكومة الإسرائيلية هذا الموقف منذ 1973 ، حيث وصلت نسبة البناء عند الإسرائيليين (90 ٪) من نسبة البناء العام في الجزء الشرقي من المدينة المقدسة.

تعتبر مدينة القدس مركز جذب للمهاجرين اليهود، وقد ساعد في ذلك الاقتطاعات السنوية الكبيرة من الموازنة الإسرائيلية لتنفيذ مزيد من المخططات الاستيطانية لتهويد مدينة القدس، حيث بات يقطن في شقي المدينة الشرقي المحتل عام 1967 والغربي المحتل في عام 1948 حوالي (11٪) من إجمالي مجموع اليهود في إسرائيل والأراضي العربية المحتلة في بداية عام 2009.

وفي هذا السياق يذكر أن مجموع اليهود في فلسطين المحتلة قد وصل إلى (5.6) ملايين يهودي في العام المذكور، واللافت أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ اتفاقات أوسلو في عام 1993 سعت إلى تهويد الجزء الشرقي من مدينة القدس لمحاصرة آمال الفلسطينيين، خاصة تلك المتعلقة بجعل الجزء الشرقي عاصمة الدولة الفلسطينية المنشودة، وتبعاً للتوجهات الإسرائيلية، وبفعل النشاط الاستيطاني وجذب مزيد من اليهود إلى الجزء الشرقي من المدينة المقدسة وصل مجموع المسوطنين اليهود في هذا الجزء إلى (246.843) مستوطناً يهودياً في عام 2009 مقابل (310) آلاف عربي مقدسي.

ويتركز المستوطنون اليهود في محافظة القدس في مستوطنة إسرائيلية تحيط المحافظة بعدد من الأطواق الاستيطانية، بالإضافة لـ الأحياء اليهودية التي أقيمت داخل مدينة القدس نفسها، وتبعاً للاتجاه العام لمعدل النمو السكاني العربي والسياسات السكانية الإسرائيلية في مدينة القدس، فإنه من المحتمل أن يتجاوز مجموع سكان المدينة الـ (900) ألف نسمة بحلول عام 2016 منهم (76%) من المستوطنين اليهود. (3)

وفي الاتجاه نفسه سعى أصحاب القرار والمخططون الإستراتيجيون في إسرائيل إلى خلق هيمنة ديموغرافية يهودية مطلقة في القدس، وكان وقد أوضح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "أرييل شارون" في أكثر من مناسبة "بأنه يجب أن يكون في القدس، العاصمة الأبدية لإسرائيل،

أغلبية يهودية، ونحن نسير ومن رؤية بعيدة بحيث يكون في القدس الكبرى مليون يهودي".

ومن جهته قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي المستقيل إيهود أولمرت رؤية للأوساط الإسرائيلية تقوم على أساس العمل لتصبح ذسبة السكان اليهود في المدينة تتجاوز (88%) فيما تتراجع نسبة العرب إلى (12%) خلال السنوات القليلة القادمة وهو ما آخذ في التحقق الآن. فيظل الكيان الصهيوني مستمرا في ممارساته الإستيطانية الرامية لطمس الهوية العربية والإسلامية للقدس يتصعيد ممنهج في بناء العديد والعديد من المستوطنات بجانب الإنتهاكات والتخريبات والحفريات بحق المسجد الأقصى- بزريعة الهيكل المزعوم والتي لم تفلح اعمال الحفر إلى الآن في العثور على حبة رمل واحدة تؤكد وجود الهيكل تحت المسجد الأقصى. وتجدر الإشارة إلى ما أظهره "رفائيل جرينبرج" وهو عالم آثار يهودي ويحاضر في جامعة تل أبيب:

"إنه كان من المفترض أن تجد "إسرائيل" شيئاً حال وا صلت الحفر لمدة ستة أسابيع، غير أن الإسرائيليين يقومون بالحفر في القدس لأعوام دون العثور على شيء .

-
- (1) سلسلة " كي لانسى جرائم إسرائيل " - العدد الثالث /الصادرة عن الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان .
 - (2) كمال عبد الفتاح، الاستيطان الصهيوني في فلسطين 1870-1988، ص 731 .
 - (3) تهويد مدينة القدس جوهر المشروع الصهيوني/الأستاذ الدكتور كامل محمد عمران .

العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

(04)

اليهود والنازية .. صور الإنتقام

لم يتوانى اليهود نحو الإنتقام من النازية بكل صورها بداية من تنفيذ العمليات التخريبية و نسف طرق المواصلات امام الجيش الألماني بالإضافة إلى قيام فرق المقاومة اليهودية بأعمال انتقام ضد الألمان المسؤولين عن تنفيذ اعمال القتل ضد اليهود وضد السكان المحليين المتعاونين معهم وصولاً إلى أعمال القتل والخطف والملاحقات التي نفذها الكيان الصهيوني فيما بعد ، حيث قاموا بتعقب مجرمي الحرب النازيين بروح انتقامية تطرفية حتى طالت من هم ليسو معاصرين للحقبة النازية ، حيث كانوا أطفالاً أثناء الحرب أو لم يكونوا قد وُلدوا بعد ، كما أن المحاكمات التي أجراها الحلفاء، والتي تمت بمنهجية وشمولية كاملتين عاقبت الغالبية الساحقة من مجرمي الحرب النازيين والمتعاونين مع النظام النازي.

واستمرت عمليات الملاحقة والمحاكمة كما حدث مع " أدولف أيخمان " و " كلاوس باربي" و " كورت فالدهايم " و " جون ديما نجوك "

وتهدف المطاردة المستمرة لمجرمي الحرب النازيين إلى تعميق الإحساس الغربي بالذنب تجاه اليهود وتذكير الشعب الألماني، والشعوب التي قاتلت إلى جانب ألمانيا، بمسئوليتها عن هذه الإبادة وإظهار الإبادة

كما لو كانت موجهة ضد اليهود وحسب، وتوظيف هذا الشعور في إضفاء شرعية على الوجود الصهيوني في فلسطين، كما تأتي في سياق السعي إلى تعميق إحساس أعضاء الجماعات اليهودية بهويتهم اليهودية وبالمصير اليهودي المشترك، خصوصاً مع تزايد معدلات الاندماج وتآكل الجانب الديني للهوية اليهودية بين أعضاء الجماعات اليهودية في الدول الأوروبية والغربية الحديثة.

ومن هنا تأتي ضرورة إحياء ذكرى الإبادة بصفة مستمرة عن طريق عمليات المطاردة للنازيين القدامى وتقديمهم إلى المحاكمة في ظل متابعة إعلامية كثيفة، بالإضافة إلى أن التذكير والتلويح بخطر الإبادة قد يدفع أعضاء الجماعات اليهودية إلى الهجرة إلى إسرائيل.

وقد نجحت إسرائيل عام 1979 في إلغاء مبدأ تقادم جرائم مجرمي الحرب في ألمانيا الغربية، ولكنها اعتقلت آلافاً منهم مع أن نسبة إدانتهم في النهاية كانت تتراوح بين تسعة في المائة عام 1964 وواحد ونصف في المائة عام 1976.

ففي عام 1972، مثلاً، اعتُقل ستة عشر شخصاً بشبهة أنهم "مارتن بورمان" (نائب هتلر)، ثم ثبتت براءتهم جميعاً.

ومع توسع دائرة الملاحقات والمحاكمات عبر الكثيرون عن ضيقهم جراء العمليات الإنتقامية واسعة النطاق. (1)

فقد ذكرت صحيفة " التايمز " البريطانية في عام 1972 أن ثمة دلائل متزايدة على أن الرأي العام صار ضد تعقب الشيوخ بدعوى أنهم مجرمون نازيون.

وأشارت جريدة " ديلي تلجراف البريطانية " إلى أن حراس السجون والكثيرون في ألمانيا نفسها يتساءلون عن الحكمة في استمرار محاكمات جرائم النازية بعد مرور كل هذه السنوات على انتهاء الحرب. وعندما زار الكاتب الألماني جونتير جراس إسرائيل عام 1971 صرح شعبها بأنه لا يرحب بعقلية التوراة المؤمنة بإن على الجيلين الثاني والثالث أن يحملوا وزر جيل سبقهما .

- (1) موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية / د.عبد الوهاب المسيري .

(05)

آثار النازية على الصهاينة تجاه الفلسطينيين

والعرب

« لقد سعينا حقاً للانتقام مما فعلته النازية باليهود وكان ثأرنا وانتقامنا اليهودي من نوع آخر وقد نفذناه بإنشاء دولة إسرائيل » كلمات أفصح بها الرئيس السابق للكيان الصهيوني " شيمون بيريس " في إحدى ساحات " وارسو " وأمام رئيس دولة بولندا بحضور " برنارد كوشنير " وأمام عدسات قنوات التلفزيون العالمية التي سخرت نفسها لخدمة الإعلام الصهيوني ، فبدلاً من أن ينتقم من النازيين بسبب ما فعلوه في الحرب العالمية الثانية ضد الأوروبيين والعالم ومن ضمن ذلك يهود أوروبا توجه هو وحركته الصهيونية بالانتقام نحو الفلسطينيين في فلسطين وأنشأ دولة قامت على ارتكاب مجازر لا تقل وحشية عن مجازر النازيين ضد الأمة العربية والشعب الفلسطيني لاغتصاب وطن الفلسطينيين وإقامة إسرائيل .

فمن صناعة «المحرقة» إلى صناعة «الانتقام» تتواصل الحملة الإسرائيلية البربرية اتجاه الشعب الفلسطيني ومقدساته من قتل وحرق وهدم ومداهمات وإعتقالات وتوسع إستيطاني في إنتهاك صارخ للضمير الإنساني .

بجانب سلسلة الجرائم الإرهابية البشعة التي ارتكبتها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني الأعزل منذ مذابح دير ياسين ، حيفا ويافا ، يازور ، الرملة ، خان يونس ، صبرا وشاتيلا ، قانا إلى حادثة اسطول الحرية ، وما بينهما من العديد والعديد من المجازر التي تأتي ذاكرة التاريخ نسيانها فهذه الجرائم باتت معروفة للعالم كله، ولكن الملاحظ أن إسرائيل اتبعت مع الفلسطينيين نفس النهج العنصري البغيض الذي اتبعته النازية الألمانية مع اليهود في أوروبا. وهذه مفارقة، فبدلاً من أن توجه إسرائيل نقيمتها ضد من اضطهدوا شعبها في الغرب، راحت تنتقم من شعب بريء لم يكن له أي دور في إلحاق أي أذى باليهود عبر التاريخ .

واستغلت "إسرائيل" والصهيونية العالمية معزوفة "الهولوكوست" النازي والمبالغة فيها لإقامة "إسرائيل" في فلسطين قلب الوطن العربي لتبرير الهولوكوست الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وعلى الأمة العربية .

وقام الصهاينة وقادة "إسرائيل" بالتعتيم على أسود صفحة في تاريخ الصهيونية وهي التعاون بين الصهيونية و النازية للتشابه النظري و العملي بين الإيديولوجيتين العنصريتين و تحقيقاً لمصالحهما في تنظيف ألمانيا من اليهود و تهجيرهم فقط إلى فلسطين و تعويضهم عن بعض أموالهم و ممتلكاتهم بـ ضائع ألمانية استلمتها الوكالة اليهودية في فلسطين وروجت بيعها في بلاد الشام ؛ لذلك أطلق بعض الكتاب الألمان على هتلر

أنه مؤسس "إسرائيل" والذي بدوره دعم الهجرة اليهودية بالوسائل كافة وتوجيهها إلى فلسطين.

إن ما قام به الكيان الإسرائيلي وما زال حتى اليوم بالشعب الفلسطيني وبالعرب، بدءاً من المجازر الجماعية والحروب العدوانية ومروراً بإجراء التجارب الطبية على الفدائيين وجرائم القتل والاعتقالات اليومية والحروب العدوانية على قطاع غزة والضفة الغربية تظهر بجملاء أن «إسرائيل» أسوأ من ألمانيا النازية، والصهيونية أسوأ من النازية، وشارون وموفاز وبيرس وبيجن وشامير و نتنياهو هو أسوأ من هتلر وهايدريش وجوبلز وهيرمان ، ليقف الشعب الفلسطيني ضحية الجرائم النازية والتعويضات وهدايا الأسلحة الألمانية التي لا مثيل لها في العلاقات الدولية .

إسرائيل وألمانيا وعلاقة الإبتزاز

لم تتوقف المساعي الإسرائيلية نحو الإبتزاز المستمر لألمان طيلة عقود طويلة على جميع الأصعدة سواء أكانت مالية وعسكرية أو حتى سياسية، فدائماً تقف ألمانيا موقف الطرف الأضعف الذي عليه أن يقبل ويلبي ما يطلبه الطرف الإسرائيلي، ولذلك غالباً ما تنتهي الزيارات المتبادلة بتمرير صفقات أو تحقيق أهداف لصالح الكيان الصهيوني؛ حيث نجح الكيان الإسرائيلي في جعل الألمان أسرى عقدة الذنب تجاه اليهود بسبب "الهولوكوست" وعمليات الإبادة التي ارتكبها النازي بحقهم إبان الحرب العالمية الثانية، إذ بسبب هذه الانتهاكات التزمت ألمانيا بعد الحرب، وبموجب اتفاقية "لوكسمبورج" الموقعة بينها وبين "إسرائيل" عام 1952، بدفع تعويضات مالية سنوية لضحايا المحرقة، وأصبحت ألمانيا حريصة على إحياء أي ذكرى ترتبط بممارسات نازية ضد اليهود، كما أصبح الحفاظ على كيان "إسرائيل" والمساهمة في حماية حقها في العيش بأمن وسلام أحد ثوابت سياستها الخارجية.. ووصلت قوة العلاقة بين الجانبين إلى درجة أصبحت معها ألمانيا أكبر شريك تجاري أوروبي لـ "إسرائيل"، وثالث أكبر شريك تجاري لها بعد أمريكا والصين، وفضلاً عن ذلك فإن "إسرائيل" وحدها هي الدولة الوحيدة التي تخترق من أجلها جميع القوانين الألمانية، والأكثر من ذلك وفيما يدل على الحساسية المفرطة التي تتعامل بها برلين مع ما يمس تل أبيب أن أي تصرف أو سلوك أو

تصريح - حتى لو كان غير مقصود - يصدر عن مسؤول ألماني - كبيراً كان أو صغيراً - من الممكن أن يتسبب في تأزم العلاقة بين الجانبين، ويفتح الباب واسعاً أمام ممارسة أسلوب الابتزاز الإسرائيلي التقليدي مع الألمان استغلالاً لعقدة الذنب التاريخية. (1)

لقد ظل الابتزاز هو الأسلوب الذي اتبعته "إسرائيل" مع ألمانيا على مدار العقود الستة الماضية، وبفضله نالت الأموال الطائلة كتعويضات تسعى حالياً إلى زيادتها، كما نالت أيضاً أحدث الأسلحة والتكنولوجيا الألمانية ومن دون مقابل في أغلب الأحيان.

فألمانيا منذ هزيمة هتلر سنة 1945 تتعرض لأكبر حملة ابتزاز في التاريخ، فهي عدوة السامية وعليها تسديد فواتير هتلر، وعلى الرغم من أن ألمانيا "الشعب" قد عانت من ألمانيا "الحكم" بقدر يزيد على أي مشاكل أخرى حيث مات تسعة ملايين ألماني ثمان لسياسات هتلر وتجمع اليهود والعالم ضده، إلا أن اليهود نجحوا في إقناع العالم بأثره بأسطورة المحرقة والملايين الستة من اليهود الذين راحوا ضحيتها. ولا يذكر اليهود بالطبع أن هتلر بدأ مذاجه بالغجر والسلاف وقتل منهم أعداداً لا تقبل عن أعداد اليهود.

ففي عام 1965 قدمت ألمانيا لإسرائيل صفقة الدبابات "ليبارد" التي كانت العصب الرئيسي لسلاح المدرعات الإسرائيلي في معركة 1967.

ومنذ ذلك الحين لم تتوقف التدفقات الألمانية صوب إسرائيل من مال وسلاح وتعاون أكاديمي وبحثي وثقافي وسياسي يسمح بممارسة الأخيرة كافة الضغوط التي من شأنها أن تعمل على تمرير العديد من التوجهات والمطامع الإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط عامة والحق الفلسطيني خاصة .

ولعل أبرز تلك التدفقات تزويد " تل أبيب " بخامس غواصة متطورة من أصل ست وافقت الحكومات الألمانية المتعاقبة منذ العام 1991 على تصديرها لإسرائيل بتسهيلات بالدفع بالإعفاء من ثلث ثمن الشراء، وهو ما يعني أن هذا الثلث ستموله أموال دافعي الضرائب الألمان .

الأمر الذي أثار حفيظة الساسة الألمان وخاصة اليساريين ، فقد وجهت " أنيته جروت " ممثلة حزب اليسار بالبرلمان انتقادا شديدا لحكومة " ميركل " لهذه الخطوة معللة بأن حصول إسرائيل على خامس غواصة ألمانية من طراز فائق التطور يأتي بعد امتناع حكومة المستشارة " أنجيلا ميركل " عن الاعتراف بدولة فلسطين وأضاف " جروت " إن مواصلة حكومة نتنياهو سياستها الاستيطانية بالأراضي الفلسطينية واستعدادها لتطبيق قوانين عنصرية جديدة، يفي احتمال قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة، ويؤشر لانفجار جديد للأوضاع بالشرق الأوسط..

ومؤخراً في الربع الأول من 2016 بدا واضحاً مدى الإبتزاز الذي تنتهجه إسرائيل على المانيا بتشكيلهم محور إسرائيلي ألماني لمواجهة المبادرة الفرنسية لحل الدولتين .

وهو ما ظهر في تصريحات " ميركل " الأخيرة خلال لقائها بـ " نتنياهو " والتي أفادت بأن الوقت الحالي ليس أوان حل الدولتين، بل يجب التقدّم تدريجياً في هذه العملية، وتعد تلك التصريحات بمثابة تحوّل في السياسة الخارجية الألمانية تجاه الشأن الفلسطيني، وتراجع عن تبني الموقف الأوروبي العام بضرورة تبني حل الدولتين والسعي إلى دفع مثل هذا الحل، باعتباره أيضاً، وفق تصريحات ألمانية سابقة، ضماناً لبقاء إسرائيل دولة ذات أغلبية يهودية . (2)

وتشهد إسرائيل بعد تصريحات زعيم المعارضة الإسرائيلية، " يتسحاق هرتسوج " ، بأنه لا يمكن في المرحلة الحالية التوصل إلى حل الدولتين، نوعاً من الاصطفاف المؤيد حالياً لأطروحات نتنياهو بعدم تقديم الملف الفلسطيني على غيره، بحجة عدم وجود شريك فلسطيني من جهة، والاستفادة من الأوضاع العاصفة في الوطن العربي، وتغول ذشاط تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في الوعي الأوروبي والعالمي، باعتباره الخطر الأول الذي ينبغي مواجهته حالياً، بمجهود دولي مشترك، من جهة ثانية، ليزيد ذلك من تهميش الملف الفلسطيني، وسط الحديث عن مشاكل إقليمية ونزاعات دموية، وتأجيج النزاع الحالي بين الدول العربية وإيران لجهة تصويره بالحرب بين السنة والشيعية.

ويرى المحللون السياسيون إذا كانت "إسرائيل" تحت دعاوى الهولوكوست قد جنت المليارات من ألمانيا على سبيل التعويضات للضحايا اليهود.. إذاً فمن حق الفلسطينيين أيضاً أن يطالبوا بتعويضات عما لحق بهم من أذى نتيجة لأعمال القتل والإبادة التي تعرضوا لها على مدى ستة عقود على أيدي مجرمي الحرب الإسرائيليين..

- (1) المركز الفلسطيني للإعلام / منشور في 28 يناير 2010.

- (2) وكالة أنباء روسيا اليوم في 03 يونيو 2016

الجنسيات التي تضررت من النازية

على مر العقود التي تلت الحكم النازي حاول اليهود دوماً إختزال أنفسهم دون سواهم بأنهم هم ضحايا تلك الحقبة ، الأمر الذي يعظم تعطف العالم معهم ويخدم فرض توجهاتهم وتطلعاتهم نحو إقامة دولتهم القومية وإرساء أسس المطامع الصهيونية ، ناهيك عن تحقيق أقصى- المكاسب المالية والسياسية على جميع الأصعدة والإتجاهات .

بيد إن الحقيقة بالقطع تخالف ذلك تماماً ، حيث خلفت النازية العديد من الضحايا على مختلف الأجناس والأعراق تحت زعم ومسمى " التطهير " تلك المنهجية التي تبناها " أدولف هتلر " .

فلمدة سنوات قبل أن يصبح " هتلر " مستشاراً لألمانيا، كان مهووساً بأفكار عن العنصرية، ولعل أحاديثه وكتاباتته شاهدة على ذلك ويعد جوهرها ما يعتقد أنه عن "التطهير" العرقي وعن سيادة "السلالة الألمانية"، وهو ما أطلق عليه "سيادة الجنس" الآري . (1)

فقد جزم بأن سلالته يجب أن تظل نقية كي تستولي على العالم يوماً ما، ومن وجهة نظر " هتلر"، فإن "الآري" المثالي أشقر، وأزرق العينين، وطويل القامة.

وعندما وصل النازيون إلى الحكم بقيادة هتلر، أصبحت تلك المعتقدات هي المذهب الفكري الحاكم وانتشرت في الملصقات المعروضة

في الإعلانات، وفي الإذاعة، وفي الأفلام، وفي الفصول الدراسية، وفي الصحف. وبدأ النازيون في وضع فكرهم موضع التنفيذ بدعم من العلماء الألمان الذين اعتقدوا أنه من الممكن تحسين الجنس البشري من خلال الحد من تكاثر الأشخاص الذين يُعتبرون "أقل شأنًا".

وبداية من عام 1933، تم السماح للأطباء الألمان بإجراء عمليات التعقيم الإجباري، وهي عبارة عن عمليات تحرم الضحايا من أن يكون لهم أطفال إلى الأبد. وكان من بين أهداف هذا البرنامج العام: الرومانيون (العجبر)، وهم أقلية عرقية وصل تعدادها في ألمانيا إلى حوالي 30000 شخص، وكذلك الأفراد المعاقون، بما في ذلك المرضى العقليين والأشخاص المولودين مصابين بالصمم والعمى. (2)

كما كان من بين الضحايا حوالي 500 طفل ألماني من أصل إفريقي، وذرية الأممهات الألمانيات وجنود المستعمرات الإفريقية في جيوش التحالف التي احتلت منطقة الراين الألمانية بعد الحرب العالمية الأولى.

ويشير الكاتب والفيلسوف الفرنسي " روجيه جارودي " في كتابه " الأنساطر المؤسسة للسياسة الإسرائيلية " إلى أن اليهود لم يكونوا المتضررين الرئيسيين من النازية كما يوهمون بذلك العالم. فقد كان هناك 50 مليون ضحية، منهم 17 مليون روسي و 9 ملايين ألماني.

ومع بداية الغزو النازي للاتحاد السوفييتي اتخذ القرار بإبادة العجبر في كل مكان يتم احتلاله. هناك تم قتل ما يناهز عشرة آلاف إنسان. في

المرحلة الأولى تم القتل بالرصاص بعد نقلهم من قراهم إلى مكان بعيد ودفنهم في الغابات. وفي وقت لاحق ابتكروا طريقة الإبادة بواسطة شاحنات الغاز، حيث أدخلوا الغاز القاتل إلى داخل الشاحنة المحملة بجوالي سبعين شخصاً خلال سفرها من القرية إلى الغابة وهناك يتم دفنهم. بحث النازيون عن طرق أسرع وأسهل وأقل كلفة. فأنشئوا المراكز الثابتة للإبادة ولحرق الجثث. ففي المرحلة الثالثة (1941 - 1943) أقيمت معسكرات إبادة، نقل المحكوم عليهم بالإبادة من القرى - خاصة في شرق أوروبا - إلى معسكرات الإبادة بواسطة القطارات فهناك تم قتلهم بالغاز وإحراق جثثهم بالإضافة إلى معسكر

" تريبلينكا " والذي أقيم بمكان ناء وظل خفياً خلال الحرب العالمية، تم فيه إبادة أكثر من 800 ألف شخص.

وفي عام 1942 أقيم أكبر معسكر إبادة هو معسكر " أوشفيتس " والذي كان يتسع لحوالي 100 ألف أسير في نفس الوقت ، وكان به خمس مبان لحرق الجثث وغرف غاز. تتم به عمليات الإبادة يوميا لعشرات الآلاف من الضحايا.

(1) & (2) موسوعة الهولوكوست / متحف ذكرى الهولوكوست - واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية .

(08)

العلاقات الإسرائيلية الآسيوية

تأتي العلاقات الإسرائيلية الآسيوية إنطلاقاً وتوافقاً مع الإستراتيجية الدبلوماسية التي وضعها أول رئيس وزراء للكيان الإسرائيلي " بن جوريون " والتي تستند دائماً على أهمية اجتياز الحواجز الإقليمية من أجل ترسيخ قواعد الدولة على جميع الأصعدة ، واطعة صوب أعينها لا سيما في علاقاتها مع الدول الآسيوية، ضرورة تفتيت أو إضعاف علاقات تلك الدول بالعالم العربي، بحيث تقلل من فاعليتها إلى أقصى حدٍّ ممكن، انطلاقاً من مبدأ حرمان العرب من أيِّ مكسبٍ معنويٍّ سياسيٍّ أو مادي، في أيّة بقعة من بقاع العالم.

وتقيم إسرائيل علاقات دبلوماسية مع معظم الدول الآسيوية، وقد ساهمت الأهمية الاقتصادية المتزايدة لهذه الدول ونفوذها السياسي في توثيق الروابط السياسية والثقافية، ناهيك عن العلاقات الاقتصادية، فيما لعب التعاون مع إسرائيل في مجالات البحث والتطوير والتنمية الريفية والزراعة والتعليم دوراً مهماً في تعزيز العلاقات مع البلدان النامية في هذه المنطقة.

وأقامت إسرائيل والصين علاقات دبلوماسية عام 1992، ودأبتا على تنمية علاقاتهما منذ ذلك التاريخ ضمن عملية متواصلة، توجّتها زيارة

الرئيس الصيني لإسرائيل في عام 2000 والزيارات التي قام بها ثلاثة رؤساء إسرائيليين للصين. (1)

منذ أواسط الثمانينات توسع إسرائيل واليابان رقعة علاقاتهما الثنائية مما انعكس في توقيع اتفاقيات عدة بالإضافة إلى زيارات متبادلة لرؤساء الحكومات.

أما العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والهند والتي كانت قد أنشئت عام 1992 فقد توثقت هي الأخرى منذ أواخر التسعينيات وفي المجالات كافة، حيث قام رئيس وزراء إسرائيل عام 2003 بزيارة أولى من نوعها لنيودلهي. وفي العام 2000، استأنفت إسرائيل علاقاتها الدبلوماسية مع سريلانكا.

كما تمت إقامة العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وجمهورية كوريا عام 1962، ومنذ بضع سنوات تزدهر هذه العلاقات في جميع الميادين. وفي عام 2007 تبادل وزيرا خارجيتي البلدين الزيارات.

بالإضافة إلى العلاقات الطيبة مع العديد من الدول الأعضاء في رابطة شعوب جنوب شرق آسيا (آسيان)، حيث تعود بعض هذه العلاقات إلى الخمسينات أو ما قبلها، فيما يتعلق بميانمار وتايلاند والفلبين. وبدأت بعض هذه العلاقات في مرحلة أحدث، حين أقامت إسرائيل علاقات دبلوماسية مع كل من كمبوديا ولاوس. أما علاقاتها مع فيتنام، فقد نمت بوتيرة متسارعة منذ سنة 1993، ولا سيما في مجالات الاقتصاد

والتجارة والتعاون الزراعي، كما تم تأسيس حوار سياسي سنوي بين وزارتي خارجية البلدين منذ العام 2005.

وتربط إسرائيل بنيبال تقليديا علاقة وثيقة دافئة يعود عهدا إلى أوائل الستينات. وقد قام وزير خارجية نيبال بأول زيارة لأورشليم القدس في عام 2007، معلنا افتتاح سفارة لبلاده في تل أبيب.

وتربط علاقات دبلوماسية كاملة بين إسرائيل وكل من أستراليا ونيوزيلندا منذ سنوات طويلة. وفي السنوات الأخيرة تم إنشاء علاقات مع 12 دولة مستقلة في جزر المحيط الهادي، حيث تتقاسم إسرائيل خبراتها في مجالات مختلفة مع هذه الدول. (2)

- (1) & (2) موقع وزارة الخارجية للكيان الصهيوني :

[HTTP://WWW.MFA.GOV.IL/MFAAR/MINISTRYOFFOREIGNAFFAIRS/BILATERALRELATIONS/ASIAANDPACIFICOEANSTATES/PAGES/ASIA%20AND%20PACIFIC.ASPX](http://www.mfa.gov.il/mfaar/ministryofforeignaffairs/bilateralrelations/asiaandpacificoceanstates/pages/asia%20and%20pacific.aspx)

العلاقات الإسرائيلية الصينية

نشأت العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والصين عام 1992 ، بيد أن تاريخ العلاقات بينهما يرجع إلى مستهل الخمسينات ، حيث تعد إسرائيل الدولة الشرق الأوسطية الأولى التي سارعت في الاعتراف بـ " جمهورية الصين الشعبية " خلفا لـ " لصين الوطنية " حيث كانت ثمة محاولات حثيثة من أجل بلورة علاقات رسمية بين البلدين . (1)

وكان يرى رئيس الوزراء الإسرائيلي " بن جوريون " آنذاك ، أهمية ومحورية منطقة القارة الآسيوية لما تمثله من بعد إستراتيجي بالغ وواعد ؛ نظرا لما تمتلكه القارة من ثروة بشرية لا سيما الصين والهند ، مراهنا على مستقبلهما في أن تكونا دولتين عظميتين في وقت قصير جدا على حساب الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ؛ بفضل انحصار نفوذهما على الصعيدين السياسي والاقتصادي في العالم .

إلا أن العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والصين خلال الفترة ما بين الخمسينات والتسعينات من القرن الماضي منذ أن اعترفت إسرائيل بالصين رسميا في يناير 1950، لم تكن على وتيرة واحدة ، حيث مرت بمحطات عدة ما بين المضي قدما وما بين التقهقر ، حيث وصفت العلاقات

المتأرجحة بينهما بالمشوار الأكثر طولاً في العلاقات الدبلوماسية بين الدول .

هذا وتمثل فترة الستينات الفترة الأكثر سوءاً في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، نظراً لـ

✓ لما قدمته إسرائيل من دعم للهند وإمدادها بالعديد من الأسلحة في حربها مع الصين.

✓ وإقامة علاقات وثيقة مع تايوان بجانب معظم دول جنوب شرق آسيا الموالية لأمريكا والمعارضة للصين .

ويعد الفتور في العلاقات بينهما نظراً لتلك الأسباب وراء موقف الصين الداعم للحق العربي ودعم المقاومة الفلسطينية في نضالها ضد الإحتلال الإسرائيلي والمطالب المشروعة نحو تحرير الأراضي الفلسطينية التي أعتصبت عام 48 .

كما شهدت تلك الفترة إقامة العلاقات السرية بين الصين ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 64 وتبعه استقبال الصين لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965 واعترافها بالمنظمة كمثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، وافتتاح مكتب تمثيلي يتمتع بكامل الحقوق الدبلوماسية لها في العاصمة بكين. (2)

وجاءت فترة السبعينات بمد جسور العلاقات بين البلدين حيث شهدت أول تواصل رسمي معلن بينهما وذلك عام 1978 ، حيث اجتمع

مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة مع ممثل عن وزارة الخارجية الإسرائيلية، وأخذت العلاقات في التحسن حتى الثمانينات حيث أجريت العديد من جولات الحوار أدت بدورها إلى إنشاء مكتب تمثيلي لأكاديمية العلوم الإنسانية الإسرائيلية ببيكين في فبراير 1989، في الوقت الذي فتحت الصين فيه مكتبا سياحيا لها في تل أبيب يقوده دبلوماسي من وزارة الخارجية الصينية .

وتعول الصين في حرصها على علاقات دبلوماسية مع إسرائيل على الاستفادة من الخبرة الإسرائيلية في مجال التكنولوجيا المتطورة التي لا تستطيع الحصول عليها من أمريكا والغرب ، إلى جانب الاتصالات والزراعة ونظم الري الحديثة حيث تعتبر إسرائيل من أكثر الدول تقدما في هذه المجالات ، مستغلة سعي إسرائيل في الحفاظ على تلك العلاقات لما تمثله من اعتراف بها من دولة ك الصين والتي تعد من الدول الأكبر بشريا على مستوى العالم . (3)

- (1) مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط : [HTTP://WWW.BEIRUTME.COM/?P=1360](http://www.beirutme.com/?P=1360)

- (2) & (3) المركز العربي للمعلومات : [HTTP://ARABSINO.COM/ARTICLES/10-06](http://arabsino.com/articles/10-06)

العلاقات الإسرائيلية الإيرانية

شهدت دائماً العلاقات الإسرائيلية الإيرانية حالات من التوتر والأزمات لاسيما بعد الثورة الإسلامية عام 1979، حيث كانت من أهم الأسباب التي أدت لتعميق الخلاف بينهما، ودعم ذلك موقف إيران المؤيد للمقاومة الفلسطينية واللبنانية .

إلا أن العلاقة بين الجانبين لا تركز على العداء الفعلي وإنما على مصالح اقتصادية وسيادية مشتركة، يخدمها الخطاب العدائي من الطرفين. [فعلى الصعيد تاريخ العلاقات الاقتصادية وقعت حكومة إسرائيل اتفاقية شراكة مع حكومة إيران لإنشاء أنبوب نفط يمرر النفط الإيراني لإسرائيل ويتخطاها لدول أخرى، لكن قطعت العلاقات بعد الثورة الإيرانية مما أبقى إسرائيل مدينة لإيران بمبالغ طائلة لشركة النفط الإيرانية.

وأما قبل الثورة الإسلامية فثمة علاقات قوية ربطت بين إيران والكيان الإسرائيلي ، حيث اعترفت إيران زمن “الشاه” بإسرائيل بعد عامين من تأييدها عام 1948، ورغم أن حكومة “مصدق” اتخذت قراراً بإغلاق القنصلية الإيرانية في القدس، وهو القرار الذي اعتبره العرب بمثابة تراجع من جانب إيران عن الاعتراف الرسمي بإسرائيل، فإن علاقات إيران بإسرائيل اتخذت بعداً أكثر عمقاً في أواخر عقد الخمسينات

بالتحالف الإستراتيجي بينهما في المجال العسكري، في مواجهة الأعداء المشتركين لهما، العرب والاتحاد السوفيتي، فاستفادت إيران عن طريق هذا التحالف من تدعيم علاقاتها مع العدو الرئيسي—للدول العربية في ظل تزايد حدة العداء بينها وبين الأخيرة، خاصة مصر في عهد “عبد الناصر” وكذلك العراق بعد انقلاب 1958]. (1)

واستطاعت إيران الشاه الحصول على السلاح الذي تحتاج إليه من إسرائيل، واستفادت أيضاً إيران في مشروعاتها الزراعية والصناعية كمشروع قزوين الزراعي الصناعي، واستثمر أصحاب رؤوس الأموال الإسرائيليون في عدد من البنوك المختلطة وشركات الإنتاج والخدمات الإيرانية، كما أتاحت العلاقات مع إيران لإسرائيل الخروج من حصارها السياسي والإقليمي بتدعيم علاقاتها مع دول الجوار غير العربية، واستطاعت إسرائيل الحصول على النفط الإيراني مصدراً رئيسياً للنفط، أثناء عدوان 1967، وحرب أكتوبر 1973.

وتشير مراكز الدراسات البحثية إلى وجود مجموعة من الروابط الاقتصادية التي لم تتوقف بين البلدين من المال إلى النفط والمواد الغذائية وغيرها من المسائل الاقتصادية، حيث تستورد إيران من إسرائيل بصورة غير مباشرة قطع غيار للمعدات الزراعية فيما تستورد إسرائيل النفط الإيراني بطريق غير مباشر من أوروبا. وذكرت الدراسة تردد الأنباء مؤخراً عن وجود صلات تجارية سرية بين “إيران و200 شركة إسرائيلية” رغم

إنكار كل من إيران ومجموعة "عوفر براذرز" الإسرائيلية وجود صفقات تجارية بينهما.

وكشفت صحيفة يديعوت أحرونوت أن الصفقات التجارية كانت تتم من خلال شركات تعمل في تركيا والأردن والخليج ومسجلة في أوروبا، كذلك لا يخفى أن علماء فيزياء من البلدين يعملون سويا ضمن مشروع مشترك في مركز "سيسامي" الدولي للعلوم التجريبية وتطبيقاتها في الشرق الأوسط الذي انطلق قبل بضع سنوات.

وسياسيا وفي 2008 رحبت إسرائيل بالقرار رقم 1803 الذي تبناه مجلس الأمن الدولي بشأن فرض مزيد من العقوبات على إيران، حيث وصفته بأنه قرار مهم يشكل رسالة واضحة وقاطعة على أن المجتمع الدولي لا يمكنه قبول البرنامج النووي الإيراني الخطير.

وإن إيران تهدد بـسياساتها الا استقرار والسلام العالميين، والتي ما زال حكامها يهددون إسرائيل علنًا، وتتجاهل مطالب المجتمع الدولي وتخترق باستمرار القرارات السابقة لمجلس الأمن.

والآن وبعد مرور قرابة ال 7 سنوات ثمة تحولات جوهرية في الأرضية السياسية والأجندات والتوجهات وإرتفاع وتيرة الصراع في منطقة الشرق الأوسط كانا لهما عظيم الأثر في طرح الإتفاق النووي الإيراني والذي تصفه اسرائيل بالإتفاق الذي فشل قبل أن يبرم.

(1) مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية - لندن :

HTTP://WWW.ASHARQALARABI.ORG.UK/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84
%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8
A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8
A%D9%84%D9%8A%D8%A9-
%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-
%D8%B3%D8%B1%D9%8A-
%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A-2-5-
2015_AD-ID!307108.KS#.WFFVMX1OTIA

إسرائيل - إيران والإتفاق النووى

منذ الكشف عن الجوانب السرية للبرنامج النووي الإيراني عام 2002، وإسرائيل توليه أهمية قصوى، وفي سياق سعيها إلى حشد جهود المجتمع الدولي لوقفه، ادعت أنّ المشروع النووي الإيراني يمثل خطراً على وجودها، وهددت مراراً باستعمال القوة العسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية، وسيلة للضغط على المجتمع الدولي، للتحرك عسكرياً ضد إيران، أو على الأقل فرض مزيد من العقوبات عليها، وتعميق عزلتها الدولية. وكان بنيامين نتنياهو من بين كل رؤساء الحكومات الإسرائيلية المتعاقبين الأكثر تناولاً للمشروع النووي الإيراني، ومطالباته بوضع حد له، بيد أنّ نتنياهو، وخلافاً لمن سبقه من زعماء إسرائيليين، اختلف مع الإدارة الأمريكية ورفض علناً سياستها الهادفة إلى إيجاد حل سياسي لأزمة البرنامج النووي الإيراني، الأمر الذي وتّر علاقات إسرائيل مع واشنطن بشكل غير معهود. إذ سعى نتنياهو إلى فرض رؤيته، المتمثلة بإزالة البنية التحتية للمشروع النووي الإيراني كلياً، إمّا بضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، تقوم بها الولايات المتحدة أساساً، أو بفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية الخانقة على إيران، لإرغامها على تفكيك مجمل مشروعها النووي. لذلك، عارضت حكومة نتنياهو بشدة اتفاق جنيف التمهيدي الذي تمّ التوصل إليه في نوفمبر 2013، واتفاق الإطار الذي أبرم في

إبريل من العام الجاري، ومن ثم الاتفاق النهائي الذي تم التوصل إليه أخيراً.

ثمة دوافع متعددة حيال الرفض الكامل الذي تتبناه إسرائيل صوب المشروع النووي الإيراني وأيضا حيال ردود أفعال رئيس الوزراء "نتنياهو" الحادة، فإسرائيل قوة نووية وبموجب التفاهم الذي تم التوصل إليه عام 1969 بين الرئيس الأميركي الأسبق، ريتشارد نيكسون، ورئيسة الحكومة الإسرائيلية حينها جولدا مئير، وافقت الولايات المتحدة على بقاء إسرائيل دولة نووية غير معلنة، وطبقاً لذلك الاتفاق، قبلت إسرائيل عدم الإعلان عن نفسها دولة نووية وعدم إجراء تجارب نووية، مقابل التزام الولايات المتحدة عدم الضغط عليها للاضمام إلى اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية، أو دفعها إلى الكشف عن منشآتها النووية، وفتحها أمام عمليات الرقابة الدولية.

[ووفق كل المعطيات، تمتلك إسرائيل ترسانة كبيرة من القنابل النووية والهيدروجينية والنيوترونية، فضلاً عن وسائل إطلاقها من طائرات وصواريخ قادرة على الوصول إلى أهداف تبعد عنها آلاف الكيلومترات، ولها أيضاً قدرات ردع نووي، تتمثل في قدرتها على توجيه الضربة النووية الثانية بواسطة الغواصات التي زودتها بها ألمانيا في العقد الأخير، والتي بمقدورها تدمير المدن الإيرانية تدميراً كاملاً.

وهي تمتلك كذلك مركز قيادة وسيطرة محصنًا ومحميًا من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى لإدارة حرب نووية ومن ثم لا يوجد خطراً حقيقياً جراء المشروع النووي الإيراني كما يسوق له الكيان الإسرائيلي وكما يدعى بأنه يهدد أمن ووجود إسرائيل، وإنما حقيقة الأمر أن الرفض الإسرائيلي انطلاق من السعي وراء احتكار السلاح النووي في الشرق الأوسط، ومنع إيران، وأي دولة أخرى، من الحصول عليه. وقد بات احتكار إسرائيل السلاح النووي جزءاً من نظرية الأمن القومي الإسرائيلي، وهو أحد أهم العوامل المؤثرة في تعزيز سياسة الاستقواء وبسط النفوذ والتوسع والعدوانية التي تتبعها إسرائيل في المنطقة، ويساهم في الحفاظ على مكانتها بصفتها أقوى دولة إقليمية في المنطقة]. (1)

وهذا ما ظهر بوضوح في ردة فعل حكومة نتניהو وكذلك المعارضة فوصف نتניהو الاتفاق الإطاري بالخطأ التاريخي، وأنّ الدول العظمى "تجازف بمستقبلنا الجماعي"، وأنّ "العالم أصبح، بعد هذا الاتفاق، أكثر خطورة ممّا كان عليه بالأمس"، وأنّ الاتفاق يمكّن إيران من "امتلاك القدرة على إنتاج ترسانة كبيرة من الأسلحة النووية". وأكد نتניהو أنّ إسرائيل ليست طرفاً في هذا الاتفاق، وليست ملزمة به، و"ستستمر في الدفاع عن نفسها".

ولم يقبل نتניהو تلميحات الرئيس أوباما في الحديث الهاتفي الذي تم بينهما، غداة الإعلان عن الاتفاق بأنّ بنود الاتفاق تعلق الباب بالكامل

أمام إمكانية حصول إيران على سلاح نووي، ودعا إلى اجتماع طارئ للمجلس الوزاري السياسي - الأمني الذي قرر، بالإجماع، رفض الاتفاق، وأعلن أنّ إسرائيل غير ملزمة به. كما قرر المجلس شن حملة سياسية إعلامية تستهدف الرأي العام والنخب والقادة في أميركا وأوروبا، وتركز على مخاطر الاتفاق النووي ضد إسرائيل والمنطقة والعالم، وتؤكد ليس فقط إمكانية أن تصبح إيران دولة نووية أو دولة شبه نووية بسبب هذا الاتفاق، وإنما أيضاً أنّ الاتفاق يعزز كثيراً قوة إيران في جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وكذلك في مجال إنتاج الأسلحة التقليدية المتطورة. وأوضح نتنياهو في الاجتماع أنه سيستمر في العمل بكل قوة ضد الاتفاق، وسيبذل كل جهده لإقناع ثلثي مجلس الشيوخ الأميركي بمعارضة الاتفاق، من أجل التغلب على فيتو الرئيس أوباما.

وعلى صعيد المعارضة فقد رفضت أيضاً الاتفاق، ورأته سيئاً جداً، وانتقدت، في الوقت نفسه، نتنياهو لفشله في التصدي للمشروع النووي الإيراني، ولتوتره العلاقات مع الإدارة الأميركية، الأمر الذي أثار في مضمون الاتفاق.

فقد صرح " يتسحاق هيرتسوج " ، رئيس حزب "المعسكر الصهيوني" وزعيم المعارضة، أنّ الاتفاق النووي سيئ ويهدد أمن إسرائيل ، وقال إنه، وعلى الرغم من الخلافات مع نتنياهو بشأن إدارته الملف النووي، وبشأن خلافه مع الإدارة الأميركية، فإنه عند الحديث عن أمن إسرائيل، يقف المعسكر الصهيوني موحدًا، وبكل قوة، من أجل أمن

إسرائيل، وعلى الحكومة والمعارضة، على السواء، مواجهة نتائج الاتفاق على المستويين القريب والبعيد.

وعلى الجانب الإيراني فقد جاءت ردة الفعل مرحبة حيث يعد الإتفاق نقطة انطلاق لبناء الثقة بين طهران والمجتمع الدولي ، كما وصفه الرئيس الإيراني " حسن روحاني " مؤكداً في الوقت ذاته أن بلاده لن تسعى "أبداً" لامتلاك السلاح النووي.

(1) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات :

[HTTP://WWW.DOHA INSTITUTE.ORG/RELEASE/39FEC7D2-F938-4212-A1C2-](http://www.dohainstitute.org/release/39fec7d2-f938-4212-a1c2-b98ee97c119b)

[B98EE97C119B](http://www.dohainstitute.org/release/39fec7d2-f938-4212-a1c2-b98ee97c119b)

(12)

العلاقات الإسرائيلية الفرنسية

[نشأت العلاقات الفرنسية الإسرائيلية في وقت مبكر ، ففي عام 1946 منحت باريس حق اللجوء لزعيم حزب العمل ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ديفد بن جوريون وغيره من أعضاء تنظيم "الهجاناه" بعد أن طردتهم السلطات البريطانية من فلسطين. وتنظيم "الهجاناه" هو الذراع العسكرية الرئيسية للحركة الصهيونية.

واستطاع بن جوريون أثناء وجوده في فرنسا إرسال كميات من السلاح إلى فلسطين دون أي عرقلة من السلطات الفرنسية. وقبل الإعلان عن دولة إسرائيل عام 1948 صوتت فرنسا في الأمم المتحدة عام 1947 في تصويت تاريخي لصالح قرار يقضي بقيام دولة إسرائيل.

وفي الـ 20 من مايو 1949 اعترفت باريس بتل أبيب ، وبعد هذا الاعتراف أخذت العلاقات الفرنسية الإسرائيلية في التعزيز لاسيما عام 1955 حيث وقع الجانبين في سرية تامة اتفقا يسمح بنقل تكنولوجيا الطاقة النووية الفرنسية إلى إسرائيل، إذ أشرف الخبراء الفرنسيون على إقامة مفاعل ديمونة في صحراء النقب، فكانت فرنسا أول من فتح أمام إسرائيل باب امتلاك الطاقة النووية وكشفت لها أسرارها]. (1)

وفي 1956 وأثناء العدوان الثلاثي (الإسرائيلي الفرنسي- البريطاني) على مصر، صوت البرلمان الفرنسي حينذاك لصالح هذا التحالف بـ386 صوتاً مقابل 182، ورأت فرنسا في الرئيس المصري جمال عبد الناصر أبرز مساندة للثورة الجزائرية المناهضة للاستعمار الفرنسي-، وكان رد الفعل الفرنسي- أكثر عنفاً حتى من الموقف البريطاني، فالحكومة والصحافة والشعب الفرنسي كله يناصب مصر العداء آنذاك لذا أعلن "جي موليه- Guy Molleet" رئيس الوزراء أن فرنسا قررت أن تقاوم هذا العمل بشكل فوري وأنه سيدعو الجمعية العامة للأمم المتحدة لإصدار قرار لإدانة مصر لتهديدها السلام القائم في الشرق الأوسط.

وقد استدعى وزير الخارجية "كريستيان بينو" السفير المصري إلى مكتبه و سلمه مذكرة احتجاج اتهم فيها "عبد الناصر" بأنه قام "بعمل من أعمال النهب"، وقد رفض السفير المصري استلام مذكرة الاحتجاج الفرنسية ووصفها بأنها "غير مقبولة ومرفوضة تماماً"

لم يكن التأميم السبب الرئيسي- للرجبة في الانتقام من مصر، حقيقة أن تلك الخطوة هي قضاء على ما تبقى من النفوذ الفرنسي في مصر متمثلاً في شركة قناة السويس وما يترتب على ذلك من نتائج، ولكن هناك حقيقة أخرى تمثلت فيما تقدمه مصر- للثورة الجزائرية ليس فقط الأسلحة والتدريب، وإنما أيضاً التشجيع المعنوي وصيحات التحرير وديار القومية، وهذا جميعه لم يعد مقصوراً على الجزائر وإنما شمال

أفريقيا كله. وبناء على هذا الوضع الذي هدد وتوعد الوجود الفرنسي، جعل باريس تتكاتف مع لندن من أجل العمل ضد مصر.

[واستمرارا في تعزيز العلاقات الفرزسية الإسرائيلية فقد ساهمت فرنسا عام 1958 في تشييد البنية التحتية الإسرائيلية كبناء طريق بئر السبع إيلاات وتطوير ميناء حيفا.

وفضلا عن ذلك ساهمت فرنسا في برنامج إسرائيل الصاروخي، إذ إن الصاروخ الإسرائيلي " شافيت " -الذي يعني المذنب وجرب سنة 1960- كان ثمرة تعاون فرنسي إسرائيلي.

ووقع البلدان عام 1962 بروتوكولا تجاريا يسمح بإنشاء منطقة تجارية حرة لبعض السلع المتبادلة بينهما، وسعت فرنسا لدى بعض الدول الأوروبية لتحذو حذوها وتوقع بروتوكولا تجاريا مع إسرائيل.

وقد زودت فرنسا تل أبيب بطائرات "ميراج 3" التي استعملها الجيش الإسرائيلي بكثافة في حرب يونيو67.

وفي حرب 1967 أعلن الرئيس الفرزسي الأسبق شارل ديغول وقف تصدير السلاح الفرنسي إلى الشرق الأوسط بما في ذلك إسرائيل.

وأكد ديغول مسؤولية إسرائيل عن اندلاع هذه الحرب، وقد تعاقبت حكومات فرنسية ذات توجه ديغولي حاولت أن تنتهج توازنا في سياساتها نحو العرب وإسرائيل، خاصة حكومات الرؤساء جورج بومبيدو

وجيسكار دوستان، ثم الحكومة الاشتراكية في عهد الرئيس فرانسوا ميتران وأخير حكومة الرئيس الديجولي جاك شيراك.

وتطورت العلاقات الثنائية بعد هذا الفتور لاسيما على المستوى الثقافي والعلمي والاقتصادي والسياحي، فيما يتسع نطاقها في المجال السياسي.

وقد أصبحت فرنسا وإسرائيل تقيمان حوارا وثيقا جدا بشأن المسائل الدولية ذات المصلحة المشتركة ، وأنشئ حوار إستراتيجي سنوي في عام 2009 بين الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية ونظيره الإسرائيلي مما يدل على حيوية العلاقات السياسية بين الجانبين .

وعادت العلاقات الفرزسية الإسرائيلية للدفع في عهد ساركوزي وجسدت بتصريحاته الصحفية المتكررة والمؤيدة لإسرائيل.

وعلى الصعيد التبادل التجاري فقد بلغ حجم الاستثمارات المباشرة الفرنسية في إسرائيل 1,4 مليار يورو في نهاية عام 2010 (مقابل 1,1 مليار يورو في عام 2009)، ولكنه يبقى أقل من 1,5٪ من مجموع الاستثمارات الأجنبية في إسرائيل.

وتعتبر شركة فيوليا أول مستثمر فرنسي في إسرائيل، لا سيما وأنها تملك مصنع تحلية مياه البحر في عسقلان جنوب إسرائيل.

و تمثل فرنسا الوجهة السياحية الثانية للإسرائيليين بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

وتتشكل العلاقات بين البلدين ليست على المستوى السياسي والعسكري والتجاري فقط وإنما أيضا على المستويين الثقافي والعلمي حيث يركز التعاون الثقافي والعلمي والتقني بين فرنسا وإسرائيل على اتفاق ثنائي مؤرخ في عام 1959، وخصصت لهذا التعاون اعتمادات ذات شأن (1,8 مليون يورو في عام 2012).

ويتألف الجهاز المكلف بتطبيق الاتفاق الثنائي من المؤسسات الفرنسية التالية: المعهد الفرنسي في تل أبيب والمراكز الثقافية وفروعها في حيفا وبئر السبع، ومركز البحوث في علم الآثار والعلوم الاجتماعية في القدس، والمدرسة الابتدائية الفرنسية مارك شاغال، والمدرسة الفرنسية-الإسرائيلية في تل أبيب.

وتحتل فرنسا المرتبة الرابعة من بين شركاء إسرائيل فيما يخص التعاون في مجال البحوث العلمية والتكنولوجية، ويقوم هذا التعاون على شراكات بين الجامعات (ولا سيما المختبر المشترك بين المعهد الوطني للصحة والبحوث الطبية في مدينة نيس ومعهد التخنيون في حيفا) وبرامج تبادل الباحثين الشبان. ويتولى المجلس العالي للبحوث والتعاون العلمي والتكنولوجي تحقيق الاتساق في هذا التعاون منذ عام 2003.

وتعمل أيضا فرنسا في إطار اتفاقية 1959 على إحياء الفرنكوفونية إذ تقدر الجالية الفرنكوفونية في إسرائيل بأكثر من خمسمائة ألف

شخص، كما تعمل على تقريب المجتمعات المدنية من خلال وضع برامج ثقافية وانتهاج سياسة تواصل مكثفة.

وتطورت مجالات تعاون أخرى بين البلدين منذ عام 2006، مثل التنمية المستدامة ولا سيما برامج التعاون فيما يتعلق بإدارة الموارد المائية، ومكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب، والاتصالات، والنقل]. (2)

فضلا عن هذه الأنشطة الحكومية أو الخاصة هناك التظاهرات التي تنظمها مؤسسة فرنسا-إسرائيل منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2006، والتظاهرات التي استُهلّت في إطار التعاون اللامركزي، الذي تحتل فيه فرنسا المرتبة الثانية عالميا بعد ألمانيا، إذ تقيم 68 شراكة بين السلطات المحلية والإقليمية.

ومع سياسة الكيان الإسرائيلي المستمرة نحو المطامع الاستيطانية وتهويد القدس وبناء العديد والعديد من المستوطنات، كان وراء اتخاذ موقفا من قبل الدول الخمس الكبرى في الاتحاد الأوروبي (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا) في العام الماضي بمقاطعة المنتجات الصناعية والزراعية للمستوطنات "الإسرائيلية" في القدس الشرقية والضفة الفلسطينية، وفي هضبة الجولان السورية.

وحذرت فرنسا رعاياها من التعامل مع المستوطنات الإسرائيلية، حيث أعلنت الخارجية الفرنسية في بيان لها في أعقاب كون المستوطنات غير قانونية، حسب القانون الدولي، فان النشاط الاقتصادي في

المستوطنات، كتحويل الأموال وشراء الممتلكات أو تزويد وتنفيذ نشاطات اقتصادية أخرى تستمتع منها المستوطنات، ينطوي على مخاطر".

وجاء في البيان، أيضاً، أن المستوطنات بنيت على أراض محتملة لا يعترف بها المجتمع الدولي كجزء من إسرائيل. "ويمكن لذلك أن يقود الى صراعات حول الأراضي او خلافات في موضوع المياه والحفريات او الموارد الطبيعية الأخرى"، وبالتالي "فان ذلك ينطوي على مخاطر بالنسبة للجهات التي تنفذ هذه العمليات الاقتصادية. ونحن ندعو المواطنين ورجال الأعمال الذين يفكرون بالقيام بأي نشاط اقتصادي في المستوطنات، الى طلب الاستشارة القانونية الملائمة قبل الإقدام على أي خطوة".

ولم تتخلف إسرائيل كعادتها في استغلال تبعات ما يحدث من قضايا وحوادث في أوروبا والشرق الأوسط لصالحها، ففي اعقاب حادثة صحيفة "تشارلي ابدو" والمركز التجاري بباريس، خرجت إسرائيل محاولة توظيف الهجوم في مسمى واضح لإقناع الأوروبيين بتأييد الحرب التي تشنها إسرائيل على المقاومة الفلسطينية، ومحاولة ثني البرلمان الأوروبية عن مواصلة الاعتراف بالدولة الفلسطينية وتذكير الغرب لاسيما فرنسا بأن إسرائيل "شريكة طبيعية في الحرب على الإرهاب الإسلامي".

ومؤخرا وعلى مستوى رد الفعلي الإسرائيلي حيال صفقة التسليح الفرنسية لمصر كان أخذاً موقفاً المغازل للطرفين المصري والفرنسي فقد

ذكر مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي إن صفقة طائرات "الرافال" التي وقعتها فرنسا مع مصر في فبراير الماضي، تعطي فرنسا موطأ قدم في منطقة الشرق الأوسط ويمنحها فرصة لتوسيع أسواقها في مجال مبيعات السلاح. وأضاف أن "الصفقة بالنسبة للمصريين لها معنى سياسي بالأساس؛ فمصر هي زبونة وحليفة الولايات المتحدة منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام، ومنذ هذا الوقت تتلقى منها مساعدة عسكرية، لكن بعد الاضطرابات السياسية في مصر شتاء 2011 وبالأخص بعد طلب الإدارة الأمريكية من الرئيس الأسبق حسني مبارك ترك السلطة، تزعزت الثقة المصرية في الولايات المتحدة كحليف". وأوضح أنه "بعد تعليق جزء من المساعدات الأمريكية ردًا على سقوط نظام الإخوان المسلمين، شعرت القيادة المصرية أنها لا يمكنها الاعتماد على واشنطن في أوقات الضيق، وفي إطار هذا بدأت القاهرة بحث إمكانية تنويع مصادر التسليح، وكانت المرشحتان لذلك هما روسيا وفرنسا". وأشار إلى أن "صفقة السلاح مع فرنسا تؤكد سعي النظام المصري الحاكم لتعزيز القوات المسلحة على الرغم من الصعوبات الاقتصادية التي عليها مواجهتها، الصفقة مع فرنسا وكذلك الاتصالات المستمرة مع روسيا بشأن السلاح، هي رسالة للولايات المتحدة بأن مصر لا تعتمد عليها فقط". وذكر أن "دخول الفرقاطة الفرنسية والطرادات للخدمة في مصر - ستمثل قفزة كبيرة ونقله نوعية للقوات البحرية المصرية"، في المقابل "ترى إسرائيل مصحتها الأساسية في

بقاء مصر- في محور الولايات المتحدة والاعتماد عليها، لذلك فإن إسرائيل
تنظر باهتمام لتقليلها نسبة هذا الاعتماد".

-
- (1) ديوان رئاسة الوزراء للكيان الصهيوني :
[HTTP://WWW.PMO.GOV.IL/ARAB/HISTORY/PASTPMM/PAGES/BENGURION.A
SPX](http://www.pmo.gov.il/ARAB/HISTORY/PASTPMM/PAGES/BENGURION.ASPX)
 - (2) وزارة الشؤون الخارجية والتنمية الدولية الفرنسية :
[HTTP://WWW.DIPLOMATIE.GOUV.FR/AR/AFRIQUE-DU-NORD-ET-MOYEN-
/ORIENT/ISRAEL](http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/israel)

(13)

العلاقات الإسرائيلية البريطانية

نشأت العلاقات الإسرائيلية البريطانية مستندة على الروابط التاريخية بين اليهود والإنجليز والتي تسبق قيام الكيان الصهيوني عام 48 ، حيث كانت بريطانيا من الدول الأوروبية الأولى التي وقفت إلى جانب اليهودية العالمية، وأيدت اتجاهاتها وتطلعاتها، وتبنت الحركة الصهيونية وأسهمت في تحمل عبء تحقيق أهدافها وأمانها.

وهو ما يؤكد قول " حاييم وايزمان " زعيم الحركة الصهيونية في مذكراته (التجربة والخطأ) الصادرة عام 1949:

[لم يخطر على بال بعضهم أن رجالاً من أمثال بلفور وتشيرشل ولويد جورج كانوا متدينين في أعماق قلوبهم ومؤمنين بالتوراة*، وبأن عودة اليهود إلى فلسطين مسألة واقعية حقيقية] .

واستمرت تلك الروابط العميقة وصولاً لوعده " بلفور " وما تمخض من قرارات من قبل عصبة الأمم في يوليو 1922

بالانتداب البريطاني على فلسطين وهو ما قبل بمقاومة فلسطينية عنيفة ؛ ما أدى إلى إدراك الإنجليز واليهود بأن القوة المسلحة هي الوسيلة الأساسية للقضاء على الفلسطينيين وتحويل فلسطين إلى دولة يهودية، فانطلقوا بصورة علنية يعملون على تسليح اليهود وتدريبهم .

وعملها لم تبدأ السياسة البريطانية في إحداث توازن نسبي في موقفها حيال الصراع العربي- الإسرائيلي إلا في وقت متأخر وبتأثير صدمة النفط عام 1973، ومع مطلع الثمانينيات أخذت بريطانيا في تنسيق سياستها حيال الصراع مع الجماعة الأوروبية ولكنها لم تكن تتطابق في مواقفها مع موقف الجماعة علي الدوام.

[ومع اشتداد موجة العمليات الإرهابية الموجهة ضد الغرب بدءا من أحداث الحادي عشر- من سبتمبر 2001 ونهاية بالعمليات الإرهابية التي طالت بريطانيا عام 2005 استغلت إسرائيل ذلك جيدا لتحاول جعل بريطانيا وسيلتها للنفوذ والتأثير في سياسة الاتحاد الأوروبي، وخاصة فيما يتعلق بالموقف من حزب الله وحركة حماس، والتي كانت إسرائيل تحاول علي الدوام وضعهما علي قائمة الحركات الإرهابية، وكان العديد من الدول الأوروبية يرفض ذلك ويرى أن الموقف علي هذه الشاكلة سيزيد الأمور تعقيدا ويحجم قدرة الاتحاد الأوروبي علي لعب دور فاعل في محاولة التوصل لتسوية الصراع العربي- الإسرائيلي.

منذ ذلك الحين أخذت العلاقات الإسرائيلية البريطانية تتنامى في ميادين عدة إقتصادية وسياسية وعسكرية، إلا أن التغيرات الجيوسياسية والإقليمية أخذت تؤثر على شكل وطبيعة تلك العلاقات، حيث يصفها المراقبون بأنها بمثابة الحبل المشدود.

وفي عام 2006 كشفت الخارجية البريطانية عن مجموعة من الوثائق تظهر طبيعة العلاقات الإسرائيلية البريطانية خاصة العلاقات التجارية الانجليزية — الإسرائيلية والمقاطعة العربية للشركات التي تتعامل مع إسرائيل، هذا بالإضافة إلى موضوع السياسة البريطانية بشأن تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط بشكل عام والصادرات البريطانية من الأسلحة إلى إسرائيل بشكل خاص، وتصويت إسرائيل في الأمم المتحدة على نحو مخالف لرغبة بريطانيا [1].

فعلى الصعيد العسكري تعتبر بريطانيا المورد الرئيسي — للدبابات للجانب الإسرائيلي حيث بلغت في عام 2006 حوالي 1000 دبابة من طراز " سنتوريون " ، ولم تتوقف المساعي الإسرائيلية في الضغط من أجل المزيد من استيراد هذا النوع من الدبابات .

وفي عام 2010 شابت العلاقات الإسرائيلية البريطانية بعض التوترات على خلفية قضية المستوطنات حيث يرى البريطانيون ضرورة تجميد بناء المستوطنات وهو ما جاء على لسان وزير خارجيتها " وليام هيج " والذي أوضح بأن بريطانيا تتفهم مدي القلق الاسرائيلي بشأن الامن ، غير أن علاقة الصداقة القوية والعميقة بيننا تعني اننا نستطيع أن نتحدث بصراحة عما نحتاجه لتجديد تجميد بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وذلك للمساعدة في استئناف المفاوضات."

ودائماً ما يحاول الكيان الإسرائيلي إستغلال القرار البريطاني للنفوذ وتمرير مخططاته إزاء منطقة الشرق الأوسط الأمر الذي يقف وراءه إختراق الإسرائيليين لدوائر صنع القرار البريطانية عبر اللوبي الإسرائيلي بداخلها ومدى سيطرته على الساحة الإنتخابية .

ويشير مركز " ميدل إيست مونيتور " كيفية تأثير المال اليهودي على مجريات الإنتخابات البريطانية موضحا إسرائيل ليست كمثل أي دولة أخرى بالنسبة لبريطانيا، لا توجد دولة تتدخل في الانتخابات بهذا الشكل سوى إسرائيل، وبهذا المال الذي تدفعه إسرائيل، تنتهي جرائم الحرب، وتشوه ديمقراطيتنا التي حصلنا عليها بشق الأنفس من قبل بعض ذوي المصالح الأجانب.

[ففي أبريل 2014، حصل النائب آندرو بيرسي على 6000 جنيه إسترليني من اللورد " ستاني فينك " ، مؤيد إسرائيل المعروف، وخلال النزاع الأخير، حضر بيرسي جلسة إحاطة عسكرية إسرائيلية بشأن نظام القبة الحديدية، وصرح لاحقاً "إسرائيل تتصرف كما كنا سنفعل" ، ردًا على تساؤل حول القتل المدنين بأعداد كبيرة والذين سقطوا في غزة.

بالإضافة إلى العديد من قيادات الأحزاب وبعض اللوردات داخل مجلس العموم البريطاني ومسئولون حكوميون]. (2)

وإذا ماتنا ولنا حجم العلاقات التجارية بين الجانبيين الإسرائيلي والبريطاني نجد دائماً التأكيدات البريطانية على أهمية السوق الإسرائيلي

باعتبارها ثاني أكبر سوق في منطقة الشرق الأوسط بعد إيران حيث بلغ حجم الصادرات مليون جنيه إسترليني في 1974 و 197 مليون جنيه في الأشهر التسعة الأولى من عام 1975، وخلال الفترتين نفسيهما، بلغت وارداتنا «من إسرائيل» 79 مليون جنيه إسترليني و 77 مليون جنيه إسترليني. (3)

كما سعى الإسرائيليون للحصول على تسهيلات من جانبنا لعدة سنوات لتخفيض عجزهم التجاري، وعقد وزير الدولة للشؤون التجارية المزيد من المباحثات حول المشكلة خلال زيارته لإسرائيل في أكتوبر 2006، والتي تواصلت عندما قام وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي بزيارة لندن في نوفمبر من نفس العام.

ويشير تقرير الهيئة المركزية للإحصاء التابعة للحكومة الإسرائيلية أن العلاقات التجارية بين إسرائيل وبريطانيا ارتفعت بشكل غير مسبوق في الفترة بين يناير وأغسطس 2014 بالرغم من تزامن ذلك مع العدوان الدموي الإسرائيلي الأخير على غزة والذي أثار غضب قطاعات عريضة من الشعوب الأوروبية وخاصة الشعب البريطاني.

وأوضح التقرير أن العلاقات التجارية بين إسرائيل وبريطانيا في النصف الأول من عام 2014 قد زادت بمعدل 28 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من عام 2013. ووصل حجم التبادل التجاري بين البلدين حاليا إلى 2.5 مليار جنيه إسترليني في حين قفزت الصادرات الإسرائيلية إلى بريطانيا بنسبة

40 بالمائة في خلال العام الماضي وكذلك ارتفعت الصادرات البريطانية إلى إسرائيل بنسبة تزيد عن 14 بالمائة.

وتصدت الصناعات العسكرية حجم التعاون بين الجانبين حيث تقوم الحكومة البريطانية باستثمار المليارات سنويا في شراء الأسلحة من الشركات الإسرائيلية خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا الطائرات بدون طيار وتعمل وزارة الدفاع البريطانية مع شركة الأسلحة الإسرائيلية Elbit Systems لتنفيذ مشروع بقيمة مليار جنيه إسترليني لتطوير طائرات بدون طيار تحاكي نموذج طائرات "هرمس" الإسرائيلية. وقد تعرضت بريطانيا لانتقادات بسبب تعاملها مع الشركة الإسرائيلية حيث فسروا ذلك على أنه تواطؤ في العمليات العسكرية التي تقوم بها إسرائيل.

وتقول المنظمة الحقوقية البريطانية (CAAT) حملة مناهضة الإتجار بالأسلحة) أن الحكومة البريطانية تعطي تصاريح أسلحة سنويا بقيمة 15 مليون جنيه إسترليني لشركات أسلحة بريطانية كي تصدر المعدات العسكرية إلى إسرائيل. كما أشارت أبحاث صادرة عن المنظمة أن ما يقرب من 44 شركة دفاع تقوم بالوساطة لتصدير الأسلحة إلى إسرائيل.

وفي الأونة الأخيرة ثمة توترات على خلفية رفض الأخيرة الممارسات الإستيطانية المستمرة للقدس والتعننت الإسرائيلي الواضح للحيلولة دون أى تقدم نحو عملية السلام والحق الفلسطيني، وما أعقبه من دعم بريطاني للقرارات الأوروبية الرامية إلى وسم وتجميد منتجات وصادرات

المستوطنات الإسرائيلية الأمر الذى أثار حفيظة الكيان الإسرائيلى خاصة بعد التبعات والأضرار الإقتصادية التى أعقبت تلك القرارات على الإقتصاد الإسرائيلى ، بالإضافة إلى تأثيره إيجابيا على المساعى الفلسطينية الدولية لإنتزاع حقهم نحو إقامة دولتهم ، بالإضافة إلى الترحيب البريطانى إزاء الإتفاق الإيرانى حول الملف النووى .

تلك المعطيات وغيرها من العوامل السياسية المتباينة والمتسارعة فى منطقة الشرق الأوسط ، سوف تؤثر على شكل وطبيعة مستقبل العلاقات بين الجانبين الإسرائيلى والبريطانى .

بالإضافة إلى ضغوط الداخل البريطانى المنددة بالسياسات والممارسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين ، وهو ماظهر اعقاب الإعلان الشهر الماضى عن الزيارة المتوقعة لرئيس الوزراء الإسرائيلى " بنيامين نتنياهو " لبريطانيا ، حيث

طالب نحو 30 الف الحكومة باعتقاله فور وصوله بتهمة ارتكاب جرائم حرب استنادا لـ النظام القضائى فى بريطانيا والذى يسهل عمليات الاعتقال بحق مسؤولين كبار بهدف التحقيق معهم بارتكاب جرائم حرب.

وعلى صعيد متصل ، فقد رفضت بريطانيا تلبية دعوة رسمية من قبل رئيس الوزراء " نتنياهو " لزيارة أحد أفراد الأسرة الملكية إلى

إسرائيل ، حث ذكرت على لسان خارجيتها أنه لن تتم أى زيارات قبل حدوث تسوية سلمية مع السلطة الفلسطينية .

المجدير بالذكر أن زيارات أفراد العائلة الملكية في بريطانيا التي ترتبها الحكومة تخضع لاعتبارات سياسية دقيقة، في وقت أكد مسؤولون بريطانيون أن هناك حساسية من زيارة عضو في العائلة لدولة تحتل أراضي فلسطينية وهناك جدل دولي حول حدودها.

بالإضافة إلى المطالبات المستمرة بالمقاطعة الأكاديمية .

ففي أكتوبر الماضى وقّع نحو 343 أكاديمياً بريطانياً من مختلف الجامعات على عريضة تطالب بمقاطعة أكاديمية لـ"إسرائيل" بسبب خرقها للقانون الدولي واستمرار احتلالها للأراضي الفلسطينية، وفق صحيفة " الجارديان" البريطانية.

ويندرج الموقعون على العريضة الطالبة بمقاطعة "إسرائيل" أكاديمياً، من 72 مؤسسة بريطانية، منهم مؤسستي "كامبريدج" و"أكسفورد" ، ولفتت العريضة إلى أن الموقعين عليها يرفضون العمل مع أي من الجامعات الإسرائيلية.

وقرر الموقعون أنهم لن يزوروا "إسرائيل" أبداً ما دامت "دولة محتلة"، كذلك لن ينصحوا أي شخص بالتعامل مع أي مؤسسة أكاديمية إسرائيلية.

وذكرت العريضة ان معهد الأبحاث التكنولوجية "التخنيون" في حيفا يطور برامج وأدوات تستخدم لهدم منازل الفلسطينيين، ولا يمكن للمؤسسات الأكاديمية أو الأكاديميين السماح بمثل هذه الأمور، ولا يجب التعامل مع التخنيون لسبب كهذا.

وذكرت البروفيسورة "جين هاردي" - إحدى الموقعات على العريضة - أن هذه فرصة حقيقية للأكاديميين لضم صوتهم إلى صوت حركة مقاطعة "إسرائيل" التي يزداد تأييدها في المجتمع الدولي، والتي ترى أن "إسرائيل" تخرق القانون الدولي وتنتهك حقوق الإنسان إلى جانب منعها مشاركة الأكاديميين الفلسطينيين من الاشتراك في الفعاليات الأكاديمية العالمية.

ومؤخرا وبعد زيادة حالة التردى الأمنى داخل المجتمع الإسرائيلى وفى أعقاب حادثة إطلاق النار التى شهدتها تل أبيب

، نشرت السفارة البريطانية في إسرائيل على موقعها الإلكتروني تحذيرا جديدا للرايا البريطانيين الذين يزورون إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأوضحت السفارة البريطانية في تحذيرها أن الوضع الأمنى في إسرائيل والمناطق الفلسطينية في توتر مستمر ناصحة الرايا البريطانيين أن يتابعوا أولا بأول ما ينشر في وسائل الإعلام المحلية.

-
- (1) دراسة لـ المنظمة العربية لمناهضة التمييز - القاهرة ، بعدد جريدة الأهرام المصرية الصادر في 13 مايو 2006
 - (2) مقال لـ " ألأستير سلون " تحت عنوان (كيف يتحكم اللوبي الإسرائيلي في بريطانيا؟) صحيفة الجارديان 21 أكتوبر 2014
 - (3) موقع وزارة الخارجية للكيان الصهيوني .

(14)

التوغل الإسرائيلي فى أفريقيا

طالما يدرك الكيان الصهيونى مدى أهمية وإستراتيجية المنطقة الأفريقية خاصة منطقة القرن الأفريقي وحوض النيل الشرقى لما تمثله من أهمية جيوسياسية بالغة لقربها من خطوط التجارة الدولية عبر البحر المتوسط ، والبحر الأحمر، والمحيط الهندي، والخليج العربي ، كما يتداخل حوض النيل الشرقى مع القرن الإفريقي ، فذصف دول الحوض تقريباً من دول القرن الإفريقي ؛ ومن ثم فإن الاضطرابات الحادثة فيها حالياً وصراع القوى الخارجية للحصول على موطن قدم فيها، ينذر بالخطر والتهديد الاستراتيجي للأمن الإقليمي والمائي للدول المشاطئة على الحوض، خاصة مصر والسودان، لا سيما في ظل تغليب لغة الصراع على لغة التعاون في العلاقات بين دول الحوض، مما قد يضر بمصالح شعوب المنطقة، ويزعزع الأمن والاستقرار في دولها .

ويأتى النفوذ الإسرائيلي لأفريقيا ليس فقط لتحقيق أهدافها الجيوسياسية وحسب وإنما أيضا لتحقيق مكاسب إقتصادية كـ فتح أسواق للمنتجات الإسرائيلية والحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة ، وتشغيل فائض العمالة لديها من خبراء وفنيين في دول القارة. ولعل القطاع الزراعى كان إحدى الجسور التى ساعدت على مرور الكيان الإسرائيلي للدخول والنفوذ للقلب الإفريقي ، بداية من النموذج

الذي سعت إلى تحقيقه في أثيوبيا ليكون جاذباً للدول الأخرى، ومبنياً على الدعم الأمني والعسكري، والتعاون الاقتصادي والتجاري بإقامة مشروعات صغيرة بقروض طويلة الأجل والعمل على استخدام التكنولوجيا الزراعية الإسرائيلية الفائقة لتحقيق تنمية زراعية شاملة بها، وهو مايتبلور في إقامة مشروعات بحثية متعددة وعقد المؤتمرات والندوات العلمية لتنمية مزارعي تلك الدول بمساعدة الخبراء الإسرائيليين، بالإضافة إلى سفر المهنيين والمتخصصين إلى إسرائيل للتدريب والتعرف على آخر التطورات في قطاع تكنولوجيا الزراعة وأساليب الري ونظم الطاقة الحيوية.

ففي الفترة ما بين 2014 و 2015 وصل مختصون مهنيون من 9 دول إفريقية إلى إسرائيل من أجل المشاركة في دورة دولية تتمحور حول موضوع (نظم الري المتطورة & الجمعيات الزراعية وإدارة الموارد المائية) والتي تم تنظيمها من قبل الـ "ماشاف" (الوكالة الإسرائيلية للتعاون والتطوير الدولي) بالتعاون مع منظمة اليونيسكو التابعة للأمم المتحدة.

وفي سياق ذي صلة، وخلال زيارة وزير الزراعة الإسرائيلي " شالوم سمحون " لـ " السنغال " في عام 2010 خلال جولة أفريقية شملت ساحل العاج والحجابون أشار إلى أن إسرائيل تريد من البلدان الأفريقية التعلم من نجاحاتها في مجال الزراعة بحيث يمكن أن تقلل من اعتمادها على

واردات الغذاء ، وقال ان المزارعين الاسرائيليين تمكنوا من زيادة ارباحهم من خلال استخدام المياه المحلاة ومياه الأمطار والمياه المالحة.

وقال " ان اسرائيل هي البلد الوحيد في العالم التي استطاعت ان تغزو الصحراء حيث اكثر من 50٪ من صادراتنا تأتي من مناطق شبه قاحلة.

وتوظف إسرائيل خبرتها المتنوعة في التكنولوجيا الزراعية لتحقيق أهدافها نحو الإختراق الإفريقي ولعل أهم الخبرات ما تم التوصل إليه في ملف إعادة تدوير المياه العادمة ، وإزالة ملوحتها ، والتطهير الشمسي للتربة بدلا من المبيدات ، ومعالجة الفضلات البيولوجية للمشاريع الزراعية .

[فعلى صعيد إعادة تدوير المياه فقد شهد العقد الأخير تشغيل أربعة مشاريع لإزالة ملوحة مياه البحر في البلاد. وبالتالي صارت إسرائيل صاحبة الريادة في مجال إعادة تدوير واستخدام المياه العادمة في الزراعة.

وتعالج إسرائيل قرابة 90٪ من مجموع المياه العادمة لديها وتعيد تدويرها لغرض استخدامها في الزراعة، حيث أصبحت حصة هذه المياه تعادل 55٪ من مجموع المياه المستخدمة في الزراعة.

وتحتل إسبانيا المرتبة الثانية بعد إسرائيل في هذا المضمار حيث تقوم بإعادة تدوير 17% من نفاياتها السائلة، بينما لا تعيد الولايات المتحدة إلا تدوير 1% من هذه النفايات في أراضيها.

كما تم في إسرائيل اختراع منظومات الري بالتنقيط ونظام رقمي ذكي لمراقبة التسرب من خطوط المياه. وأصبحت مخزونات المياه في إسرائيل حالياً ممتلئة وصارت أجزاء كبيرة من أراضيها الصحراوية خضراء. وتنبثق من هذه الأراضي منتجات زراعية قائمة على منظومات التقنيات العالية بما فيها بندورة الشيري حلوة المذاق وأنواع من الفلفل والورد القرمزي.

وتتطلع إسرائيل لمشاركة مناطق أخرى في العالم تتعرض للجفاف في المعلومات المتوفرة لديها لمساعدتها في هذا المجال ، ومن هذه المناطق ولاية كاليفورنيا الأميركية التي تتعرض حالياً للقمح الشديد للعام الرابع على التوالي بالإضافة إلى دول إفريقية أخرى .

وقد أطلعت إسرائيل حتى الآن دولاً عديدة على الحلول التي ابتكرتها لإزالة ملوحة المياه واستصلاح المياه وهندسة التعامل مع مشاريع المياه والأمن المائي وضمان جودة المياه.

وتجدر الإشارة، إلى إجتماع الالاف من خبراء المياه من أنحاء العالم في مدينة تل أبيب مطلع 2016 لحضور معرض إسرائيل لتقنيات المياه

(WATEC)

وتم الإطلاع على تقنيات إسرائيلية مبتكرة جديدة ومنها أنظمة ضوئية تطوف على المسطحات المائية وكذلك جهاز استشعار يستند إلى بطارية تعمل بالطاقة الشمسية لمراقبة منسوب المياه في النباتات [1].
بالإضافة إلى إبرام العديد من الإتفاقيات والتحالفات الإقتصادية ومن ثم السياسية مع عدة دول إفريقيا كـ :

جنوب أفريقيا، أثيوبيا، كينيا، رواندا، بروندي، أوغندا، تنزانيا، و" إريتريا " التي تعد الحليف الإستراتيجي لإسرائيل في القارة الإفريقية؛ وبأتى هذا التحالف الوثيق في أعقاب دعم الكيان الإسرائيلي "أساسي أفورقي"، رئيس إريتريا منذ الاستقلال الذي حصلت عليه إريتريا رسمياً من إثيوبيا عام 1993، ولهذا تحولت إريتريا إلى أقوى حليف استراتيجي لإسرائيل، حيث يعمل بها 650 ضابطاً إسرائيلياً في تدريب قواتها، كما حصلت على حق استخدام جزيرة "دهلك" لأغراض عسكرية، وتؤدي إريتريا - بتأثير من إسرائيل - دوراً مناوئاً للسودان، حيث دعمت حركة تحرير السودان في الجنوب حتى تم الانفصال، وتلعب دوراً مهماً في مشكلة دارفور، حيث دعمت حركتي: العدل والمساواة وتحرير السودان، وقد

سلمت السودان شكوى إلى الأمين العام للأمم المتحدة ضد النظام الإريتري، تتهمه بمحاولة زعزعة الاستقرار في السودان.

وفي فبراير 1996 ذهب الرئيس الإريتري "أفورقي" في زيارة معلنة إلى إسرائيل، أسفرت عن توقيع اتفاقية أمنية مع الكيان الصهيوني لتعزيز التعاون العسكري بين البلدين، ووضع استراتيجية موحدة في البحر الأحمر.

وذكرت صحيفة "صانداي تايمز" البريطانية، أن إسرائيل تتحكم في قاعدتين عسكريتين في إريتريا، تستخدم إحدهما للتنصت والثانية لتزويد الغواصات الإسرائيلية باحتياجاتها، وأوضح تقرير الصحيفة أن الغارات التي شنتها المقاتلات الإسرائيلية على السودان في فبراير 2009، انطلقت من إحدى القاعدتين الكائنتين في إريتريا.

كما يهدف التوغل الإسرائيلي للقارة السمراء إلى :

- تحقيق أهداف أيديولوجية توراتية خاصة بتقديم إسرائيل على أنها دولة "نموذج" لشعب الله المختار، يفسر ذلك أن إسرائيل اعتمدت دائماً آلية الدعم والتواصل عبر تقديم المساعدات التقنية والتنمية للدول الإفريقية، حتى في حالة عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية معها.

- بناء قاعدة استراتيجية لتحقيق الهيمنة الإقليمية لإسرائيل، حيث تعتمد إسرائيل على النيل من أطراف نظام الأمن العربي باعتباره المستهدف الأساسي في الاستراتيجية الإسرائيلية، ويتضح ذلك من خلال

تركيز إسرائيل على دول إفريقية معينة مثل إثيوبيا وباقي دول حوض النيل لتحقيق هذه الإستراتيجية من جانب والتحكم في مياه النيل كورقة ضغط من جانب آخر .

- تأمين متطلبات الاستراتيجية البحرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي، وضمان الاتصال بالجاليات اليهودية مع استمرار هجرة اليهود من إفريقيا.

إن النفوذ الإسرائيلي والتغلغل داخل القارة السمراء ، كان أمرا طبيعيا في غياب الدول العربية الأفريقية "

والدول العربية بشكل عام عن دورها حيال القارة السوداء وبالأحرى اذسحاب الدور المصري من الساحة الأفريقية برمتها ، محاولا - " الكيان الإسرائيلي " - ملئ تلك الفجوة ؛ الأمر الذي نفذه على أصعدة ومجالات مختلفة مما ساعده على تحقيق أهداف تجتاز النمو الإقتصادي والسياسي وهو إمتلاك مايمكنه من تهديد الأمن القومي للدول العربية ويحقق مطامعه ونفوذه في المنطقة .

- موقع وزارة الخارجية للكيان الصهيوني (ملف الري وتكنولوجيا الزراعة :

[HTTP://MFA.GOV.IL/MFAAR/INNOVATIVEISRAEL/AGRICULTUEENVIRONMENTANDCLEANENERGY/PAGES/WATER_ISRAEL.ASPX](http://MFA.GOV.IL/MFAAR/INNOVATIVEISRAEL/AGRICULTUEENVIRONMENTANDCLEANENERGY/PAGES/WATER_ISRAEL.ASPX)

(15)

تل أبيب - أديس أبابا ... نهاب وعودة

ترجع العلاقات الإسرائيلية الأثيوبية المعلنة إلى خمسينات القرن الماضي حيث إرتكزت على التعاون التجاري ، واستغلت إسرائيل عدة وسائل سياسية واقتصادية وثقافية وعسكرية لتعظيم علاقاتها مع إثيوبيا إذا تقوم إسرائيل بإرسال مبعوثين وخبراء في جميع المجالات وعلی رأسها المجال الأمني والعسكري، من أجل الإعداد والتدريب وتنفيذ صفقات أسلحة.

وقد تطورت هذه العلاقة لتبلغ أوج التعاون في مجالات عدة، وعل الرغم من أن ثمة فتور خيم بعض الشيء على تلك العلاقات في عهد " منجستوهيلا مريام" الذي وصل إلى الحكم في إثيوبيا عام 1974، إلا أنها عادت لتعزز عندما ساهم منجستو في تلبية الرغبة " الإسرائيلية " في ترحيل " يهود الفلاشا " إلى إسرائيل لمواجهة النمو الديموغرافي العربي، حين قرر حاخام الطائفة السفاردية "الشرقية" عوفاديا يوسف اعتبار طائفة "بيتا إسرائيل" الإثيوبية، طائفة يهودية، وتم ذلك على فترات، وفق عمليات منظمة، بدأت عام 1977 حيث هاجر المئات، ومن عام 1977 حتى 1983، استجلب 6000 إثيوبي، وفي عملية "موشيه" تم استجلاب 7000، وكان آخر العمليات "عملية سليمان" عام 1991، حيث تم استجلاب 15000 إثيوبي، وارتفع عددهم سنة 2008 إلى 106900 "مهاجر، واستمرت حركة

الهجرة رغم ما يواجهونه من عنصرية واسعة داخل المجتمع الإسرائيلي سواء على الصعيد الحكومي او المجتمعى (1).

وثمة دلالات عديدة تؤكد على ذلك التقارب في العلاقات بين الجانبين الإسرائيلي والإثيوبي ، فقد جاءت الزيارة الاولي لوزير الخارجية الإسرائيلي " سلفان شالوم " مطلع يناير 2004 إلي إثيوبيا على رأس وفد رجال أعمال والمستثمرين الإسرائيليين مؤلفا من 22 شخصا لتعبر عن الرغبة الحقيقية لـ (إسرائيل) في إستعادة علاقتها مع أفريقيا عبر البوابة الإثيوبية.

هذه الزيارة التي اعتبرها رئيس الوزراء الإثيوبي أن لها أهمية خاصة كونها الاولي بعد أول زيارة سابقة لرئيس الوزراء الإثيوبي عام 1989، وهو التاريخ الذي أعلنت فيه إثيوبيا البدء بالعلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل.

وعلى الصعيد التعاون الأمنى والعسكرى ، يأتي التقارب الإسرائيلي الاثيوبي لدعم قدرات إسرائيل فى البقاء والحفاظ على الذات من أى مخاطر تهدد أمن إسرائيل ، واستخدام ذلك كورقة لخدمة إسرائيل فى الصراع العربى الإسرائيلى .

وتعتبر إسرائيل من أهم موردي السلاح لأثيوبيا وتقوم إسرائيل بتقديم المساعدات والمنح العسكرية لأثيوبيا مقابل السماح ليهود الفلاشا بالهجرة لإسرائيل، وقد أستأذنت عمليات التهجير فى يناير 2010م،

بالأضافة إلى علاقات استخباراتية وثيقة بين الموساد الإسرائيلي وأثيوبيا ، فالموساد الإسرائيلي يعمل بشكل مكثف في أديس أبابا ويدير كادرا كبيرا لجمع المعلومات الاستخباراتية، ويقوم بجمع المعلومات عن جزيرة ” دهلك ” الاريترية مما مكنه من إدارة مركز مراقبة وجمع المعلومات عن اليمن والسعودية والسودان.(2)

وتعود جذور التعاون العسكري بين الطرفين بعد وصول ” منجستو ” إلى الحكم 1974م عندما داوم “الموساد” على الاتصال بالنظام الجديد والذي تحت ضغط الأزمات الداخلية في إثيوبيا ومعركتها ضد الصومال والحركات المعارضة استجاب للعرض الإسرائيلي بتقديم مساعدات ضخمة له.

وعلى صعيد الإقتصادي فقد سعت إسرائيل للاستثمار في إثيوبيا وأرسلت في الستينات من القرن الماضي خبراءها في الأمن والتعليم والاتصالات والزراعة والصحة والتخطيط الاقتصادي وأصبحت السفارة الإسرائيلية في أثيوبيا الأكبر في العالم بعد السفارة الإسرائيلية في أمريكا.(3)

وقامت إسرائيل بعقد اتفاقيات تجارية طويلة الامد مع اثيوبيا في تصدير إسرائيل معظم احتياجاتها من السلع وشهدت الصادرات الاثيوبية إلى إسرائيل نمواً بمعدل تجاوز 200 ٪ سنويا على مدار معظم سنوات التسعينيات ، ويبلغ إجمالي رأس المال الإسرائيلي المستثمر في أثيوبيا حوالى

مديار و57 مليون دولار أمريكي في 281 مشروعاً، علاوة على اختراق منظمات أمريكية يهودية لشراء ملايين الأفدنة في إثيوبيا بنظام التأجير لفترات طويلة من السنوات قد تصل الى مائة عام، لاستغلالها في إنتاج الحبوب، لعلم تملك المنظمة ان هناك تناقص كبير تدريجي في إنتاج محاصيل الحبوب، وتناقص الاراضى الزراعية عالمياً، وبالتالي تستطيع إسرائيل وبالتعاون مع تلك المنظمات السيطرة على مساحات ضخمة من الاراضى والتحكم في غذاء الدول الفقيرة لاستخدامه سياسياً، وتستفيد إسرائيل في النهاية من كل تلك الاتفاقيات الاستفادة الاكبر وبشرطها لانها تمتلك الابحاث العلمية والتمويل والتخطيط وبالإضافة الى اعلى تقنية في المجالات الاخرى، وادارة محترفة؛ بما يدعم نفوذ إسرائيل وقوتها في المناورة والضغط على البلدان الافريقية بشكل عام وهو ما يظهر جليا بملف المياه وسد النهضة الأثيوبي مؤخرًا. (4)

ويشير المعهد الإسرائيلي للصادرات أن حجم الصادرات الإسرائيلية لإثيوبيا بلغت في عام 2008 أكثر من 18 مليون دولار وبلغت حجم الواردات لنفس العام 46 مليون دولار، وأن إسرائيل تصدر لإثيوبيا المواد الكيماوية والآلات الصناعية والبرمجيات، وتستورد إسرائيل منها المنتجات الزراعية والتبغ، وكشف ذات التقرير أن هناك 121 شركة إسرائيلية تعمل في مجال التصدير داخل إثيوبيا، وأن الواردات الإسرائيلية لإثيوبيا تضاعفت أكثر من ثلاثين مرة خلال عقد التسعينات من 1.9 إلى 80.5 مليون دولار سنوياً في الوقت الحالى.

-
- (1) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا :
[HTTP://INFO.WAFA.PS/ATEMPLATE.ASPX?ID=9665](http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=9665)
 - (2) دراسة لـ عبدالرحيم شعبان أحمد نوبي محمد - المركز الديمقراطي العربي " التدخل الإسرائيلي في أفريقيا وتأثيره على الأمن القومي المصري "دراسة حالة إثيوبيا "
 - (3) غازي دحمان، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ومخاطره على الأمن العربي، في :
[HTTP://WWW.ALJAZEERA.NET/KNOWLEDGEGATE/OPINIONS/2008/6/25/](http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2008/6/25/)
 - (4) محمود خليفة جودة محمد، العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية في ضوء النظرية الواقعية

(16)

الصراع الأرميني الأذربيجاني والنفوذ الإسرائيلي

أذربيجان - إسرائيل ... تحالف وعلاقات وتعاون إستراتيجي عميق خاصة في الجوانب العسكرية ، ويأتي ترجمة إلى الدور الذي تلعبه إسرائيل في مثلث الدول القوقازية (جورجيا، وأذربيجان، وأرمينيا) ، فضلا عن تحركها النشط في المنطقة ككل وسعيها لتكريس علاقات مميزة مع الجمهوريات الإسلامية القوقازية التي كانت جزءاً من دول الاتحاد السوفييتي سابقاً إلى حين تفككه مطلع العقد الأخير من القرن الماضي ، وفي مقدمة هذه الدول إضافة إلى الدول الثلاث سالفه الذكر ، أيضاً كازاخستان وأوزبكستان.

وشهد العقد الأخير توجهاً إسرائيلياً حثيثاً لإقامة علاقات متقدمة مع دول عربية وإسلامية لا ترى حكوماتها مانعاً من إقامة ألوان من التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري معها، باعتبارها جزءاً من ملامح الإستراتيجية الدبلوماسية التي شرعت تل أيبب بتطبيقها في السنوات الأخيرة ، وقد تصدرت جمهورية أذربيجان القائمة. (1)

ولم يأتِ التوجه الإسرائيلي نحو أذربيجان مفاجئاً، أو منقطعاً عن جذوره، بل منسجماً مع سياستها التقليدية التي ابتدعتها منذ السنوات الأولى لإنشائها وعُرفت باسم "شد الأطراف"، وتقضي بإشعال الفتن، وخلق الأزمات في أطراف العالم العربي، مستغلة التنوع العرقي والمذهبي لإثارة

أصحابها ضد حكوماتهم المركزية، وكل ذلك بهدف شل قدرات أطراف العالم العربي. (2)

وتعتبر أذربيجان سوقًا مهمة لصفقات الأسلحة الإسرائيلية حيث يقدر حجم الإمداد العسكري بمئات ملايين الدولارات؛ حيث وقعت أذربيجان عدة صفقات مع شركات صناعية عسكرية إسرائيلية بينها "سولتام" لإنتاج قذائف هاون، ومنصات لإطلاقها، وشركة "تادييران" لتزويدها بوسائل اتصال، وهيئة "رفائيل" للصناعات العسكرية ببيعها قذائف صاروخية، وتحسينها لقدرات صواريخ "كاتيوشا" من طراز "جراد" روسية الصنع، فضلاً عن راجمات ذخيرة وأجهزة اتصال ومدفعية لإطلاق قذائف صاروخية. (3)

كما قامت هيئة الصناعات العسكرية الإسرائيلية بتوريد مائة دبابة من طراز "ميركافا" و30 طائرة حربية إلى أذربيجان، وأنشأت فيها خطًا لإنتاج الطائرات بدون طيار، وأسلحة مضادة للطائرات، وأنظمة دفاع مضادة للصواريخ، لتصبح بديلاً لتركيا في صادراتها العسكرية؛ مما يؤكد أن الجيش الأذري يعمل بتزامن كامل مع أنظمة الدفاع الإسرائيلية. (4)

ووقع الجانبان اتفاقية بشأن مشروع مشترك لصنع طائرات صغيرة بدون طيار، تمتلك الصناعات العسكرية الإسرائيلية 51٪ من أسهمه، بهدف الحفاظ عليها حليفة ضد أعدائهما المشتركين، ورافعة للحصول على معلومات استخبارية، وسوقًا لمنتجاتها العسكرية، علمًا بأن تلك الصفقات تتيح لأذربيجان الحصول على منظومات أسلحة متقدمة،

للحفاظ على قدراتها العسكرية وتفوقها على أرمينيا. هذا وقد نشر موقع "أزار ديفينس" الأذري الأسبوع الماضي تقريرا تناول فيه الدور الإسرائيلي في المواجهات الأخيرة التي اندلعت في إقليم "ناجورني قره باخ" المتنازع عليه بين أذربيجان وأرمينيا، حيث استعانت أذربيجان بمجموعة من الطائرات الإسرائيلية بدون طيار لقصف قوافل الجنود الأرمينيين، في المواجهات العسكرية الأخيرة. كما نشرت صحيفة "واشنطن بوست" خبرا يفيد برصد طائرة من دون طيار، في أجواء إقليم ناجورني قره باخ فيما صرح المتحدث العسكري الأرميني، بأن شريطا مصورا بين الطائرة المذكورة وهي تنفجر في حافلة تقل متطوعين أرمينيين، ما أسفر عن مصرع سبعة منهم. وقالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية إن أرمينيا تقدمت باحتجاجا رسميا شديد اللهجة لإسرائيل جراء بعد تقارير بشأن استخدام الجيش الأذري طائرة بدون طيار إسرائيلية الصنع تعرف باسم "الطائرة الانتحارية" تفجر نفسها عند الوصول للهدف، في الهجوم على قافلة أرمينية خلال المعارك التي تجددت مؤخرا في إقليم "كاراباخ" المتنازع عليه بين الجانبين الأرميني والأذربيجاني .

[وعلى نطاق أوسع، تأتي إسرائيل ضمن أكبر خمس شركاء تجاريين لأذربيجان في السنوات الأخيرة. كما تُعد "باكو" أكبر مورد للنفط لإسرائيل، حيث تزودها بحوالي 40 بالمائة من استهلاكها السنوي، بينما

تُعتبر إسرائيل سادس أكبر مستورد لصادرات النفط الأذربيجاني. ويصل النفط الأذري عن طريق خط أنابيب يمر عبر تركيا، واستمر في العمل حتى في ظل تدهور العلاقات الإسرائيلية التركية في السنوات الأخيرة.

وبالإضافة إلى ذلك، تشارك إحدى المؤسسات التابعة لـ "شركة النفط الحكومية لجمهورية أذربيجان" "سوكار" في أعمال التنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحل إسرائيل.

وهذا المشروع هو الأول من نوعه لشركة "سوكار" خارج منطقة بحر قزوين والذي من شأنه أن يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة بأن تصبح إحدى شركات النفط الدولية.

ومن هنا تتبلور طبيعة الإنحياز الإسرائيلي نحو أذربيجان في مواجهتها العسكرية ضد أرمينيا لما تمثله من أهمية إستراتيجية لخدمة مصالحها في المنطقة]. (5)

- (1) & (2) & (3) (4) إسرائيل وأذربيجان... المصالح المتبادلة والتحالف الإستراتيجي - د.عدنان أبو عامر - مركز الجزيرة للدراسات .

(5) التعاون بين أذربيجان وإسرائيل يتجاوز التوترات الإيرانية - معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى :

[HTTP://WWW.WASHINGTONINSTITUTE.ORG/AR/POLICY-](http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-)

ANALYSIS/VIEW/AZERBAIJANS-COOPERATION-WITH-ISRAEL-GOES-BEYOND-
IRAN-TENSIONS

(17)

المك والجذر فى العلاقات الإسرائيلية الروسية

دائماً ماكانت العلاقات الإسرائيلية الروسية تتسم بالتعقيد ما بين الخفاء والعلن ، رغم محافظتهم الدائمة على ضرورة وجود العلاقات الجيدة فيما بينهما مدعومة بالعلاقات التجارية الهامة ، إذ تعد موسكو أكبر مورد للنفط الخام إلى إسرائيل .ورغم حرص الجانبين الإسرائيلى والروسى على العلاقات المتبادلة إلا أنه ثمة تعارض بين الحين والآخر فى توجههما حيال مصالحهما فى منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد تدخل الأخيرة فى مسرح العمليات السورى .

فالتدخل العسكرى الروسى فى سوريا أعاق الأطماع الإسرائيلية فى المنطقة، معرضاً الاستراتيجية الصهيونية للخطر. ولكن يبدو بأن هناك اتفاق قد تم إبرامه بين بوتين ونتنياهو بشأن هذه المسألة، حيث لخصه وزير الدفاع الإسرائيلى موشيه يعلون على النحو التالى: " لا نحن نزعجهم ولا هم يزعجوننا ."

وهذا يعنى بأن الإسرائيليين لا يتدخلون فى العمليات الروسية فى دعم السوريين، كما لا يتدخل الروس فى العمليات القتالية بين إسرائيل وحزب الله .

فموسكو أصبحت عملياً حليفة المقاومة التى تحارب الكيان الصهيونى وإنتاجاته من التكفيريين، حيث أنها منعت السلاح الجوى الإسرائيلى

من توفير الدعم الجوي لقوات داعش .
وبحسب وكالة " روسيا اليوم الإخبارية " ووفقاً لموقع "ديفينس نيوز"
العسكري الأمريكي، فإن أقمار الاستطلاع الإسرائيلية كانت تراقب
عن كثب جميع تحركات القوات الروسية المتمركزة في سوريا، وذلك بفضل
مجموعة من الأقمار الصناعية تدور حول الأرض في فترة زمنية قدرها 90
دقيقة، ما يتيح لإسرائيل فرصة تعقب الطائرات الحربية الروسية .
ولعل ما يزيد قلق الكيان الصهيوني إزاء تصاعد نفوذ الدب الروسي في
المنطقة ..التقارب الكبير بين موسكو وطهران: حيث استفادت طهران
من الدعم الروسي في مفاوضات الانتصار النوويّ التي تضمّنت رفع
العقوبات واستلامها من روسيا صواريخ متطورة S300 أو (S400)، والتي
توفّر حماية قوية في مواجهة التهديد العسكري الصهيوني .
وتخشى تل أبيب بأن تسلّم موسكو أنظمة أسلحة هجومية متقدمة
لإيران أو سوريا أو حزب الله .
ومن هنا رأى الكيان الصهيوني إمكانية الرد على موسكو في أوكرانيا وذلك
بتزويدها بالسلح .

وفي ساحة الحرب الدائرة بين الجانبين الأرمني والأذربيجاني تتعارض
المصالح الروسية الإسرائيلية ، فالكيان الصهيوني مستمر في تقديم الدعم
العسكري الكامل لأذربيجان فيما تقف موسكو داعمة لأرمينيا .
وفي سياق متصل فقد طلب رئيس الوزراء الأرمني " أوفيك أبراميان " ،
من نظيره الروسي " دميتري مدفيديف " ، إعطاء التوجيهات لشركة

"روس أوبورن إكسبورت"، للإسراع في إبرام العقود المتعلقة بتوريد المعدات العسكرية إلى أرمينيا على خلفية الصراع الدائر مع أذربيجان . من جانب آخر، وعلى الرغم من قيام روسيا بدور الوسيط ، ودعوة الطرفين لـ"ضبط النفس" والتعبير عن الأسف بسبب تدهور الوضع وتحوله لمواجهة مسلحة، إلا أنها كانت حليفاً طبيعياً ودائماً لأرمينيا، والدليل على ذلك وجود قواعد عسكرية روسية بها . وعلى الرغم من دعوات التهدئة، فإن الأطراف غير معنية بالتوصل لمصالحة أو تسوية فعلية ؛ فكلّ من الجانبين الروسى والإسرائيلى لديه مصالح فى تغذية الصراع.

اختراق اسرائيل علميا وإقتصاديا للولايات المتحدة

يعد الكيان الإسرائيلي الحليف الأبرز في منطقة الشرق الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى الرغم من ذلك فلم تسلم " أمريكا " من العمليات الإستخباراتية الإسرائيلية والتجسس الإقتصادي والعلمي .

فتاريخ التجسس الإسرائيلي على الولايات المتحدة الأمريكية حافل وفي إتجاهات عديدة بداية من القاعدة الصناعية واليورانيوم والصناعات الدفاعية وعمليات المخابرات المركزية والهيكل الإقتصادي الأميركي وكافة المجالات التي يستطيع أن يتوغل فيها العملاء الإسرائيليون بأي شكل وبأى وسيلة .

ففي عام 1997 كشف مكتب المحاسبة العام - وهو جهاز رقابي يتبع الكونجرس الأمريكي - تقريراً يشير فيه إلى العديد من عمليات التجسس التي قام بها حلفاء الولايات المتحدة وفي مقدمتهم " إسرائيل " بوصفها الحليف الأكثر عدوانية في تجسسه على واشنطن، ورصد التقرير تورط عملاء إسرائيليين قاموا بسرقة نظام استطلاع سري وحديث حينها وقدموه لشركة إسرائيلية، واستهدف أعضاء الفرق الالكترونية الإسرائيلية لأنظمة استطلاع وأجهزة تخزين البيانات في الطائرات

الأميركية، وسرقة تركيبات مواد كيميائية تستخدم في بعض أجزاء الصواريخ ، وبعد ظهور التقرير وانكشاف حجم التجسس الإسرائيلي لم تبد الإدارة الأميركية حينها أي رد فعل تجاه ما يحدث .

كما سربت بعض التقارير تفيد مسؤولية إسرائيل عن سرقة مائتين واثنين وسبعين كيلوجراماً من يورانيوم بنسلفانيا في حادثة مفاعل شركة (نيومك) عبر القيام بعملية استخباراتية شاملة سبقها تجسس طويل وبطيء للاستيلاء عليه . (1)

وحسب تقرير أصدره الكونغرس الأمريكي نشرته الواشنطن تايمز في فبراير 1996 فإن إسرائيل تمارس عمليات تجسس اقتصادي وتقني ضخمة على الولايات المتحدة الأمريكية .

العلاقة الاستخباراتية الأميركية الإسرائيلية تعتمد بدرجة بالغة على قدرة الولايات المتحدة على النسيان مقابل التجاوزات الإسرائيلية وعنفوان تجسس مؤسسات تل أبيب المعلوماتية لدرجة أن " بولارد " هو الجاسوس الوحيد الذي تمت محاكمته علانية وعقابه بتهمة التجسس لصالح تل أبيب .

أما ما عدا ذلك فيتم التغاضي عنه أو تمريره بمحاكمات سريعة على أفضل الأحوال، وإن قابلت إسرائيل أنشطة الـ " سي آى آيه " بالعنف ،

فإن العكس تماما يحدث ، فتبادل الطرفان موقعيهما، والتجسس الإسرائيلي كما يصفه محرر " النيوز ويك " جيف ستاين لن يتوقف أبداً .

وعلى صعيد التجسس الإلكتروني بما يخدم الكيان الإسرائيلي اقتصاديا ، تعمل الشركات الإسرائيلية بشكل دائم على تطوير إمكانياتها في مجال تقنية التجسس وتعد الصفقات التجارية والتكنولوجية مع الدول الكبرى لضمان تفوقها في هذا المجال .

ولعل أبرز تلك الشركات شركتي " فرينت " و " ناروس " ، حيث مكنت التقنيات المستخدمة في الشركة الأولى دوائر التجسس الإسرائيلية من تعقب شبكات الهاتف ومزودي البيانات ، أما شركة (ناروس) فقد طورت برنامجا يسمح بتحليل معلومات أكثر من مليون بريد إلكتروني في ثانية واحدة، وهي متخصصة في تحديد و تحويل حركة المعلومات في شبكات الاتصال ، الأمر الذي تم إستغلاله في عمليات تجسس تستهدف شركات تجارية داخل الولايات المتحدة وخارجها .

ونظراً لكون التجسس الاقتصادي يستهدف في المقام الأول شركات تجارية فإن خدمات التجسس والتجسس المضاد أصبحت سلعة رائجة، وكما كانت الولايات المتحدة أول مكان تتبلور فيه الظاهرة كانت أول مكان تظهر فيه وكالات تجسس خاصة تقدم خدماتها للشركات تحت اسم

"الاستخبارات التنافسية" ويقصد بها "جمع المعلومات الصناعية وتحليلها وتوزيعها".

- (1) صحيفة المصري اليوم المصرية 08 أغسطس 2014 نقلا عن جريدة "وول ستريت" الأمريكية .

(19)

حصار الكيان الإسرائيلي 2015

عام مضى ولكن تأبى صفحاته وقضاياه أن تنطوى بكل ما فيه من أحداث اقتصادية ، أمنية وجيوسياسية وما أعقبها من تداعيات أثرت بدورها على المنطقة برمتها ، ويأبى معه الكيان الإسرائيلي أن يمضى دون إستمرار الإنتهاكات بحق الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى وارتفاع وتيرتها .

فقد سجلت التقارير الدولية اعتقال الاحتلال الإسرائيلي لـ 3400 فلسطينيا خلال سنة 2015، حسب ما كشف عنه تقرير صدر حديثا عن الحملة الدولية للتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي "تضامن".

وبلغ عدد المعتقلات من النساء 189 مواطنة فلسطينية، كما تم إبعاد عدد منهن عن القدس لأسابيع أو شهور بعد قضاء مدة اعتقالهن في السجون، في حين وصل عدد المعتقلين في صفوف المرضى 194 معتقلا ومعتقلة من بينهم كبار السن تجاوزت أعمارهم 55 عاما.

ورصد التقرير تصاعدا في عمليات الاعتقال التي استهدفت المقدسيين، حيث بلغ عدد المعتقلين 1300 مواطنا، كما تتعمد سلطات الاحتلال

توقيف واعتقال الأطفال باعتبارهم وقود المواجهة مع دوريات الاحتلال وقطعان المستوطنين حسب اعتقاد المحتل الإسرائيلي، حيث بلغ عدد المعتقلين 609 طفلاً.

فشهد عام 2015 لدى الكيان الإسرائيلي العديد من الأحداث والمحطات سواء على الصعيد السياسي والأمني وحق الاجتماعي والإقتصادي .

فعلى الصعيد السياسي كانت أبرز المحطات الإنتخابات الإسرائيلية وما تبعها من تحديات وأزمات نحو تشكيل الحكومة ، حيث شهدت الإنتخابات انتصاراً جديداً لمعسكر اليمين محققاً نتائجه فوزاً عريضاً على "المعسكر الصهيوني" الذي حصل على 18.6٪ من الأصوات مما منح قطبية (العمل بزعامة إسحاق هرتسوج) و(الحركة بزعامة تسيبي ليفني) 24 مقعداً.

واكتسبت هذه الانتخابات أهميتها من كونها مثلت اختباراً لشعبية نتائجه وقدرته على حشد معسكر اليمين الإسرائيلي خلفه، إضافة إلى أنها شهدت أول مواجهة بين حزبي الليكود والعمل منذ خسارة الأخير الانتخابات -عندما كان يتزعمه إيهود باراك عام 2000- لصالح الليكود بزعامة أرييل شارون.

وحصلت بقية الأحزاب والائتلافات على عدد أقل من المقاعد: "هناك مستقبل" 11 مقعداً، و"كلنا" على 10، و"البيت اليهودي" على 8، و"شاس" 7 و"يهودات هتوراة" على 6 مقاعد، لكل منهما و"إسرائيل بيتنا" 6، وحصلت "ميرتس" على أقل عدد مقاعد 4. (1)

ومن أيضاً المحطات السياسية الكبرى التي أثرت على الكيان الإسرائيلي بأوساطه المختلفة، الإتفاق النووي الإيراني بداية من الإتفاق الإطاري وحتى اقراره، والذي وصفته كلا من الحكومة والمعارضة بأنه يهدد أمن إسرائيل ويمثل خطورة على المنطقة ليس فقط بإمكانية أن تصبح إيران دولة نووية أو دولة شبه نووية بسبب هذا الاتفاق، وإنما أيضاً أنّ الاتفاق يعزز كثيراً قوة إيران في جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وكذلك في مجال إنتاج الأسلحة التقليدية المتطورة.

وعلى الجانب العسكري ففي هذا العام فقط أبرمت إسرائيل تعاقدات كبرى لتطوير قواتها الجوية مما يمنحها تفوقاً في المنطقة خاصة بعد إبرام مصر العديد من الصفقات العسكرية على رأسها صفقة الطائرات الفرنسية الرافال، ويشير التقرير النصف سنوي لهيئة الصناعات الجوية والفضائية الإسرائيلية إلى إرتفاع حجم صادرات إسرائيل العسكرية حيث بلغت المبيعات لدول آسيا نحو 732 مليون دولار، أي نحو 38% من إجمالي المبيعات، وهو ما يعني زيادة قدرها 23% تقريبا مقارنة بالعام الماضي، بينما بلغت مبيعات الهيئة لدول أمريكا الشمالية نحو 474 مليون

دولار، بما يعادل 25٪ من إجمالي المبيعات، بزيادة قدرها 11٪ بالفترة المقارنة في 2013. (2)

وعلى الجانب التعليمي وترتيب الجامعات الإسرائيلية فقد شهد هذا العام ارتفاع تصنيف جامعة بن جوريون، فيما تراجع جامعات تل أبيب، التخنيون، والجامعة العبرية طبقاً لمؤشر QS العالمي وجاءت الجامعة العبرية في الترتيب 148 بعد أن كانت 138 العام الماضي، وكذلك التخنيون في الترتيب 198 مسجلة انخفاض 8 نقاط، بينما ارتفع تصنيف جامعة بن جوريون من المتربة 331 لـ 292. (3)

[أما إقتصادياً فقد شهد الكيان الإسرائيلي العديد من الأزمات والإخفاقات على مستوى ملفات عديدة، ففي بيان لمكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي يشير إلى أن العجز التجاري الإسرائيلي خلال شهر أغسطس الماضي، بلغ 7 مليارات شيكل (1.842 مليار دولار أمريكي)، ويأتي الارتفاع في قيمة العجز لشهر أغسطس 2015، مقارنة مع الفترة المناظرة من عام 2014، إلى التراجع في قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى الخارج، تزامناً مع تراجع اقتصادات الاتحاد الأوروبي أكبر سوق للصادرات الإسرائيلية، ومن الجدير بالذكر أيضاً القرارات الأوروبية بشأن وسم وتعليق المنتجات الإسرائيلية التي تنتجها المستوطنات الإسرائيلية كان لها أثر بالغ في انخفاض حجم الصادرات .

وبلغ إجمالي قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى الخارج خلال شهر يوليو 2015، 13.6 مليار شيكل (3.578 مليارات دولار أمريكي) بانخفاض بلغت نسبته 20٪، مقارنة مع الفترة المناظرة من عام 2014

بينما بلغ إجمالي قيمة الواردات الإسرائيلية من الخارج خلال شهر أغسطس 2015، 20.6 مليار شيكل (5.421 مليارات دولار أمريكي) مقارنة مع 22.4 مليار شيكل (5.89 مليارات دولار أمريكي)

وأعلن مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي نهاية شهر يوليو، عن أرقام النمو الاقتصادي للربع الثاني من العام الجاري، التي بلغت 0.3٪، رغم توقعات التي كانت تشير بأن تبلغ نسبة النمو 1.5٪.

بالإضافة إلى العديد من الإضرابات العمالية على خلفية تدني الأجور وارتفاع معدلات الفقر وانخفاض مستوى الرعاية المجتمعية والصحية، وارتفاع معدل الممارسات العنصرية حيال قطاعات كبيرة خاصة يهود الفلاشا وما شهدناه من احتجاجات تندد بتلك الممارسات .

وسياحيا فقد تراجعت حركة السياحة الوافدة إلى كيان الاحتلال "الإسرائيلي"، خلال الأشهر من يناير ل نوفمبر 2015، بنسبة 4.5 ٪ مقارنة مع ذات الفترة، من 2014

وفي أرقام صادرة عن مكتب الإحصاء المركزي "الإسرائيلي"، فقد بلغ عدد السياح الوافدين (2.6 مليون) سائح، مقارنة مع (2.72 مليون)، خلال الفترة المناظرة من العام 2014.

وخلال الشهور الأحد عشر الماضية، زار "إسرائيل" 586 ألف سائح أمريكي، و392 ألف سائح روسي، فيما بلغ عدد السياح من فرنسا 277 ألفا.

وقدرت أرقام الإحصاء الإسرائيلي، عدد السياح الذين وصلوا من قارة أوروبا بأكثر من 1.750 مليون سائح، بنسبة 67.2٪ من إجمالي عدد السياح.

وبلغت قيمة السياحة من الناتج المحلي الإجمالي "الإسرائيلي"، نحو 16٪، خلال العام الماضي، ومن المتوقع أن تتراجع خلال العام الحالي إلى 12٪ [4].

ويأتي هذا التراجع في حركة السياحة، نتيجة توتر الأوضاع الأمنية، في العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى استمرار تبعات العدوان "الإسرائيلي" الأخير على قطاع غزة بالإضافة إلى الأوضاع الأخيرة التي تشهدها القدس فيما عرف بانتفاضة السكاكين .

-
- (1) صحيفة " يديعوت أحرونوت " الإسرائيلية في عددها الصادر 18 مارس 2015 – النسخة الورقية
 - (2) موقع وزارة الخارجية للكيان الصهيوني .
 - (3) صحيفة " هآرتس " في عددها الصادر 16 سبتمبر 2015 – النسخة الورقية
 - (4) مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي הלשכה המרכזית לסטטיסטיקה - למ"ס

(20)

العلاقات الإسرائيلية الأمريكية فى عهد الرئيس أوباما

تظل هيمنة اللوى اليهودى " الصهيونى " - بين هلالين - على المطبخ السياسى الأمريكى ودوائر صنع القرار هى القوالب واللبنات التى يبنى من خلالها شكل وطبيعة وتفاصيل وخفايا وأسرار العلاقات بين الجانبين الإسرائيلى والأمريكى .

فملاحظ هذه العلاقة فى جوهرها وظاهرها فى الفترة الأوبامية لا تخرج عن الإطار العام ... الراسخ والموروث فى محددات العلاقة بين الجانبين منذ أن نشأ الكيان الإسرائيلى فى 48 ، رغم تباين رؤى المراقبين حول أوجه التعاون الأمريكى الإسرائيلى خلال رئاسة " أوباما -- " بين التناهى والإحصار .

فى تقرير نشره مؤخرا " مجلس الأمن القومى الأمريكى " يؤكد أن الدعم الأمريكى لإسرائيل فى عهد أوباما شهد انتعاشا غير مسبوق سواءً على صعيد اللقاءات المتواصلة مع قادة إسرائيل، أو من حيث حرص الولايات المتحدة على أن تظل إسرائيل تتلقى نصيب الأسد من المساعدات الأمريكية الخارجية.

ومن الأرقام التى أوردتها التقرير أن إسرائيل تلقت من الولايات المتحدة أكثر من 20,5 مليار دولار منذ عام 2009 ناهيك عن المساعدات

في المجال الأمني التي وصفها تقرير مجلس الأمن القومي بأنها كانت "أكبر من أي وقت مضى" عام 2014

كما أشار التقرير إلى مذكرة تفاهم بين البلدين جرى توقيعها عام 2008 تنص على أن تقدم الولايات المتحدة مبلغ 30 مليار دولار لإسرائيل خلال 10 سنوات منذ توقيع المذكرة، مبينا أن مجلس الأمن القومي طلب من الكونجرس مساعدات خارجية إضافية لإسرائيل بقيمة 3,1 مليار دولار عام 2016

يضاف إلى هذا كله أن الرئيس أوباما قدم لإسرائيل قرابة 3 مليار دولار لبناء منظومة دفاع صاروخي إضافة إلى 1,3 مليار دولار دفعتها الحكومة الأمريكية منذ عام 2011 لبناء منظومة القبة الحديدية وحدها وكان من ضمنها مبلغ 225 مليون دولار كمساعدات عاجلة في صيف 2014 أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

أما على صعيد الدعم السياسي فقد عارضت الولايات المتحدة 18 قرارا في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ضد إسرائيل عام 2014. (1)

وفي خمس مناسبات كانت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي تعارض إجراءات ضد إسرائيل في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، كما شاركت الولايات المتحدة إسرائيل والاتحاد الأوروبي في تنظيم جلسة للجمعية العمومية حول ما يسمى العداء للسامية كانت الأولى من نوعها منذ تأسيس الأمم المتحدة.

ويدشير التقرير أن صادرات البضائع الأمريكية لإسرائيل بلغت 15,1 مليار دولار عام 2014، بزيادة 64٪ عن عام 2004 وزيادة بنسبة 587٪ عن عام 1984.

فيما بلغت قيمة ما تستورده الولايات المتحدة من إسرائيل 23.1 مليار عام 2014 بزيادة نسبتها 58٪ عن عام 2004

وفي عهد الرئيس أوباما كذلك قدمت الولايات المتحدة لإسرائيل 140 مليون دولار خلال الأعوام الستة الماضية وذلك للمساهمة في نقل المهاجرين اليهود من أنحاء العالم إلى إسرائيل وتوفير مأوى لهم وتعليمهم اللغة العبرية ضمن برامج مكثفة.

وفي المقابل يرى السناتور الجمهوري الأمريكي " جون ماكين " ، أن "العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية وصلت إلى أسوأ مستوى لها" في عهد الرئيس باراك أوباما ، وهو السناتور الذي طالما واجه في مجلس الشيوخ، انتقادات لاذعة للسياسة الخارجية التي تنتهجها الإدارة الأمريكية بقيادة أوباما.

موضحا أن العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل ضعيفة كما نعلم، وهي في أسوء حالة شهدتها في حياتي، وهذا بجد ذاته مأساة، باعتبار أن إسرائيل هي الديمقراطية الفعالة الوحيدة في الشرق الأوسط"، لافتا إلى أن العلاقات بين البلدين كانت قد شهدت تراجعا في عهد الرئيس الأسبق جورج بوش الأب إلا إنها تراجعت إلى الأسوء في عهد أوباما .

الإدارة الأميركية كانت تميل لمساومة مع إيران تفضي- إلى تجميد وتحديد قدراتها النووية، كما حصل مؤخرا، في الاتفاق الذي تم إنجازه في "فيينا".
فبين استمرار وتعظيم الدعم الأمريكي ومستقبل العلاقات بين الجانبين ترسم برامج المرشحين الجدد في سباق إنتخابات الرئاسة الأمريكية فكل منهم يغازل إسرائيل على طريقته .

- (1) العلاقات الأمريكية - الاسرائيلية فى فترة الرئيس أوباما تجاه الشرق الأوسط "2009-2016" لـ
الباحثة أمينة محمد محمود خليل - المركز الديمقراطي العربي :
[HTTP://DEMOCRATICAC.DE/?P=34109](http://democraticac.de/?p=34109)

الكيان الإسرائيلي .. الوجه الحقيقي

(21)

تعاليم التلمود وأثارها على العنف والتمييز

العنصري

العنصرية والعنف لدى الكيان الإسرائيلي بجانب كثير من الصفات الإيديولوجية المقيتة ليست وليدة لحظة أو حدث أو موقف أو ردة فعل كما يروجون على لسان حكوماتهم ووسائل إعلامهم لاسيما دوليا أو حتى نتيجة تراكمات قديمة أسست لدولة فصل عنصري، فكل مقوماتها من دين وسياسة وثقافة يدعو ويرسخ للتمييز.

ولعل ما يورد في كتبهم المقدسة لاسيما " التلمود " من رسائل وشروح وتفاسير يؤصل تلك السمات التي باتت جزء لا يتجزأ من سلوكياتهم وطبيعتهم الحياتية.

فالحياة اليهودية حتى هذا اليوم، مؤسسة إلى حد كبير، على التعاليم والأسس التلمودية، فالطقوس والصلوات والإحتفالات وقوانين الزواج بالإضافة إلى قوانين وأسس أخرى كثيرة مستوحاة مباشرة من التلمود.

والتلمود : مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات كانت تنقل وتدرس شفويا ثم دونت بعد ذلك.

وللتلمود أثراً كبيراً في الفكر اليهودي فهم يعدونه بمثابة كتاباً منزلاً من السماء، ويضعونه في منزلة التوراة، ويرون أن الله أعطى موسى التوراة مدونة، إلا أنه أرسل التلمود شفاهة (1).

ولا يكتفي بعض اليهود بهذه المكانة للتلمود بل يضعونه في منزلة أسمى من التوراة، ويرى بعضهم أنه لا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود وأحكامه واشتغل بأحكام التوراة فقط، ففي أدبياتهم يعدون التوراة خبزاً والإنسان لا يعيش بالخبز وحده (2).

ويقوم التلمود بالأساس على تصوير عنصري لليهود لما يحظونه من مكانة عند الله أكثر من الملائكة كما يزعمون وأن اليهودي جزء من الله فلولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض واحتجبت الشمس وانقطع المطر.

التلمود يبيح لليهود كل محرم من أجل أن يصلوا إلى هدفهم المنشود وهو السيطرة على مقدرات العالم وثوراته وينطلق في هذا الأمر من توظيفه لمبدأ أن الأديان السماوية تقر بأن الدنيا والمال والثراء ملك الله، ولما كان التلمود يرى أن اليهود هم أجزاء من الله فلذلك يعتبرون أنفسهم مالكين لكل ما في الأرض من ثراء بالنيابة عن الإله، فالفرق بين اليهودي وغير اليهودي كالفرق بين الإنسان وسائر الكائنات الأخرى.

ويكمن خطر التلمود في أنه يعد أخطر وثيقة ضد الإنسان والإنسانية فهو يدعو صراحةً إلى تحطيم كل العقائد من القيم والحضارات

لإقامة مجتمع عالمي يهودي عنصري يسيطر على كل دول وأمم العالم وبكل الوسائل الممكنة والتي ترتقي إلى الغش والغصب والسلب والنهب والخداع والكذب والسرقة والربا إلى آخره، كما أنه يبيح لليهود دماء وأموال وأعراض الشعوب الأخرى وكل من لا يدين باليهودية. (3)

تلك العنصرية والتمييز الفج الذي يبلور جوهر وفلسفة التعاليم التلمودية يعد الدافع والمحرك الرئيس خلف كل الممارسات العنصرية والوحشية التي يتبناها الكيان الإسرائيلي حيال الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة خاصة باعتباره محور الصراع ، وصوب كل من هم يعتبرونه من الأعداء ممن يدينون بغير اليهودية أو حتى ممن يصنفونه داخل المكون المجتمعي الإسرائيلي بيهودية أقل على حد وصفهم .

فالوحشية التي يمارسها الجندي الإسرائيلي المدجج بالسلح تجاه الأطفال والنساء والشيوخ يجد لها مبررا دينيا على حد زعمهم منبثقا من تعاليمهم وأدبياتهم وموروثاتهم التلمودية .

وتمتد العنصرية ليس فقط في التعاطي الأمني بل تجتاز ذلك الأمر وصولا لأمر الحياتية بينهم وبين العرب ، ولعل ما يؤصل هذا النهج ك مثلا لا الحصر- ما صدر من فتوى من قبل مؤتمر للحاخامات في أبريل 2008 في مدينة الرملة تحرم تشغيل العرب في الزراعة والبناء، وتدعو إلى طردهم من المدن المختلطة، وبالمقابل منح المواطنة الإسرائيلية الفورية لكل يهود العالم.

وحول اعتزام الحكومة الإسرائيلية إخلاء بعض المستوطنات في الضفة الغربية في إطار التفاهات السياسية، أصدر حاخامات يهود فتاوى تحظر على جنود جيش الاحتلال المشاركة في إخلاء المستوطنات. وفي شهر أغسطس من عام 2009 عقد مجموعة من الحاخامات اليهود، المؤيدين للاستيطان اليهودي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، اجتماعاً بإحدى المستوطنات التي تعتزم الحكومة إخلاءها، وأفتوا بعدم جواز التنازل عن شبر واحد مما أسموه بـ"أرض إسرائيل"، مؤكدين انه ليس هناك قانون يلزمهم بذلك، لأن قانون التوراة هو الوحيد الذي يؤمنون به، والتوراة أوصتهم بعدم التخلي عن هذه الأرض! ودعوا جنود جيش الاحتلال بالالتزام فقط بأوامر التوراة، ورفض أوامر الحكومة بإخلاء تلك المستوطنات.

ولم تقتصر فتاوى الحاخامات على تشريع قتل الفلسطينيين والمس بالمدينين، بل أصبحت تهدد النظام السياسي في إسرائيل، ففي نهاية عام 2008 أفتى الحاخام "شالوم دوف فولفا" بإباحة قتل كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت، ونائبه حاييم رامون، ووزيرة خارجيته تسيبي ليفني، ووزير الدفاع إيهود باراك، لأنهم «يفكرون في التنازل عن أراض» للفلسطينيين.

وأفتى رئيس معهد تخريج الحاخامات في نيويورك الحاخام " هيرشل
شيختر " فتوى تبيح إطلاق النار بقصد القتل على أي رئيس وزراء
إسرائيلي بيدي استعدادا "للتنازل" عن القدس.

وقد اعترف " عامير " الذي اغتال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق
" إسحاق رابين " أنه أقدم على ما قام به بناء على عدة فتاوى أصدرها
الحاخامات وأباحت قتله لتنازله عن "أراضي إسرائيل".

فا هو الكيان الإسرائيلي وتلموده العنصري يدعو إلى فرض إرادة
اليهود بالقوة على الشعوب الأخرى حاملا بين
طياته:

(يجب ضرب الغرباء ضربة قاصمة، لأن أحدهم قد يكون منحدرًا
من الشعوب الكنعانية؛ وبالتالي يمتد التحريض على العنف والإبادة من
التوراة إلى التلمود، حيث دوّن التلمود عصر ما بعد التوراة، وحافظ عليها
وقام بشرحها وتفسيرها، ويمتلئ بالعنصرية والوحشية والهمجية وبالحد
والكراهية على جميع البشر غير اليهود) .

وغذت تعاليم التوراة والتلمود الإرهاب والعنصرية والنهب والسلب
والقتل والحرق في عقول المفكرين والسياسيين اليهود من أمثال (هرتسل
وجابوتنسكي وبيجن وشامير وشارون ورايين وبيريز وتنتياهو) .

فالإبادة الجماعية المستمرة ومصادرة الأراضي والمياه والثروات
العربية وبناء المستوطنات اليهودية في محاولة لتهود القدس التام

وطمس الهوية العربية والإسلامية ، ما هي إلا نتيجة من نتائج تربية التوراة المحرفة والتلمود لليهود في إسرائيل وخارجها.

-
- (1) التلمود وأثره فى الفكر اليهودي - فكري جواد عبد / مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة.
 - (2) ERNEST .F. UNDERSTANDING THE TALMUD. U.S.A 1955 P.4
 - (3) د.على جواد - المصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام - الجزء الأول - منشورات الشريف الرضى - الطبعة الثانية .

أثر الفتاوى الدينية على صنع القرار الإسرائيلي ودورها في التطرف

تلعب الفتاوى الدينية داخل المجتمع الإسرائيلي دوراً محورياً ورئيساً في بلورة العديد من القرارات السياسية والعسكرية وتقف وراء الكثير من الانتهاكات والممارسات العنصرية بحق الشعب الفلسطيني وأيضاً تجاه فصائل المجتمع الإسرائيلي من تمييز لـ الأقليات ، بالإضافة إلى النظرة حيال المرأة.

وتعتبر " الحاخامية الكبرى " أهم مؤسسة دينية رسمية تختص - ضمن مهام أخرى - بإصدار الفتاوى في القضايا الخلافية والتي تتعلق على وجه التحديد بالعلاقة بين الدين والدولة، علاوة على القضايا ذات طبيعة اجتماعية وقضايا الأحوال الشخصية.

ومنذ عام 1948 وحتى أواخر السبعينات لم تبد الحاخامية الكبرى ميلاً للتدخل في الشؤون السياسية محل الخلاف، وفي نفس الوقت فإن معظم الحاخامات الذين تعاقبوا على شغل منصب الحاخام الأكبر سواء كانوا غربيين أو شرقيين كانوا ينتمون بشكل أساسي للتيار الديني الأرثوذكسي (الحريدي)، الذي كان لا يظهر ميلاً للتدخل في القضايا السياسية الخلافية.

ومع التوقيع على اتفاقية " كامب ديفيد " بين مصر وإسرائيل والتي وافقت

تل أيبب بموجبها على الانسحاب من صحراء سيناء، أبدى بعض المحامات الهامشيين ميلاً للتدخل في القضايا السياسية، عبر إصدار بعض الفتاوى التي تحظر الانسحاب من سيناء. ونظراً لأن الذي وقعت على " كامب ديفيد " كانت حكومة يمينية برئاسة قائد تاريخي " بين هلالين .. مجرم مناحيم بيغن، فإنه سرعان ما تم تطوير تأثير هذه الفتاوى. لكن مما لا شك فيه أن التوقيع على اتفاقية " أوسلو"، واندلاع انتفاضة الأقصى كانت نقطة تحول فارقة فيما يتعلق بالفتاوى ودورها.

فعلى الرغم من أن الجانب الفلسطيني قدم تنازلات في هذه الاتفاقيات إلا أن الأوساط الدينية نظرت إلى هذه الاتفاقيات كمقدمة للتنازل عن الضفة الغربية، التي تعتبر حسب هذه الأوساط بمثابة قلب " أرض إسرائيل الكاملة"، التي يحظر على أي حكومة إسرائيلية التنازل عنها والانسحاب منها.

في نفس الوقت تم تصوير انتفاضة الأقصى التي تميزت بتنفيذ عدد كبير من العمليات الاستشهادية في عمق الكيان الصهيوني على أنها خطر وجودي يهدد مجرد بقاء إسرائيل .

من هنا هدفت الفتاوى بشكل أساسي إلى نزع الشرعية عن أي قيادة إسرائيلية تتجه إلى التوصل لتسوية سياسية للصراع تسفر عن انسحاب إسرائيل ولو من أجزاء بسيطة من الضفة الغربية، إلى جانب تسويق أقصى درجات القمع ضد الفلسطينيين.

ولا يقتصر تأثير الفتاوى على تشريع المس بالفلسطينيين والاعتداء عليهم، بل أنها تسهم بشكل واضح في المس بالنظام السياسي الإسرائيلي. فقد اعترف " عامير " الذي اغتال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق اسحاق رابين أنه أقدم على ما قام به بناءً على عدة فتاوى أصدرها المحاكمات وأباحت قتل رابين. وبعد 14 عاماً على اغتيال رابين، فإنه يبدو بشكل واضح أن فتاوى المحاكمات التي تحرض على الاغتيالات السياسية قد ازدادت فقط .

ففي 2008 عرض المحام " شالوم دوف فولفا " فتوى أمام مؤتمر للمحاكمات عقد في تل أبيب تبيح قتل كلاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ايهود أولمرت، ونائبه حايم رامون ووزيرة خارجيته تسيغي ليفني ووزير حربه ايهود براك لأنهم " يفكرون بالتنازل عن أراضي " للفلسطينيين في اطار اتفاق للتسوية مع السلطة الفلسطينية ، وأفتى المحام هيرشل شيوختر رئيس معهد تخريج المحاكمات في نيويورك فتوى تبيح إطلاق النار بقصد القتل على أي رئيس وزراء إسرائيلي يبدي استعداداً " للتنازل " عن القدس.

[وتستخدم الفتاوى أيضاً من قبل الأحزاب الدينية لضمان تحقيق أكبر مكاسب انتخابية ، ففي الانتخابات الأخيرة في 2015 أصدر المحام " عفوديا يوسيف " زعيم حركة شاس فتوى تنص على أن " كل من يصوت لحركة شاس سيحصل على مكان في الدرجة الخامسة من جنة عدن " ، مع العلم أن هذه " الدرجة " تعتبر أعلى درجات اللجنة حسب النصوص الدينية

اليهودية.

كما أن "يوسيف" تواعد كل من يصوت لخصم "شاس" .. حزب "إسرائيل بيتنا" بـ "اللعنة والهلاك". كما تنشط المرجعيات الدينية الأرثوذكسية في إصدار صكوك "الحرمان" ضد خصومهم السياسيين [(1).

وفي سياق الفتاوى الجدلية فقد دفعت العنصرية عدد من كبار المرجعيات الافتاء إلى إصدار فتاوى تتناقض مع صريح التوراة فبالرغم من حرمة العمل في يوم السبت وفق الشريعة اليهودية وباتفاق كل المرجعيات الدينية على مر العصور، فقد أصدر الحاخام "إبي جيسير" - الحاخام الأكبر لمستوطنة "عوفرا"، أحد أكبر المستوطنات في الضفة الغربية والتي تقع بجوار مدينة رام الله - فتوى قبل عدة أشهر تبيح لشركات البناء العمل والبناء في المستوطنة أيام السبت من أجل تكريس حقائق على الأرض، ومنع الفلسطينيين من استعادة أراضي سيطر عليها المستوطنون في المنطقة بالقوة لإقامة حي سكني جديد.

وبخلاف ما تنص عليه التوراة التي تحرم الخنزير، فقد أفتى عدد من كبار الحاخامات في الضفة الغربية للمستوطنين بتربية قطعان الخنازير من أجل استخدامها في إتلاف المحاصيل الزراعية للقرويين الفلسطينيين الذين يقطنون في محيط المستوطنات.

ولعل من الآثار الكبرى للفتاوى الإسرائيلية العنصرية ما كان وراء حرق الطفل الفلسطيني «علي سعد دوايشة»، البالغ من العمر 18 شهراً، في

هجوم أضرَم خلاله مستوطنون يهود النار في منزل عائلة فلسطينية في الضفة الغربية، نهاية يوليو الماضي.

وفي وقت لاحق لقي والد الطفل «سعد دوابشة» حتفه متأثراً بإصابته بجراح بالغة، كما أصيبت زوجته «ريهام»، ونجله الثاني «أحمد» (4 سنوات) بجروح بالغة.

فكل هذه الممارسات والإنتهاكات دائماً ما يقف وراءها مجموعة من الفتاوى البغيضة تأخذ من العنصرية سبيلاً لها.

(1) الأحزاب الدينية الحريدية والإبتزاز السياسي في «إسرائيل» - مركز عكا للشؤون الإسرائيلية :
HTTPS://AKKA.PS/2016/07/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D8%B2-%D8%A7-2

تدخل الحاخامات فى صنع القرار العسكري

بين السيطرة وعصيان الأوامر

منذ نشأة الكيان الصهيونى ظلت الحاخامية تسيطر على التوجهات والقرارات بين قادة جيش الإحتلال الإسرائيلى ، وإن كانت لم تأخذ السيطرة أوجها فى الفترة الأولى حيث كانت تتولى مؤسسة الحاخامية الكبرى خلال هذه الفترة مسئولية المحاكم الدينية، وكان معظم الحاخامات الذين تعاقبوا على شغل منصب الحاخام الأكبر كانوا ينتمون بشكل أساسى للتيار الدينى الأرثوذكسى، وهو تيار لا يميل للتدخل فى القضايا السياسية.

ويرجح المحللون بأن صعود اليمين الإسرائيلى لأول مرة لسدة الحكم عام 1977 ، ودخول الأحزاب الدينية سواءً التي تمثل الحريدية أو التي تمثل المتدينين القوميين فى هذه الحكومة، أعطى مكانة كبيرة للفتوى الدينية.

فقد أصرت الأحزاب الدينية على ألا تتضمن الاتفاقات الائتلافية، التي على أساسها يتم تشكيل الحكومات، بنوداً تتناقض مع الفتاوى التي أصدرتها مرجعيات الإفتاء الدينى .

ثم مع توقيع اتفاقية " كامب ديفيد " بين مصر- ودولة الإحتلال واذسحابها من سيناء، صدرت بعض الفتاوى التي تحظر الازسحاب ، ثم

سرعان ما كان التدخل أكبر حيال التوقيع على اتفاقية "أوسلو" حيث رأت الأوساط الدينية أن هذه الاتفاقية مقدمة للتنازل عن الضفة الغربية، التي تعتبر حسب هذه الأوساط بمثابة قلب "أرض إسرائيل الكاملة"، والتي يحظر على أي حكومة إسرائيلية التنازل عنها والانسحاب منها.

وشيئا فشيئا أخذت فتاوى الحاخامات تحتل مكانة هامة ومؤثرة في دائرة صنع القرار السياسي بما فيه العسكري في جل الأحيان رغم ما تحاول إسرائيل تصديره طيلة الوقت بأنها دولة علمانية ديمقراطية تفصل الدين عن الحكم.

فالشواهد تتعدد وتدل على أن فتوى الحاخامات الدينية لها دور رئيس في عملية صنع القرار السياسي خاصة في العقدين الأخيرين، ووصل الأمر إلى تدشين داخل جهاز "الموساد" ومقراته كنس، يقودها حاخام يعمل على منح عناصر الموساد المتدينين فتاوى حول شرعية العمليات السرية التي ينفذونها.

ووقفت فتاوى الحاخامات وراء جرائم متعددة، ارتكبتها متدينين تجاه الفلسطينيين، فعلى سبيل المثال، واحدة من أبرز تلك الفتاوى ما أصدره الحاخام "إسحاق شابير" عام 2009 في كتابه "شريعة الملك"، حيث تناول الكتاب تأصيلاً للعمليات التي يجوز لليهود القيام بها في حروبهم ضد "الأغيار".

وقد أكد " شايرا " على المسوغات الدينية التي تبيح لليهود قتل الأطفال الرضع من غير اليهود، في حال تطلبت المصلحة اليهودية ذلك، وهذا ما دفع مجموعة من المتدينين لحرق الرضيع " الدوايشة " .

بات من المعروف أن المتدينين اليهود لا يُجنّدون في الجيش الاحتلال الإسرائيلي، إذ أن أتباع التيار الديني الأرثوذكسي - يتم إعفاؤهم من الخدمة العسكرية للسماح لهم بالتفرغ للدراسة في المعاهد الدينية التوراتية .

إلا أن أتباع التيار الديني بشكل عام، أيقنوا في العقدين الماضيين أهمية السيطرة على وحدات الجيش ودوائر صنع القرار به ، خاصة أن هناك فتاوى تدعم هذا التوجه، ومنها ما أفتى به الحاخام " إبراهيم شاير " في أواسط الثمانينيات، إذ قال [إن التجنيد في الوحدات المقاتلة قُربى للرب ، وأن الخدمة العسكرية والروح القتالية مهمة جماعية يفرضها الرب بهدف قيادة المشروع اليهودي] .

كما صادق " الكنيست الإسرائيلي " على قانون يتم بموجبه فرض عقوبات جنائية على اليهود المتدينين المتهربين من الخدمة العسكرية ضمن ما يعرف بقانون " تحمل الأعباء " .

وتشير مراكز الأبحاث الإسرائيلية ، إلى أن هناك اندفاع من قبل أتباع التيار الديني اليهودي نحو المواقع القيادية في جيش دولة الاحتلال، إذ

يعمل هؤلاء على احتكار قيادة الألوية المختارة ووحدات النخبة في هذا الجيش، ويقدم هؤلاء استشارات للمستوى السياسي متأثرة إلى حد كبير بمواقفهم الدينية.

وعلى الرغم من أن النسبة المتدنية لأتباع هذا التيار في التركيبة الديموجرافية للدولة، إلا أنهم يشكلون أكثر من 50٪ من الضباط، وأكثر من 60٪ من قادة الوحدات المختارة فيه.

يقول نائب رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي السابق " دان هارئيل " : إن أتباع التيار الديني يقودون معظم الكتائب والسرايا في الألوية المشاة المختارة، وهي: (المظليون ، هناحل ، جفعاتي ، وجولاني) ، ويحتكر أتباع هذا التيار قيادة وحدات الصفوة بشكل مطلق، وهي " سييرت متكال " ، والتي تعتبر أكثر الوحدات نخبوية في الجيش الإسرائيلي، و (إيجوز وشمشون ودوخيفات) ، فضلاً عن سيطرتهم على الوحدة المختارة للشرطة والمعروفة بـ " بيسام " .

وعلى الرغم من الهيمنة الدينية التي فرضتها الحاخامية الكبرى على صنع القرار السياسي والعسكري داخل الكيان الإسرائيلي ووحدات جيشه ، إلا أنه مؤخراً بدأ يلوح في الأفق أزمة تتسع بين الحين والآخر أزمة بين القادة العسكريين وهيئة أركان الجيش وبين الحاخامات على

خلفية العصيان الذي يتبناه بعض الجنود للقيادة وإنصياهم لأوامر الحاخامات.

بدأت بوادر الأزمة تظهر على خلفية رفض جنود متدينين أوامر بإخلاء مستعمرات يهودية في الضفة المحتلة في 2009 ، وعلى أثر ذلك طلب الجيش من الحاخامات إرسال طلبتهم إلى الجيش والتنديد علناً بعصيان الجنود للأوامر.

وبحسب الجنرال " توفي زامير " ، مدير الموارد البشرية في الجيش ، فإن بعض الحاخامات يحضون أتباعهم من الشباب على عصيان الأوامر المخالفة لمعتقداتهم.

ويشير أحد قدامى المحاربين العلمانيين في حديث له في جريدة " معاريف " وهو ممن شاركوا في حرب غزة الأخيرة ، قال : خدمت في فصيلتي مدة عشر سنوات و كان معظم القادة من المتدينين ، وكان لديهم فصل تام بين عالمهم الخاص ومنصبهم العسكري ، إلى أن ذشبت حرب غزة ، حيث سعى الحاخامات لإعدادنا لصراع توراتي و صوروا القتال على أنه ليس لوقف صواريخ القسام ، بل كتقديس لاسم الرب و ارادوا لنا أن نرجع إلى غزة وأن نبين أن اليهود أقوىاء.

ومؤخرا وفي أعقاب إصدار المحكمة العليا حكما يقضى — بهدم كنس يهودى حديث الانشاء كانت قد بنته مجموعات يهودية على أراض فلسطينية تم الاستيلاء عليها من قبل هذه المجموعات ، كثرت الدعاوى

في إسرائيل المنادية برفض مثل هذه القرارات والأوامر التي تصدرها جهات عسكرية أو سياسية أو قانونية في هذا الإطار.

ونشرت صحيفة "إسرائيل هيوم" أن كبار حاخامات اليهود من التيارين الصهيوني والحريدي وقّعوا على فتوى تلمودية تحرم على الجنود وعناصر الشرطة الإسرائيلية تطبيق أمر أصدرته المحكمة الإسرائيلية بهدم وإزالة مبنى في المستوطنة التي تقع شمال غرب مدينة القدس المحتلة.

وبحسب الفتوى، فإنه يتوجب على رجال الشرطة والجيش الإسرائيلي رفض الأوامر التي تتعارض مع تعاليم التوراة اليهودية، والتي يتوجب عدم المس بها طبقاً لما يؤمن به رجال الدين اليهود، وجاء في الفتوى التوراتية: (لا تمسوا الكنيس بسوء، وكل من يجتنب هذا الجرم الخطير ستحل عليه البركة وينجح في حياته).

وتعبيراً لرفضهم لهذا القرار قام عدد من الحاخامات اليهود بتقديم مذكرة للمحكمة العليا الإسرائيلية بالعدول عن قرارها بهدم الكنيس اليهودي لما يعتبره الحاخامات تطاولاً وتجراً على تعاليم التوراة والتي تدعوا ببناء الكنائس اليهودية في كل مكان، على حد اعتقادهم.

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه الدعوات قد نجحت في مرات عديدة في السابق بإلغاء قرارات حكومية وقانونية يرفضها رجال الدين اليهود عن طريق الدعوات والحملات الإعلامية والشعبية لحشد الآراء

ضد هذه القرارات والعمل على التسبب بمرج لمثل هذه الجهات الحكومية التي تصدر قرارات لا ترضى عنها المؤسسات الدينية بالغة التعقيد في الكيان الإسرائيلي.

-
-
- (1) فتاوى الحاخامات.. رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي – د.منصور عبد الوهاب .2010/
 - (2) الحاخامات فى إسرائيل / مركز المعلومات الوطنى الفلسطينى واقفا - :
[HTTP://WWW.WAFAINFO.PS/ATEMPLATE.ASPX?ID=9581](http://www.wafainfo.ps/ATEMPLATE.ASPX?ID=9581)

رواج وجذور السحر والشعوذة فى اسرائيل

تأتى دولة الكيان الصهيونى فى قائمة ممن يولون اهتماما كبيرا فى منطقة الشرق الاوسط بأفكار السحر والشعوذة فيحفل المجتمع الإسرائيلى بكل مظاهرها بداية من فتح الكوتشينة وقراءة الفنجان وانتهاء بالسحر الأسود وتحضير أرواح الموتى، فيوما بعد يوم يتزايد إقبال الإسرائيليين وتطول الطوابير أمام أبواب المشعوذين والدجالين المنتشرين فى جميع الأنحاء.

و بالرغم من ارتفاع المستوى الاجتماعى والثقافى فى اسرائيل كما يروجون دائما فتجد أن الشرطة الإسرائيلىة أصدرت تقريرا تؤكد فيه تزايد أنشطة المشعوذين والدجالين مؤخرا داخل المجتمع الإسرائيلى .

ويكشف تقرير نشرته صحيفة " معاريف " تفاصيل خبر إلقاء القبض على أحد الدجالين وهى سيدة تدعى امتلاكها القدرة على القيام بأعمال خارقة ونجحت فى التستر وراء مهاراتها من أجل النصب على عشرات السيدات و جمع اموال هائلة منهن .

بالإضافة إلل العديد من السيدات اللاتي تخصصن فى السحر وقراءة الأبراج، الطالع، أعمال والتنويم، استخدام الطاقة، والتخاطر وعلى رأسهم

المستشارة "بت شيع دور" التي تقرأ كما يقال المستقبل الظاهر أمام عينيها، و"ليئة شيرا جاد" التي تعرف الخفايا، وهي متواصلة روحانية، تمزج بين القبالا والتصوف، ولها قدرات خارقة في فك السحر وملاءمة الأسماء لأصحابها.

فـ بالرغم من حرص اسرائيل على الظهور كدولة متقدمة إلا ان جمعها بين عدد من الجنسيات والخلفيات الثقافية يجعل لها مكانة خاصة في عالم السحر والشعوذة.

وتقام في إسرائيل فعاليات عديدة ترعى مظاهر السحر والشعوذة أحيائاً للتراث اليهودي كما يقولون ، كاقامة المعارض التي يجمع فيها بين علوم الآثار والتراث والمعتقدات الشعبية من تعويذات وتمايم وخلافه .

والمتتبع لسيرة السحر ومسيرته لدى اليهود، يجد أن أصحاب موسى تعلموا السحر من سحرة فرعون الذين آمنوا بنبي إسرائيل عقب خروجهم مع موسى من مصر، فيما تحدثت عنه التوراة في سفر الخروج بـ"الحشد الكبير/اللفيف 12: 38 (1)

وتنحدر الكثير من مظاهر السحر في الثقافة اليهودية من خلال ما يعرف بحكمة "القبالا":

وهي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود ،
والاسم مُشتق من كلمة عبرية تفيد معنى التواتر أو القبول أو التقبل أو ما
تلقيه المرء عن السلف، أي «التقاليد والتراث»، وكان يُقصد بالكلمة أصلاً
تراث اليهودية الشفوي المتناقل فيما يعرف باسم (الشريعة الشفوية) ، ثم
أصبحت الكلمة تعني من أواخر القرن الثاني عشر، (أشكال التصوف
والعلم الحاخامي المتطورة) ، وقد أطلق العارفون بأسرار " القابالا" على
أنفسهم لقب " العارفون بالفيض الرباني " .

ولا تخفى العلاقة الوثيقة بين الصهيونية و" القابالا" ، فالصهيونية في
الأصل وريثة التراث القبالي في بنيتها، حيث لا تخرج الصهيونية في نهاية
الأمر عن طبقة الحلولية اليهودية، كما أنها تؤمن بارتباط الشعب
اليهودي بأرض الميعاد نتيجة الحلول الإلهي أو سريان روحه المقدسة
فيهما. (2)

[وتعتبر " القابالا " واحدة من أعقد الفلسفات الدينية، حيث تشتمل على
رموز غامضة وباطنية، وتعتمد على طقوس من ممارسة السحر الأسود
والشعوذة، وتقوم على افتراض أن لكل كلمة وحرف في التوراة معان خفية،
وأن تلك المعاني السرية لا يمكن اكتشافها أو فك شفرتها إلا باستخدام
الطرق العددية والصيغ الرياضية والتراكيب الهندسية المرتبطة بالسحر
والتنجيم ؛ ولذلك وطيلة قرون طويلة لم يسمح إلا للرجال الذين هم على

درجة دينية كبيرة ممن ناهزوا الأربعين وكرسوا حياتهم للدين اليهودي بدراستها ومعرفة حقيقتها .

ومن أبرز أفكار ومعتقدات " القابالا " أن الإنسان محاط بقوى شريرة، وينبغي مواجهتها والتغلب عليها بوسائل مختلفة، ومن ذلك وضع تعويذة الخيط الأحمر حول المعصم ، حيث يزعم حاخاماتها ، أن الخيط الأحمر المصنوع من الصوف له قوة سحرية عجيبة، ويكفل حماية الفتاة التي تعقده حول معصمها من التصرفات الطائشة ، كما يؤمنون بتناسخ الأرواح وأزلية روح الإنسان [(3).

-
- (1) سفر الخروج 38:12
 - (2) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - د.عبد الوهاب المسيري .
 - (3) الأيديولوجية الصهيونية " دراسة حالة فى علم إجتماع المعرفة " - د.عبد الوهاب المسيري .

مفاعل ديمونة التأسيس والمخاطر

ديمونة ...

تلك المدينة الهادئة والتي تعد ثالث أكبر مدينة في منطقة النقب الجنوبي وتقع على مسافة واحدة من بئر سبع والبحر الميت بحوالي 35 كم تقريبا .

أقيمت مدينة ديمونة عام 1955 عندما استوطن فيها قرابة 36 عائلة يهودية مهاجرة من شمال أفريقيا، أعلنت ديمونة مجلسا محليا عام 1958 وأعلنت مدينة عام 1969.

إزداد عدد سكانها تدريجيا بعد أن قدم إليها مهاجرون يهود من الاتحاد السوفيتي ودول أخرى خاصة في السبعينات والتسعينات من القرن العشرين ويسكنها اليوم حوالي 40 ألف نسمة.

هذه المدينة مستقبل هدوئها وراحتها كما يدل معناها اللغوي مهدد وليس هي وحدها وحسب وانما منطقة الشرق الأوسط برمتها جراء التهديدات والمخاطر التي تحاصرها من قبل مفاعلها النووي والذي أنشأ في عام 1958 من قبل الكيان الإسرائيلي وبدعم فرنسي-، حيث تم تخصيص لعملية الإنشاء قرابة 1500 من العلماء والمهندسين والفنيين مع خبراء

فرنسيين معدودين، واستوردت الماء الثقيل من النرويج، ونقل سلاح الجو الفرنسي سرًا أطنانا من المواد الخاصة لدولة الاحتلال.

ودائما ما كان يؤكد الكيان الإسرائيلي أن الهدف من إذشائه توفير الطاقة لمنشآت تعمل على استصلاح منطقة النقب، وليس لأغراض عسكرية، حسب بيان "بن جوريون" آنذاك.

وتجدر الإشارة إلى ما أفصح به بن جوريون في افتتاح المفاعل (ليس مهماً أن يكون لدينا قنبلة نووية ولا حتى مئات الرؤوس نووي، فهذا لن يفيدنا أبداً بل المهم إن نحيّد مصر و سوريا والعراق، عندها فقط نطمئن إلى وجودنا وقوتنا في أرض الأجداد).

إلا أن التسريبات المستمرة والوثائق السرية التي مازالت تكشف إلى الآن تؤكد الهدف العسكري واحتكار الكيان الإسرائيلي للقدرات النووية لهذا الغرض وراء إذشائه حفاظا على وجودهم في المنطقة، ولعل ما يعزز هذا الأمر التخوف المستمر لدى الكيان الصهيوني حيال ماذا استجاب المجتمع الدولي للضغوط التي تطالب بالرقابة على هذا المفاعل وكشف حقيقة عمله خاصة بعد توقيع الاتفاق النووي الأخير مع إيران.

تهديدات ومخاطر المفاعل باتت تتجاوز مجرد تمييز واحتكار الكيان الإسرائيلي للقدرات العسكرية، حيث أصبحت تهدد مستقبل المنطقة وشعوبها لا سيما المناطق المتاخمة له وحياتة مئات الأسرى الفلسطينيين الموجودين في سجون النقب ونفحة وإيشل وريمون، تلك السجون الواقعة

في جنوب الضفة الغربية التي تزيد فيها ذسبة الإشعاع بسبب قربها من المفاعل .

فالتسريبات الناتجة عن دفن المخلفات النووية والتي تعود إلى ما قبل 20 عام ، وصلت لمناطق عربية واسعة، عبر المياه الجوفية كـ حدود ليبيا ومنطقة تبوك السعودية، و للكرك والطفيلة ومادبا بالأردن.

وكما تكشف دراسة العالم الأمريكي " أفنير بنجوش " الذي يعمل في جامعة بن جوربون (خلال عامي 2010 -2011) أن نسبة التسريب النووي من مفاعل ديمونة في تزايد، وخاصة بعد تسربه للمياه الجوفية.

بالإضافة إلى مخاطر وتهديدات تجارب القنابل الإشعاعية التي تجرى بين الحين والآخر من قبل خبراء المفاعل .

فبعد تسع سنوات منذ عام 2006 من بدء التدريب على آلية التعامل مع وقوع هجوم إشعاعي عليها، أعلنت دولة الاحتلال الإسرائيلي عن قيامها بتجارب على القنابل الإشعاعية بما فيها مواد مشعة في صحراء النقب، ضمن مشروع "الحقول الخضراء" الذي يشرف عليه خبراء من مفاعل ديمونة النووي.

وتوضح صحيفة "هآرتس" أن التجارب فعليا بدأت في صحراء النقب من قبل خبراء المفاعل عام 2010 وانتهت هذه التجارب عام 2014 ، حيث جرى تفعيل 20 عبوة ناسفة بوزن ربع كيلوجرام حتى 25 كيلوجرام

وتضمنت هذه العبوات مواد مشعة، وتم رصد الإشعاعات الصادرة نتيجة هذه الانفجارات والمدى الذي تصل له وطبيعة الأضرار المختلفة، بهدف كيفية التعامل معها في حال وقع على الاحتلال هجوم بهذه القنابل .

ولعل ما يعزز تلك التهديدات ما كشفته التقارير التي نشرت مؤخرا والتي تفيد بعمليات فساد كبرى تدور داخل أروقة المفاعل حيث تم اسناد أعمال مفاعل ديمونة لشركة خاصة يمتلكها أحد الموظفين الكبار داخل المفاعل دون طرح عطاء معلن بالمخالفة للقانون وبسعر زهيد مقارنة بالقيمة الحقيقية لتلك الأعمال .

وأظهر التحقيق أن شركة "روتيم أفطحوت"، التي يملك 30٪ من أسهمها عامل سابق في المفاعل النووي، و 35٪ من أسهمها تملكها شركة "شلؤون" التي يديرها شخص مقرب من الجهاز الأمني الإسرائيلي، قامت بشراء خدمات الشركة الحكومية الإسرائيلية "روتيم تعسيوت"، التي تأسست بهدف بيع خدمات المفاعل النووي والخبرات المكتسبة منه.

إن احتكار "إسرائيل" للسلاح النووي وتهديدات مفاعلها والدعم الأمريكي للتفوق الإسرائيلي، جعل دول حوض البحر الأبيض المتوسط في أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط تحت المجتمع الدولي للضغط على "إسرائيل" لجعل هذه المنطقة خالية نهائياً من السلاح النووي وسباق التسلح العسكري لمصلحة مشاريع اقتصادية وإنمائية سلمية وذلك لأن "إسرائيل" لم توقع - حتى الآن - على معاهدة حظر نشر - واستخدام

الأسلحة النووية ولانها تعارض قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية،
بمراقبة وتفتيش منشآتها النووية الأمر الذي لا يزال يشكل خطراً كبيراً
على المنطقة والعالم، بعكس ما تفعله واشنطن تجاه دول أخرى.

(1) الخطر النووي في بلاد الشام .. مفاعل ديمونا / معهد ليفانت للدراسات :

[HTTP://LEVANTRI.COM/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84-%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%88](http://LEVANTRI.COM/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84-%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%88)

(26)

فانونو الجاسوس النووي

لعل الصفعة المدوية الى تلقاها الكيان الإسرائيلي في أعقاب إفشاء معلومات حول برنامج الأسلحة النووي في مفاعل ديمونة والتي تعد واحدة من أشهر القضايا الجاسوسية ، والتي عرفت بقضية الجاسوس النووي الإسرائيلي موردخاي فعنونو الذي قضى عقوبة سجن لمدة 18 عاما على أثرها ، بعد إدانته بإفشاء معلومات سرية حول المفاعل.

جعلت الكيان الإسرائيلي يضع إجراءات صارمة للحيلولة دون تكرارها ، عززت بإذشاء منظومة متكاملة في المفاعل لمنع التجسس عبر الأجهزة الخلوية والإنترنت ، حيث تمنع الترتيبات الأمنية في المفاعل التقاط الصور حتى من محيط المفاعل ، ولكن مع تقدم التكنولوجيا تخوفت دولة الاحتلال من تمكن استخدام الأجهزة الخلوية للتجسس على المفاعل ، من أجل ذلك شغل الاحتلال مؤخرًا منظومة من التدابير لمنع التجسس ، فمنع العمال والموظفين من استخدام أجهزتهم الخلوية والدخول إلى الإنترنت.

ويذكر وقع “والاه” العبري أن الاحتلال وضع أجهزة متطورة في المفاعل النووي لمنع استخدام الأجهزة الخلوية من قبل العاملين في المفاعل للتجسس ، فمجرد وصول العمال والموظفين إلى المفاعل ، فأن

أجهزتهم الخلوية لا تستطيع العمل سوى للاتصال الهاتفي، بحيث لا يستطيع التقاط الصور وكذلك الدخول إلى الإنترنت من خلال الهاتف .

ففي عام 1986 قام التقني والخبير النووي السابق في مفاعل ديمونة بتمرير صوراً للصحفيين من داخل المفاعل ومعلومات عن القدرات النووية الإسرائيلية، هذه المعلومات سمحت لمختصين نوويين أن يقرأوا بوجود قوة هائلة من الأسلحة النووية لدولة الاحتلال .

وكان " فانونو " قد كشف عن تفاصيل البرنامج الاسرائيلي للأسلحة النووية في وسائل الاعلام البريطانية عام 1986، وحكم عليه بالسجن لمدة 18 عامًا ثم أطلق سراحه عام 2004 تحت شروط صارمة.

ويرى الكثير من الاسرائيليين أن " فانونو " خائناً للبلاد، إلا أنه دائماً ما ينظر له كبطل من جانب الناشطين المناهضين للأسلحة النووية، ويشار إلى أن إسرائيل لا تؤكد أو تنفي امتلاكها اسلحة نووية.

ومؤخراً أعيد اعتقاله مرة أخرى على خلفية اللقاء الذي أجراه مؤخراً مع محطة تليفزيونية محلية مخالف لشروط إطلاق سراحه من السجن.

من ناحية أخرى، تدخل القناة الثانية على التليفزيون الاسرائيلي، التي أذاعت اللقاء في الرابع من سبتمبر الجاري، في صراع مع الشرطة التي ترغب في الحصول على الحوار الكامل لفانونو قبل إجراء مونتاج له.

وترفض القناة التليفزيونية تسليم الفيديو للشرطة، مستندة في ذلك إلى مبدأ حماية المصادر الصحفية، وهي بصدد إحالة القضية للمحكمة.

ولد " فانونو " في 14 أكتوبر 1954 بمراكش وغير اسمه ليكون جون كروسمان، وهو خبير نووي إسرائيلي من أصل مغربي .

وهو ابن لعائلة يهودية محافظة جاء إلى إسرائيل بعمر 9 سنوات مع عائلته وسكنوا في بئر السبع بجنوب إسرائيل وبعد أن أنهى تعليمه في المدرسة انخرط في صفوف جيش الإحتلال الإسرائيلي في وحدة الهندسة الحربية ووصل إلى درجة نقيب ، وبعدها تعلم الفيزياء ثم في سنة 1976 بداء العمل كفني في مفاعل ديمونة النووي واقتصر عمله على مراقبة نسب الإشعاعات حتى سنة 1985. (1)

في فترة عمله نجح بتهريب كاميرا إلى داخل المفاعل - علما بأنه يمنع إدخال الكاميرات - ونجح بتصوير أجزاء من مرافق المفاعل. بجانب عمله في المفاعل درس الفلسفة والجغرافيا في جامعة بن جوريون، وفي هذه الفترة تقرب من الطلاب العرب الذين كانوا ينتمون إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي وفي فترة حرب لبنان 1982 بدأ انتمائه السياسي يميل إلى اليسار- الراديكالية - وبدأ في إظهار استيائه من بعض السياسات التي تنتهجها حكومة إسرائيل .

(1) يونيونبيديا / جامعة بن جوريون :

[HTTP://AR.UNIONPEDIA.ORG/1/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%AC%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86](http://ar.unionpedia.org/1/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A8%D9%86_%D8%AC%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86)

تأهيل الشباب والمراهقين عسكرياً في إسرائيل

تحتل المؤسسة العسكرية دوراً بارزاً ومحورياً داخل المجتمع الإسرائيلي والذي يعد بمثابة ثكنة عسكرية مكبرة، حيث تنصب مجهودات جل بل كل أركانه في خدمة هذه المؤسسة.

ويقول "رفائيل ايتان" رئيس الأركان السابق ووزير الزراعة في حكومة الليكود برئاسة "نتنياهو" في الفترة (1996 - 1999): "يخطأ المحللون عندما يعتقدون أن الجيش الإسرائيلي كثائر جيوش العالم التي تخدم في المقام الأول أهداف بلادها، فالعكس هنا هو الصحيح، حيث تخدم الدولة بكافة مواردها أهداف مؤسسة الجيش، بل أن كافة المواطنين الإسرائيليين هم جنود في الخدمة الدائمة بالجيش ترسيخاً لمفهوم "الجيش أكبر معهد لتعليم الشباب".

ودائماً ما كان يردد "بن جوريون" - رئيس الوزراء الأول للكيان الإسرائيلي - : "كلّ الأمة هي جيش، وكلّ الأرض هي جبهة" .. مفردات نطق بها في ولايته الأولى كي تكون هي الفكرة الحاكمة لدولة الاحتلال، التي جعلت من المؤسسة العسكرية المتحكم الأول في الهيكل السياسي والاقتصادي للدولة العبرية.

ومن هنا تتبلور أمامنا فكرة المجتمع المجيش بمفهومها الواسع والشامل الأمر الذي يدفع نحو ضرورة التأهيل المبكر للمراهقين والشباب عسكريا تحقيقا لتلك الإستراتيجية ، حيث إن الفرد الإسرائيلي ينخرط في العسكرية سواء من خلال منظمات شبه عسكرية ثم التجنيد ثم قوات الإحتياط بأقسامها المتعددة لمدة 42 عاما متصلة منذ أن يبلغ سن 12 عام وحتى يبلغ الرابعة والخمسين من عمره .

ويأتى هذا الأمر فى إطار التربية العسكرية المبكرة لأبناء المجتمع الإسرائيلى فى مختلف فترات حياته التى من شأنها أن تحقق الولاء التام والمستمر للجيش مطبقا لتعاليمه العسكرية ويضمن توفير كوادر قيادية تحمل لواء مؤسسات الدولة برمتها ، مما يجعلك لا تجد حدودا فاصلة بين النخبة العسكرية والنخبة السياسية، إذ يتبادل أفراد النخبتين الأدوار و يقيمون التحالفات فى الأحزاب ، النقابات العمالية " الهستدروت " والكنيست وغيرها من المنظمات.

وكى تنجح تلك الإستراتيجية لابد لها من أدوات فاعلة لم يكن سوى " التعليم " أفضل ممن يحقق أهدافها قناعة وإدراكا من دول الإحتلال بأن مناهج التعليم، هي إحدى أدوات السيطرة الكبرى لتأصيل مفهوم الحرب الدائمة التى تعيدشها الدولة بما يستدعي العسكريون فيها إلى زرع النزعة العسكرية فى مناهج التعليم والتربية بكافة مراحلها.

في مرحلة رياض الأطفال، ترتبط الأيام الترفيهية بأعياد جيش الاحتلال، التي يتم فيها دعوة الأب والإخوة الجنود بزيهم العسكري إلى الاحتفالات، للتأثير نفسياً وإيجابياً على الأطفال وزرع النزعة العسكرية والجيش فيهم بشكل طبيعي.

كما تقوم المؤسسات التعليمية بعرض دوري للسلاح والذخيرة على الطلاب في المراحل الأساسية في مؤسسات التعليم، ويتم تنظيم جولات لمعسكرات الجيش على جبهات الحدود.

بهيئة عسكرية متكاملة، وسلاح حربي، يتوجه الطلاب الإسرائيليون إلى المدارس التعليمية، ضمن برامج مشتركة بين وزارة التعليم والجيش لخلق النزعة العسكرية داخلهم من بداية مرحلة النشء، حيث يكون هؤلاء دُفعة في برامج شبيهة عسكرية، تعتمد تشجيعهم على الالتحاق بالخدمة العسكرية.

"المدرس الجندي" و"البرنامج الإرشادي للشباب"، هما ضمن البرامج المعتمدة في المدارس، كمواد تعليمية أساسية للطلاب في كافة مراحلهم التعليمية، والتي تتولى تدريب الجنود الإسرائيليين كمدرسين بعد انتهاء الخدمة، والتركيز على فئة المهمشين اجتماعياً وعلمياً لتأهيلهم للانخراط في الجيش.

والتجنيد لدى الكيان الإسرائيلي يقصد بها التجنيد الإجباري لكل المواطنين فوق سن الثامنة عشر، باستثناء بعض الفئات من المواطنين

يتم إعفائهم بسبب دينهم غالباً. وعن فترة التجنيد تكون 24 شهراً للنساء و36 شهراً للرجال.

ويوجد داخل هيكل جيش الإحتلال الإسرائيلي جناح يعرف بجناح الموارد البشرية ويأتي ضمن إختصاصاته إعداد الشباب لأداء الخدمة العسكرية، وتنظيمهم وتدريبهم وتحويلهم على المهام الأمنية والمهام الوطنية بجانب توفير الأدوات اللازمة لتعليم جنود الجيش وتبني هوية الدولة والجيش وقيمهم، وتعزيز نفس الجنود، والتراث الحربي والقيم القيادية لجيش الإحتلال الإسرائيلي .

(28)

نظرة الكيان الإسرائيلي صوب العرب فى المدارس والجامعات

لا تنفصل العنصرية التى يمارسها الكيان الإسرائيلى صوب الشعب الفلسطينى والإنتهابات بحق المقدسات الإسلامية والعربية وحتى الممارسات التمييزية نحو الأقليات بمجتمعه عن ما تتبناه المدارس والجامعات العبرية من مناهج تعزز مفهوم وصور الكراهية اتجاه العرب بصفة عامة مستندة بالأساس على التعاليم التلمودية البغيضة التى ترسخ كيفية التفكير والتعامل مع الأغيار.

حيث تتمحور المناهج التعليمية الإسرائيلية حول إعداد الشباب لتبرير الأعمال الإجرامية التى يرتكبها الجيش الإسرائيلى بحق الفلسطينيين، وذلك من خلال تقديم النزاع الإسرائيلى الفلسطينى بأسلوب يبسط التعقيدات الكامنة فيه.

فالتربية الإسرائيلية هي إحدى الأسس التى تركز عليها دولة الاحتلال فى بناء أجيالها الناشئة لتكون قادرة على تحقيق الهدف الصهيونى الأول وهو "إقامة الدولة اليهودية النقية" على "أرض إسرائيل الكبرى".

فالكتب التى تشكل المصادر الأساسية للتربية عند هذا الاحتلال هي: كتب العقيدة الصهيونية وفى مقدمتها العهد القديم «التوراة والأنبياء

والمكتوبات» وكتب الشراح والمفسرين من الحاخامات كالتلمود (المشنا والجمارا).

فتجد صورة العربي في المناهج التعليمية التي تقدم في مراحل التعليم الأساسى ورياض الأطفال لا تخرج عن وصفهم كأذال، منحرفين ومجرمين، أناس لا يدفعون الضرائب ولا يريدون أن يتطوروا. تمثيلهم الوحيد هو كلاجئين، مزارعين، متخلفين وإرهابين.

فالكيان الإسرائيلى يستخدم كل مؤسساته التعليمية والثقافية والإعلامية لنشر ثقافة الكراهية في "إسرائيل" ضد العرب، كما يستخدم وسائل الإعلام الأمريكية لنشر هذه الثقافة في أمريكا وهذه سياسة رسمية لـ"إسرائيل"، وهي لا يمكن أن تسمح لأحد بأن يتدخل في مناهجها التعليمية التي تشكل عقلية أطفالها وشبابها وتعدهم للحرب بشكل مستمر ضد العرب.

المناهج التعليمية في مدارس "إسرائيل" تعلم الطفل الإسرائيلى أقصى درجات العنصرية والتطرف حيث تؤكد له بشكل مستمر أنه ينتمي إلى الجنس الأسمى وشعب الله المختار والجنس السيد وأن العرب هم الجنس الأدنى الذين يقلون مرتبة عن الإنسان ولذلك فإنه يتقرب إلى الرب بقتلهم وإبادتهم.

[لذلك أوضح استطلاع أُجري في "إسرائيل" على تلاميذ المدارس الابتدائية أن 90% من التلاميذ في "إسرائيل" يعتقدون أن الفلسطينيين ليس لهم حقوق في أرض فلسطين، وأنه يجب طردهم من "إسرائيل".
المناهج التعليمية في "إسرائيل" تقوم على تنشئة جيل جديد أكثر عداء للعرب، وأكثر عنصرية وهو يستعد للقتال ضد العرب وطرد ما تبقى منهم في فلسطين.

تلك المناهج أيضاً تمجد ما قام به قادة "إسرائيل" عبر التاريخ من عمليات قتل وإبادة ضد العرب، وتؤكد لهؤلاء الأطفال أن قتل العربي عملية مشروعة، وواجب ديني، ووسيلة للتقرب لرب "إسرائيل".

كما أذنها تشحن الأطفال الإسرائيليين بكرهية العرب حيث تصفهم بأوصاف لا تليق بالبشر- وهذه الصورة السلبية التي ترسمها المناهج التعليمية الإسرائيلية للعرب من أخطر الأسلحة التي تستخدم الحرب.

البروفيسور دانيال بهارتال من جامعة تل أبيب قدم دراسة لـ 124 كتاباً مدرسياً في مراحل التعليم المختلفة في "إسرائيل"، وأوضح أن هذه الكتب تؤكد أن "إسرائيل" تقوم بحرب عادلة ومشروعة ضد العرب، ولكي تبرهن على ذلك فإنها ترسم صورة سلبية للعرب تقوم على مجموعة من السمات المثيرة للكراهية والعداء وفي مقابل ذلك فإنها ترسم صورة إيجابية للإسرائيليين تثير الاعتزاز بشجاعتهم وتمسكهم برويتهم ودينهم.

ففي دراسة أجراها البرفسور "إدير كوهين" على شريحة عمرية لتلامذة إسرائيليين تتراوح أعمارهم من 10-13 لمعرفة انعكاسات شخصية العربي لديهم وبلغ عددهم 250 يظهر أن أكثر من 75% من التلاميذ أفادوا أن العربي خاطف للأطفال والمخرب والمجرم، بينما 80% وصفوه بأن له ذيلًا وشعره أخضر وله ندبة بوجهه ويلبس الكوفية ويعيش بالصحراء ويرعى البقر، ويتضح أن 90%- من الأطفال يرون أن لا حق للعربي في البلاد ويجب قتلهم وترحيلهم عنها، والغالبية ترى أن أسباب الصراع راجع لإقدام العرب على قتل اليهود ورميهم بالبحر[1].

- (1) إسرائيل تنشر ثقافة الكراهية مقال لـ ا.د سليمان صالح ، منشور لدى " SYRIA NEWS " :

[HTTP://SYRIA-NEWS.COM/READNEWS.PHP?SY_SEQ=70929](http://SYRIA-NEWS.COM/READNEWS.PHP?SY_SEQ=70929)

(29)

اسرائيل وسرقة الفلكلور والتراث العربي والإسلامي

باتت ثقافة وإيدولوجية السرقة والإستلاء والتزييف الشمة الرئيسة والمستمرة لدى الكيان الإسرائيلي ليس فقط إيزاء احتلال الأرض وطمس الهوية العربية والإسلامية بل تجاوزت لتصل إلى القفز على التراث العربي والإسلامي على حد سواء من شعر وأدب وفلكلور وآثار ، في سياسة ونهج خبيث يهدف لبلورة وبناء حجة تبرهن ملكيتهم لعمق تاريخي يرسم ملامح جغرافيا ووطن مزعوم .

ففي عام 2009 كشف الباحث الإسرائيلي " جيشت أميت " عن قسم في المكتبة الوطنية الإسرائيلية تحت اسم "أملاك متروكة" قال إنها تتعلق بآلاف الكتب باللغة العربية والتي نُهبَت من بيوت ومكتبات السكان الفلسطينيين الذين نزحوا أو رُحلوا من بيوتهم في القدس الغربية خلال النكبة، الأمر الذي ألهم المخرج الإسرائيلي بيني برونر لعمل فيلمه المشهور "سرقة الكتب الكبرى".

ويعزز الكيان الإسرائيلي تلك الخطوات بالسعي نحو إنشاء حقائق توراتية ومعاهد دينية وبؤر استيطانية ومتاحف ومواقع أثرية مزيفة بالإضافة إلى جهود مايعرف بالإستشراق الإسرائيلي خاصة حيال الثقافة والفلكلور الفلسطيني حيث تركزت بما يخدم الرواية الصهيونية / التوراتية للتاريخ ،

التي تقول بالحق التاريخي لليهود في فلسطين ، فنشط هذا القطاع لمحاولة استخراج ما يثبت ذلك من باطن الأرض ، متبعين مناهج التلفيق والاختلاق وتبديل الوقائع ، كما نشط الاستشراق الاسرائيلي في دراسة الفنون الشعبية الفلسطينية ، بغرض انتحال و سرقة الفلكلور الفلسطيني ونسبه للتراث اليهودي .

واهتم الاستشراق الاسرائيلي تاريخيا بفترة الحملات الصليبية على الشرق العربي / الإسلامي (1)، محاولا معرفة أسباب فشلها ، وبهدف الخروج بنتائج ودروس وعبر ، يقدمها للقيادة السياسية لتفادي الوقوع في نفس الأخطاء ، ويقدم لها على طبق من فضة السبيل الأمثل في التعامل مع العرب ، وظهر في هذا المجال المستشرق الاسرائيلي المخضرم " يهوشع براور "

ولخلق إطار جامع لتلك الجهود أنشأت العديد من المراكز الاستشراقية الإسرائيلية تحمل أسماء على شاكلة : معهد ترومان لدراسات الوفاق والسلام ، معهد مارتن بوبر للتقارب اليهودي - العربي ، مؤسسة أبحاث الشرق الأوسط ، معهد أبحاث الجولان - كتسرين ، مركز الدراسات الاستيطانية - رحبوت ، معهد الدراسات العربية ، جمعية المشروع العربي - الاسرائيلي للبحوث والعلاقات ، المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط ، مشروع بنك معلومات الضفة الغربية.

فتلك السياسة لم تكن بالمستجدة على واقعنا الحالى بل لها جذور تاريخية ليس من باب التأثر بالثقافات المختلفة للشعوب والإستفادة منها فى سبيل التقدم الفكرى والحضارى لكن إنطلاقاً من محاولة الإنساب والانتساب الزائف .

ولعل ما كتبه علماء اليهود فى مجال الفلسفة وعلى رأسهم " شلوموبن جبيرول " و " موسى بن ميمون " يعد نموذجاً للسطو فقد كان " شلوموبن جبيرول " أحد أولئك اليهود الذين صقل الفكر العربى والإسلامى عقليتهم وفكرهم .

ويعتبر " بن جبيرول " مثلاً واضحاً على سرقة اليهود العلمية ويتضح ذلك فى أشهر كتابين له وهما (إصلاح الأخلاق) و (مختار الجواهر) حيث نقل " بن جبيرول " كماً وفيراً من عيون التراث العربى والإسلامى بما فى ذلك من أقوال الخلفاء الراشدين والأمويين وكبار أئمة الإسلام دون أى إشارة من قريب أو بعيد إلى مصادر تلك النصوص التى نقلها، بل وزعم فى مقدمة كتبه أن كتابيه هذين مؤلف لم يشاركه فيه أحد .

وهناك أيضاً كتاب (فصول الآباء) لـ " موسى بن ميمون " الذى يعد أشهر مفكر فى تاريخ الفكر اليهودى حيث سرق جميع أفكار ذلك الكتاب من فكر الفارابى وخاصة كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) ولم يشر

بن ميمون" إلي " الفارابي " وزعم أن ذلك أيضا خلاصة فكره؛ الأمر الذي يبرهن أن معظم مؤلفات وكتب كبار فلاسفة ومفكري اليهود الذين قامت علي مؤلفاتهم كتابات الفلاسفة والمفكرين اليهود المعاصرين هي من خلاصة التراث العربي الإسلامي لكبار الفلاسفة والمفكرين المسلمين ، حيث سرقة أفكار وابتكار الغير ومحاولاتهم المستميتة لكي يوجدوا في " الفكر اليهودي " كتباً ومؤلفات تؤكد -ولو من بعيد - أنهم أصحاب تراث فكري عميق لا يقل عن المسلمين .

-
- الاستشراق اليهودي في المرحلة الإسرائيلية وأهدافه الصهيونية / حاتم الجوهري - مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية / نشر في محيط يوم 05 - 01 - 2013 :
[.HTTP://WWW.MASRESS.COM/MOHEET/548077](http://www.masress.com/moheet/548077)
 - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - د.عبد الوهاب المسيري .
 - الطريق إلى قرطبة / الهيئة العامة السورية للكتاب - محمد عبد الحميد الحمد

مظاهر العنصرية تجاه الأقليات في إسرائيل

منذ قيام الكيان الإسرائيلي عام 48 وإلى الآن تجلّت العديد من مظاهر العنصرية والتمييز داخل المجتمع الإسرائيلي سواء على خلفية إيديولوجية أو حتى عرقية ، فلم تقتصر العنصرية فقط صوب الشعب الفلسطيني بأنماطها المتعددة وإنما امتدت أيضا حيال مختلف الأقليات حتى فيما بين الطوائف اليهودية لاسيما اليهود ذات الأصول الشرقية والعربية ناهيك عن يهود الفلاشا القادمين من أثيوبيا تحت مظلة خديعة كبرى نسجها الكيان الإسرائيلي استنادا على إيديولوجية تحقيق الغايات على حساب تبرير الوسائل .

ففي فبراير من عام 2007 نظرت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري تقرير مقدم من إسرائيل تحت البند التاسع من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ، ينص التقرير على أن إسرائيل تمنع التمييز على أساس عرقي وأن دولة إسرائيل تشجب جميع أشكال التمييز العنصري وأن حكومتها تحافظ على سياسة ثابتة تحظر مثل هذا التمييز الأمر الذي أدى إلى الطعن في صحة هذا التقرير من قبل العديد من التقارير التي قدمت إلى اللجنة المختصة وخصوصا التقارير الصادرة من الدول ذات أغلبية عربية و مسلمة.

ومن الجدير بالذكر معظم العرب هم مسلمون 77%، والبقية مسيحيون 14% ودروز 9%، يعيش معظم العرب في إسرائيل في ثلاث مناطق: حوالي 60% يعيشون في الجليل، وحوالي 20% في منطقة المثلث في 20 بلدة عربية، وحوالي 10% في النقب الشمالي، وحوالي 10% في المدن المختلطة مثل حيفا والرملة واللد.

وتشير العديد من المنظمات الحقوقية ولاسيما الإسرائيلية منها تصاعد وتيرة مظاهر العداة ضد الأقليات خاصة الأقلية العربية منها، وأن ثمة تراجعاً واضحاً في تقبل اليهود للآخرين.

ويعزز ذلك عدم انتقاد المسؤولين في تل أبيب تلك الممارسات مما يعطيها ضوء أخضر - للاستمرار على خلاف ما تتظاهر به الحكومة من تنديد وأنها تعمل ضد كل مظاهر العنصرية صوب اليهود والعرب.

وفي تقرير نشرته جمعية حقوق المواطن الإسرائيلية في 2009 تم تناول تردي أوضاع حقوق الإنسان في إسرائيل، واعتبر أنها "أصبحت حقوقاً مع وقف التنفيذ"، كما انتقد اتساع مظاهر العنصرية والتمييز اللاحق بشرائح مختلفة من المجتمع الإسرائيلي، وفي مقدمها الأقلية العربية التي تعاني تمييزاً عنصرياً رسمياً تمارسه الحكومة والكنيست والمؤسسات العامة، مضيفاً أن التمييز العنصري طاول اليهود الشرقيين والتمدينين والمهاجرين الروس والإثيوبيين والمعوقين وغيرهم.

وشدد تقرير الجمعية، وهي أبرز جمعية حقوقية إسرائيلية، على أن الدولة العبرية تشترط منح المواطنين العرب حقوقهم في التعليم والعمل بالخدمة في الجيش الإسرائيلي، مشيراً إلى مشاريع القوانين التي قادها مسئولون كبار في الحكومة والتي أكدت أن حقوق الأقلية العربية في إسرائيل دائماً مشروطة ومرتبطة بإعلان الولاء لإسرائيل من خلال الخدمة العسكرية أو قبول الخطاب الصهيوني".

وحتى على صعيد الممارسة السياسية داخل أروقة الكنيست تمارس سياسة التضييق أمام الأعضاء العرب .

فمنذ نشأة الكيان الإسرائيلي تعاملت قيادات الأحزاب الصهيونية مع الفلسطينيين، الذين تمكنوا من البقاء بأرضهم والبالغ عددهم 160 ألفاً تقريباً بسياسة مزدوجة، يقوم أساسها على رفض وجودهم، والسعي المتواصل لتهميشهم وإن أمكن إلحاقهم بمن تم تشريده في النكبة الفلسطينية الكبرى، والوجه الآخر لهذه السياسة تمثل في محاولة استثمار حقهم في الانتخاب وتوجيه تصويتهم بما يخدم هيمنة الأحزاب الصهيونية على الهرم الحزبي السياسي الإسرائيلي، ومن ضمن الأساليب التي ساعدت لتحقيق هذا الهدف العمل على ترشيح وجهاء ونافذين في التجمعات الفلسطينية إلى انتخابات الكنيست عبر قوائم خاصة ملحقة بأحد الأحزاب الكبرى .

بهذه الطريقة تمكنت الأحزاب الصهيونية الكبيرة من إيصال عدد من النواب العرب إلى الكنيست من غير أن يكلفها ذلك صوتاً صهيونياً واحداً بل بالاعتماد على الأصوات العربية التي نجح المرشحون من الفئات الإقطاعية والنافذة في استقطاب أصوات كثيرة منها.

وتشكل هذه الخطوة أيضاً محاولة لقطع الطريق على أحزاب اليسار الإسرائيلي من الاستفادة من الأصوات العربية على الرغم من تقديم قائمة موحدة تضم يهوداً وعرباً على قائمة الحزب.

تغيرت الصورة على نحو كبير مع تبلور الحركة السياسية لفلسطيني الـ 48 ونشوء أحزابهم الخاصة وتقدموا إلى انتخابات الكنيست بقوائم وبرامج مستقلة ونجحوا باحتلال عدد من مقاعد الكنيست بدعم من الأصوات العربية وتأييدها.

ومع ذلك، لم تقلع الأحزاب الصهيونية عن محاولة استقطاب الأصوات العربية، لكنها اضطرت هنا لتقديم المرشحين الفلسطينيين على قوائم الأحزاب نفسها وليس في قوائم عربية خاصة كما كان يحدث سابقاً. وحتى لا يكون نجاح أي من المرشحين الفلسطينيين على حساب مرشحي هذه الأحزاب الأساسيين، عمدت قيادة هذه الأحزاب إلى ترتيب أسماء المرشحين بحيث تركت للفلسطينيين مواقع متأخرة على القائمة، كما عمدت في الوقت نفسه إلى توسعة صفوف أحزابها بأعضاء عرب لتحقيق هدفين:

الأول : منافسة الأحزاب العربية على جمهورها.

والثاني : تقليل تكلفة الأصوات الصهيونية التي تبذل لإنجاح أي

من المرشحين العرب.

وفي سبيل تمرير هذه الخطة، رفعت الأحزاب شعارات تقول بمواطنة جميع سكان الدولة العبرية وسعت لإيهام الجمهور العربي بأنه معنيا ببرامج التنمية والتطوير وتحسين مستوى المعيشة، إلا أن هذه الشعارات بدأت تفقد تأثيرها وقوتها مع تواصل الدفع نحو التطرف واليمين في النظام السياسي والحزبي الإسرائيلي وعلى نحو خاص في الموقف من الأقلية الفلسطينية المقيمة على أرضها تحت سلطة الدولة العبرية.

العنصرية والتمييز الراسخين في توجهات وسياسات الحكومة الإسرائيلية وما ينعكس منها على المجتمع أيضا إرتفعت حدتها لاسيما مؤخرا حيث يعانيون من عنصرية المجتمع الإسرائيلي، إلى جانب بعض الاستثناءات القليلة جدا، تظهر هذه العنصرية بشكل واضح في استطلاعات الرأي التي تصدر بين الحين والآخر، عندما ترفض على سبيل المثال الغالبية الساحقة من اليهود أن يسكنوا في بنايات يعيش فيها إثيوبيون، أو أن يتعلم أبناءهم في صفوف ومدارس يتعلم فيها أطفال إثيوبيون، وكذلك الأمر بالنسبة للمتزوجات وغيرها.

كذلك فإن فرص العمل الأكبر التي أمامهم تتركز بالأساس في أعمال النظافة والنقل، وخدمة البيوت والمؤسسات، إذ دل مسح قبل عدة سنوات على أن 90 ٪ من العاملات الإثيوبيات يعملن في مجال النظافة والخدمة، وقد تراجعت هذه النسبة لاحقاً بقليل. كذلك فإنهم يعانون من نسب مرتفعة جداً من البطالة والفقير.

ناهيك عن ممارسات العنف والاضطهاد الأمر الذي أدى إلى المظاهرات والاحتجاجات العارمة التي تندد بتلك الممارسات العنصرية.

- دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية / הלשכה המרכזית לסטטיסטיקה: מדינת ישראל

- جمعية حقوق المواطن في إسرائيل האגודה לזכויות האזרח בישראל:

[/HTTP://WWW.ACRI.ORG.IL/HE](http://www.acri.org.il/he)

- بتسيلم - مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة / בצלם - מרכז המידע הישראלי לזכויות האדם בשטחים :

[HTTP://WWW.BTSELEM.ORG/HEBREW/ABOUT_BTSELEM/HUMAN_RIGHTS_SITES](http://www.btselem.org/hebrew/about_btselem/human_rights_sites)

المرأة فى الفكر والعقل اليهودى

المرأة فى الموروث الثقافى والعقائدى فى العقل اليهودى دائما ما كان ينظر إليها بنظرة دونية ؛ الأمر الذى يدفع تجاهها بالإضطهاد يصل فى غالب الأمر إلى إنتهاكات تبررها تلك النظرة بالإضافة إلى الجور على حقوقها المدنية والشرعية إن جاز التعبير من ميراث وخلافه ، وهو ما يصطدم بما تتناوله التوراة فى نظرتها للمرأة فيسرد سفر التكوين " حواء خلقت من ضلع ادم، لتكون أنيسا له " .

وبين التوراة والتلمود ثمة تنقضات عديدة فى الرؤية وتناول أهمية المرأة، حتى داخل كل منهما على حده ، حيث يذكر التلمود : يتوجب على الرجل الا يهين زوجته لان السيدات ذوات روح حساسة اكثر من الرجال، كما ان ايمان المرأة اعمق من ايمان الرجل، وتتسم النساء بركة القلب ، وبمواقف أخرى يصفها بالثرثرات طماعات يتجسسن على الاسرار، وأنهن كسولات وغيورات ودائمت الشجار، وفي الغالب تعتبر مثل هذه الاقوال جزءًا من الفلكلور الشعبي، اكثر من كونها تعبيرًا عن موقف الشريعة اليهودية .

ويذكر أن هناك دعاء يتعين على اليهودي ان يردده كل يوم، اذ يحمده الاله ان خلقه يهوديا وليس من الاغيار، وخلقه رجلا وليس امرأة.

وقد حاول الفقه اليهودي تفسير هذا الدعاء بأنه حمد للاله على انه اتاح للرجل اليهودي فرصة أكبر في تنفيذ التعاليم، والأوامر والنواهي. وعلى الرغم من تلك النظرة فوجد على الصعيد الإندماج داخل أروقة المؤسسات الحكومية بعد قيام الكيان الإسرائيلي - خاصة على الصعيد مؤسسات الجيش والشرطة وقرار إلزام التجنيد المرأة عام 1956 - وضعاً وصف من قبل المنظمات النسائية الإسرائيلية بالقرار التاريخي واعترافاً رسمياً بدور المرأة والمجندة داخل الجيش .

حيث تمثل المرأة في الجيش الإسرائيلي ثلث القوات العسكرية وهذا يعطيها أهمية قصوى في الجيش وتواجدها يمثل عاملاً أساسياً في قوته؛ فقد ألغى رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (أيهود باراك) ما كان يطلق عليه سلاح النساء الذي كان مخصصاً للنساء داخل الجيش لرعاية شؤونهن واحتياجاتهن، ولكن لتقدير الجيش لما تقوم به المرأة تم دمجهن في أفرع الجيش العسكرية مثل سلاح الطيران والمدفعية والمشاة وكافة الأقسام الأمنية والإدارية التابعة له.

إلا أنه في المقابل صدرت نشرة عن الجيش الإسرائيلي تتناول الفساد الموجود داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بين الرجال والنساء، حيث أشارت إلى أن قرابة الـ 20% من المجندات الإسرائيليات في جيش الاحتلال يتعرضن خلال خدمتهن العسكرية إلى المضايقات والتحرش الجنسي - من قبل رفاقهن والمسؤولين عنهن في الجيش، وفي

استطلاع شارك فيه 1100 مجنّدة، بينهن 64 ضابطة يؤدّين الخدمة النظامية في جيش الاحتلال، للسنة الثانية على التوالي قالت 81 من المجنّدت: إنهن تعرّضن إلى الاعتداء والمضايقة عبر إيجاءات جنسية تمس بهن، وقالت 69% إن المضايقة شملت دعوتهن إلى ممارسة الزنا وتلقي اقتراحات مزعجة. ويستدل من الاستطلاع على أن أكثر من نصف المجنّدت اللاتي تعرّضن إلى المضايقة الجنسية لم يقدمن شكاوى ولم يقمن بأي خطوة ضد من ضايقهن، وتبين أن 20% منهن قدمن شكاوى إلى الضباط المسؤولين وبعضهن أوصلن شكاواهن إلى الجهات الرسمية المهنية. وكانت سلطة تخطيط القوى البشرية في وزارة العمل قد نشرت مؤخراً، معطيات أشارت إلى تعرّض 16.4% من المجنّدت إلى المضايقات الجنسية أثناء خدمتهن العسكرية ويبدو أن جنود الاحتلال يعتبرون أن لهم حقاً وأولوية بالاستفادة من المضيفات.

وبين الممارسات والموروثات تتبلور أمامنا حتمية واحدة بأن تظل المرأة في المجتمع الإسرائيلي أسيرتهما، فتحتم الشريعة اليهودية على المرأة أن تظل حبيسة الرجل حتى بعد موته، فلا تستطيع الفكك من هذا القيد، وتلزم الديانة اليهودية الأرملة بأن تتزوج شقيق زوجها الذي مات عنها، وبعد أن تضع طفلاً منه لا يحقّ نسبه إلى أبيه الحقيقي، وإنما إلى زوجها الميت، أي عم الطفل، ويعتبر هذا التشريع من أشد الإهانات الموجهة ضد المرأة، بحسب ما أشار أستاذ الدراسات اليهودية في جامعة الأزهر- د. سامي

الإمام، لأن الديانة اليهودية لم تحفظ للمرأة حقها ولم تمنحها حريتها حتى بعد وفاة زوجها.

-
- (سفر التكوين 21/2-25).
 - المرأة والخدمة العسكرية في إسرائيل - شبكة فلسطين للحوار :
[HTTPS://WWW.PALDF.NET/FORUM/SHOWTHREAD.PHP?T=5407](https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=5407)
 - المرأة اليهودية ودورها العسكري لـ د. جبر الهلول / مدونة المعرفة المواجهة : -
[HTTP://DOC- GABR-ALHALLUL.BLOGSPOT.COM.EG/2015/06/BLOG-POST_11.HTML](http://doc-gabr-alhallul.blogspot.com.eg/2015/06/blog-post_11.html)
 - منظمة " كل الحق " / " كل-ذכות " :
[HTTP://WWW.KOLZCHUT.ORG.IL/HE/%D7%A2%D7%9E%D7%95%D7%93_%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%99](http://www.kolzchut.org.il/he/%D7%A2%D7%9E%D7%95%D7%93_%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%99)

(32)

العنف والاضطهاد ضد المرأة فى إسرائيل

فى المجتمع الإسرائيلى بين شرطة وجيش ومؤسسات حكومية ترتفع حالات العنف والاضطهاد ضد المرأة

فتقلد المرأة منا صب عليها داخل الكيان الإسرائيلى منذ قيامه بات واضحاً أنه شكلياً بالأساس إذا ما استعرضت الممارسات والإنتهاكات التى تتعرض لها المرأة ، وليس المقصود هنا الممارسات الفردية فى الشوارع ووسائل المواصلات فالأمر يتجاوز ذلك بكثير ليصل داخل أرفع المؤسسات الحكومية .

على الرغم ادعاء إسرائيل المتكرر أمام مؤتمرات حقوق الإنسان أنها تحافظ على الحقوق وتحترم الديمقراطية والتعددية، فالمجتمع الإسرائيلى بمعطيائه يقول غير ذلك.

وفى استطلاع صدر عن مركز "داحف لا استطلاعات الرأي" مؤخراً حول العنف ضد المرأة وكيفية التعامل معها داخل الأسرة قال 57٪ إنها تستحق الضرب، فيما قال 34٪ إن العنف ضد المرأة غير عادل.

وامتداداً لهذه الأزمة فقد بين الاستطلاع، أن 59٪ من النساء يرين أن

المساواة غير موجودة في المجتمع الإسرائيلي فيما رأى 37% أنه توجد مساواة على الوجه الأغلب .

ويتميز المجتمع الإسرائيلي بأغلبية نسوية إذ كشفت دائرة الإحصاء المركزية أن عدد النساء في دولة الاحتلال عام 2002 يفوق عدد الرجال حيث وصل عددهن إلى 3.358.800 امرأة، فيما بلغ عدد الرجال 3.282.300 رجلاً.

وعلى الصعيد الثقافي تشير المعطيات إلى أن 62% من نساء المجتمع يحملن شهادة الثانوية العامة (البجروت) فيما يبلغ عدد الرجال الحاصلين عليها 55% ، أما الشهادات الجامعية فتبلغ نسبة النساء 56% مقابل 53% من الرجال.

ورغم ذلك تعيش المرأة ظروفًا اجتماعية صعبة وتشير مصادر الشرطة الإسرائيلية إلى أن نسبة الجريمة تزداد ارتفاعاً، فقد بلغ عدد جرائم القتل وخاصة وسط النساء نحو 1643 حالة في نهاية عام 2002م بينما بلغ نهاية عام 2003م 2759 حالة.

وتبرر الدكتورة (راشيل عوفر) من مركز دراسات المرأة في دولة الاحتلال سبب هذا الارتفاع إلى حالة التوتر النفسي التي يعيشها الرجال، جراء تدهور الأمن والاقتصاد وتردى الوضع الاجتماعي ، فيما تؤكد أن هناك أسباباً أخرى تعود إلى الإفراط في تناول الكحول وكذلك المخدرات.

وأشارت دراسة حديثة حول واقع المرأة في دولة الكيان الإسرائيلي بداية عام 2004م عن دار (شوكن) في تل أبيب، إلى أن المرأة اليهودية في إسرائيل تعاني من العنف ضدها وتتعرض للمهانة خاصة في أوساط الذين لم يحظوا بعد باليهودية الصادقة. وهؤلاء هم من لم يعترف بهم كبار المحامات .

ويشمل ذلك أيضا الذين هاجروا من الدول الشرقية، حيث يقيد (قانون من هو يهودي) الكثير من هذه الحالات، وكذلك التي تتزوج من أوروبي مسيحي تعتبر ليست يهودية وهذا بدوره يؤدي إلى فقدان المرأة حقها في المواطنة والمطالبة بحقوقها، إضافة إلى فقدانها حق الاندماج في المجتمع، هذه الأمور كلها أدت إلى اختلاط المفاهيم حول حقوق المرأة وواجباتها في هذا المجتمع.

بالإضافة إلى حوادث العنف العائلي، وتذكر الإحصاءات أن واحدة من كل سبع نساء قد عانت من العنف، وان واحدة من ثلاث قد عانت شيئا من العنف، بسبب كونها امرأة.

وبسبب تزايد العنف العائلي منذ ظهور الدولة، فقد طالبت الحركة النسوية الدولة، بمساعدتها في إنشاء مركز لهؤلاء النساء اللائي يمارس ضدهن العنف.

وإذا ما تناولنا الإضطهاد الجسدي للمرأة وقضايا التحرش الجنسي فيلاحظ تصاعد عدد تلك القضايا في الأونة الأخيرة ليس فقط داخل

مكونات مؤسسات الشرطة والجيش بل طال الأمر مسئولون ورؤساء
أحزاب وصولاً للرئيس الإسرائيلي السابق موشيه كاتساف والذي أدين
بالإغتصاب والتحرش الجنسي .

وكان رئيس كتلة البيت اليهودي في الكنيست " نفتالي بنت " قد
تقدم باستقالته الأسبوع الماضي على خلفية اتهامات مذسوبة في قضايا
تحرش حينما كان مسئولاً عن موقع " والا الأخباري " .
فالعنصرية داخل الكيان الإسرائيلي متعددة الأوجه على الرغم من
الإدعاءات الإسرائيلية التي دائماً ما تظهر خلاف ذلك .

- مركز دراسات المرأة / המרכז ללימודי נשים :

[HTTP://WWW.SELA.ORG.IL/%D7%94%D7%9E%D7%A8%D7%9B%D7%96-%D7%9C%D7%9C%D7%99%D7%9E%D7%95%D7%93%D7%99-%D7%A0%D7%A9%D7%99%D7%9D](http://www.sela.org.il/%D7%94%D7%9E%D7%A8%D7%9B%D7%96-%D7%9C%D7%9C%D7%99%D7%9E%D7%95%D7%93%D7%99-%D7%A0%D7%A9%D7%99%D7%9D)

تزوير وتجاوزات الانتخابات في إسرائيل

دائماً ما يعتبر الكيان الإسرائيلي نفسه ممثل الديمقراطية في الشرق الأوسط منفرداً ومحتكراً ، فيتحديث الإسرائيليون بأن إسرائيل دولة يهودية ديمقراطية ، وإن كان هذان المنهجان يبدو انهم متناقضان، إلا أنّ الدمج بينهما كان اعتباراً طبيعياً بالنسبة للآباء المؤسسين للدولة وواحدًا من الخطوط العريضة للوطن منذ أن وُلد مجدداً في عام 1948، وكان بعض بذور الديمقراطية السياسية الحديثة قد زُرِع خلال المراحل المبكرة من التأريخ اليهودي علاوة عن جملة من المبادئ والقيم الأساسية تشكل ركيزة الديمقراطية كانت من محاور الفكر اليهودي قولاً وعملاً طوال ألفي عام فأكثر.

ويعتبرون أنفسهم نموذجاً ينبغي أن يحتذى به في الديمقراطية والتعددية وأن ما تشهده إسرائيل في انتخابات دورية من آليات وشفافية حتى الكنيسة الـ 20 الأخير في 2015 غير مطروح بالأساس في منطقة الشرق الأوسط ويقف فقط عند خط الرجاء .

على خلاف ما دائماً ما تشهده الانتخابات الإسرائيلية من عمليات تزوير وتجاوزات وهذا ما أكدته تقارير منظمات حقوقية دولية وحتى إسرائيلية لاسيما في الانتخابات التي أجريت عام 2015.

ونشرت تقارير صحفية عبرية اعتقال نحو 23 إسرائيليا بتهمة التزوير وتجاوز القوانين المتبعة في عملية الانتخابات في أكثر من 50 مركز اقتراع، مشيرةً إلى أن آخرين اعتقلوا جراء نشوب عدة شجارات بين مؤيدي الأحزاب المختلفة.

كما ذكرت صحيفة معاريف في انتخابات 2015 أن بعض مراكز الاقتراع أُغلقت ثم أعيد فتحها بعد ضبط عمليات تزوير في مناطق مختلفة منها عكا وكريات آتا ونهاريا والعمقولة، مشيراً إلى أن الأحزاب الإسرائيلية قدمت أكثر من طعن في عدة تجاوزات وقعت في عدة مراكز.

وتجدر الإشارة إلى أن الانتخابات في إسرائيل عامة وقطرية ومباشرة ومتساوية وسرية ونسبية حيث تشكّل البلاد دائرة انتخابية واحدة يتمتع فيها جميع المواطنين البالغين الثامنة عشرة وما فوق من العمر بحق التصويت. في يوم الاستحقاق يدلي الناخبون بأصواتهم لانتخاب الحزب السياسي الذي سيمثلهم في الكنيست. وهذا يشكل جميع أبناء الشعب على مختلف أعراقهم.

تُجرى انتخابات الكنيست اعتماداً على مبدأ التصويت لحزب معين لا للأفراد وتعكس الأحزاب السياسية بأعدادها الكبيرة وترشيحاتها للكنيست شتى ألوان الطيف من معتقدات ووجهات نظر على حد زعمهم .

وبموجب النظام الانتخابي النسبي في إسرائيل فإن المواطنين الإسرائيليين لا يمنحون أصواتهم لأي من المرشحين شخصياً بالاسم، إنما يصوتون للحزب الذي ينتمي إليه مرشحهم.

يبلغ عدد المقاعد في الكنيست الإسرائيلي 120 مقعداً، وعدد المقاعد الذي تحصل عليه كل قائمة (حزب) ترشح نفسها للكنيست يتناسب بصورة نسبية مع عدد أصوات الناخبين الذي تحصل عليه، والتقييد الوحيد هو نسبة الحسم التي تبلغ حالياً 2٪، أي أنه يجب أن يحصل كل حزب على 2٪ على الأقل من أصوات الناخبين لكي يحصل على تمثيل في الكنيست.

وتحتاج الحكومة المنتخبة إلى ما لا يقل عن 61 مقعداً من أصل 120، أو أن يمنح 61 مشرعاً ثقتهم لها. وبما أن حزبا واحدا في إسرائيل لم يستطع أن يحصل على 61 مقعداً فتتطلب إقامة الحكومة إئتلافاً، وغالبا ما تتضارب مصالح هذه الأحزاب مما يسبب إلى أزمة سياسية في البلاد، قد تُفضي إلى حل الحكومة بعد وصول الخلافات إلى مرحلة يصبح فيها الحكم مستحيلاً.

البحث العلمي فى إسرائيل تحت المجهر .. رؤية وتتبع

يعد البحث العلمي لدى الكيان الإسرائيلي الركيزة الأساسية والقاعدة التي أرسيت عليها أعمدة هذا الكيان منذ نشأته وإلى الآن ، ليس فقط صوب العلوم والتكنولوجيا وحسب ، وإنما في شتى الاتجاهات ، وهذا يظهر بوضوح بالغ فيما تبناه " بن جوريون " أول رئيس وزراء لإسرائيل عام 48 من رؤية استراتيجية حيال العلم والمعرفة ، حيث أكد بأن التطور العلمي شرط مهم لتعزيز أمننا حيث أصبح العلم اليوم هو مفتاح التعليم والتطور الاقتصادي والقوة العسكرية وإن أمن واستقلال إسرائيل يتطلب أن يقوم أكبر عدد من الشباب بتكريس أنفسهم للعلوم والبحوث؛ البحث الذري والإلكتروني وما شابههما" ..

واعتبر أن " العلم مفتاح القوة العسكرية " ، وأن ماتملكه إسرائيل من شباب موهوبون يدرسون القانون بدلاً من العلم والتكنولوجيا إنما يضيعون رأس مال بشري يشكل عند الشعب قيمة لا تقدر بثمن.

من هنا كانت استراتيجية الكيان الإسرائيلي نحو بناء أسس البحث العلمي من أجل تطويعها لما هو يخدم بالأساس المشروع والحلم الصهيوني الكبير .

وهو ما تحقق بالفعل عبر استراتيجية منظمة ومحددة الأهداف للبحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة ، مكنته من أن ينتقل من كيان استيطاني يعتمد على الزراعة إلى كيان يرتكز بنيانه العسكري والصناعي على اقتصاد المعرفة.

ودعا " حايم وايزمان " - أول رئيس لإسرائيل - التركيز على البحث العلمي الأكاديمي والدراسات العليا. وقد انتصرت ما تبناه من رؤى، وكان له الدور الأكبر في صياغة النظام الأكاديمي الإسرائيلي، واعتمدت آراؤه كاستراتيجية علمية موثقة باعتباره عالمًا كيميائيًا مرموقًا.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، نشأت البنية العلمية التي نما منها الجهد العلمي الإسرائيلي الحديث، فأُنشأ معهد "التخنيون" للعلوم التطبيقية في مجالات الهندسة والعلوم في 1924، وأقيمت الجامعة العبرية في القدس عام 1925، وجامعة "بار إيلان" عام 1955 وجامعة "تل أبيب" عام 1956 وجامعة "حيفا" في 1963، ومعهد "وايزمان"، ومحطة الأبحاث الزراعية، والمعهد الجيولوجي، ومختبر الفيزياء، ولجنة الطاقة النووية، ومعهد أبحاث النقب، وشركة أبحاث البحار، وشكلت كل هذه المؤسسات والمراكز البحثية مرحلة بناء البنية المؤسسية البحثية في إسرائيل بغية تمكين إسرائيل من التقدم في جميع المجالات العلمية على مستوى العالم ونشرها كنتاج أساسي للبحث العلمي، ودالة للتعرف على مستواه.

وأيضاً من أجل دعم وتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات من حيث الكم والكيف لربط إسرائيل بأحاء العالم عبر أقمارها الصناعية التي تقوم بمسح شامل حول الكرة الأرضية، والتوسع والمنافسة في البحوث العسكرية لزيادة قوة إسرائيل العسكرية وضمان أمنها القومي.

ولذلك تهتم إسرائيل بالأبحاث المعقدة وتعتمد عليها وتعتبرها من الركائز الأساسية لرسم وبناء الاستراتيجيات في كل المجالات حيث أولت الأيديولوجية الصهيونية اهتماماً خاصاً بالعلوم الفيزيائية والكيميائية والطبيعية لوعيتها بأنها تنتج الهيمنة على العالم وتحويل مساره.

آخذة في الاعتبار السياسة التدريبية المستمرة لكوادر الباحثين مدعومة بالإسراع الدائم في عملية نقل المعلومة التقنية من الدول المتقدمة إليه . وتعمل المؤسسات الإسرائيلية على رفع القدرات البحثية للعلماء الشباب، والاستفادة منهم في المهجر، والربط التطبيقي بين البحوث العلمية واحتياجات السوق في قطاعي الإنتاج والخدمات، وإشراك القطاع الخاص فيها ضمناً لتوجهها للاحتياجات الفعلية، والعمل على التنبؤ التكنولوجي باحتياجات الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية لضمان القدرة على المنافسة فيها، لعلها تسهم في صنع نهضة تكنولوجية تتواكب والمنجزات العلم، وتخدم المجتمع.

وقد اهتمت إسرائيل اهتماماً خاصاً في استقطاب العلماء والباحثين والأساتذة والمتخصصين، للمساهمة بتطوير البحوث والدراسات من جهة، ولتأسيس جيل علمي من جهة أخرى. داعمة ذلك بمخصصات مالية كبيرة جداً مقارنة بدول أخرى في منطقة الشرق الأوسط أو حتى في العالم، ففي 2004 أنفقت إسرائيل ما مقداره 5.3 مليار دولار على الأبحاث العلمية، وهو ما يمثل 4.7% من إنتاجها القومي، وقد ارتفع الرقم لـ 9 مليار دولار في عام 2008، وهذا يمثل أعلى نسبة إنفاق في العالم.

بينما تنفق الدول العربية مجتمعة ما مقداره 0.2% من دخلها القومي، والدول العربية في آسيا تنفق فقط 0.1% من دخلها القومي على البحث العلمي. وبالنسبة لنصيب الفرد من الإنفاق على البحث العلمي فقد احتلت إسرائيل المرتبة الأولى عالمياً بواقع 1272.8 دولار، بينما تنفق الدول العربية ما مقدار 11.9 دولار على الفرد.

ومن هذا المنطلق أصبح لازماً علينا نحن المصريون إذا أردنا أن نحقق نهضة شاملة صناعية وتكنولوجية أو حتى زراعية لمجتمعنا علينا الاهتمام بالبحث العلمي الحقيقي لا المقنع وهنا يتجلى دور الدولة والمجتمع المدني ليس فقط على مستوى زيادة مخصصات البحث العلمي المالية بل أيضاً في التوعية المستدامة بضرورة البحث العلمي وتغيير ثقافة الباحثين والقائمين على هذا الملف الحيوي بأن تتجاوز الأبحاث حدود أدراج ومكاتب ودواليب المراكز البحثية. آخذين في الاعتبار التحديات

الكبيرة حول التهديد الإسرائيلي المستمر في محاولة الاختراق الفكرى واستقطاب شباب الباحثين المصريين لجامعاتها تارة لتهدد الأمن القومى المصرى ، ولإيمانها بقدرات الباحث المصرى تارة أخرى.

وها هو المغزى يبدو واضحًا حينما أبرزت جامعة تخرج طالب "مصرى" لديها ضمن برامج الماجستير ، وليس ذلك وحسب وإنما يتحدث هذا الطالب بأنه كان يخدع حينما كان بمصر حيث كان يقال له بأن اسرائيل عدو وكيان مغتصب .. قطعًا بكسر الصاد -.

وحينما تجدر الإشارة حيال دور المجتمع المدنى والقطاع الخاص والشركات الكبرى فى هذا الإطار .. يلوح بالأفق الاستفادة من حالة الزخم التى عليها غالبية الشعب المصرى الآن وإنشاء صندوق البحث العلمى على غرار صندوق تحيا مصر شريطة أن يكون بإرادة الدولة وبإشراف لرئاسة الجمهورية ... وهنا تكمن الأمنيات.

(35)

ترتيب الجامعات الإسرائيلية والحاصلين على نوبل وأسباب التقدم

يملك الكيان الإسرائيلي العديد من المؤسسات التعليمية التي تشكل محور البحث العلمي بداخله ، فتمتلك إسرائيل 8 جامعات هي الجامعة العبرية بالقدس والتي تعد الأقدم وجامعات : حيفا ، تل أبيب ، بار إيلان ، بن جوريون ، التخنيون ، معهد وايزمان والجامعة المفتوحة .

بالإضافة إلى مؤسسات تأهيل المعلمين والكليات الأكاديمية المتخصصة ومراكز الأبحاث المختلفة التي تضم معاهد لبحوث الهندسة الوراثية، والتكنولوجيا الحيوية، والبحوث المعلوماتية المهتمة بتكنولوجيا المعلومات واستخداماتها في كافة المجالات الصناعية والإنتاجية والخدمية، وبحوث المواد المتقدمة، بعد أن أصبحت المواد وخواصها الفائقة بمثابة القاعدة للعبور إلى صناعات إستراتيجية وتقليدية تعتمد أساساً على توفير هذه المواد.

وبتلك المؤسسات التعليمية مدعومة بالإستراتيجية التي يوليها الكيان الإسرائيلي حيال البحث العلمي استطاعت أن تحتل إسرائيل مراتب متقدمة في العالم من جهة أبحاثها المنشورة في العلوم البحتة والتطبيقية، لا سيما أبرز التصنيفات العالمية للجامعات كتصنيف معهد شنغهاي وتصنيف كيوإس وتصنيف ويبوماتركس.

الأمر الذي ساعد كثيراً أن تحصد إسرائيل جوائز نوبل في مجالات مختلفة في الاقتصاد والكيمياء، الأدب والفن بالإضافة إلى السلام.

فقد حصل كلا من :-

(1) " شموئيل يوسف عجنون " جائزة نوبل للأدب 1966 تقديراً
لأسلوبه القصصي .

(2) " مناحيم بيغن " جائزة نوبل للسلام عام 1978 (بالتقاسم مع
الرئيس المصري أنور السادات) تقديراً لإجرائهما مفاوضات
السلام بين مصر وإسرائيل.

(3) " يتسحاق رابين " ، رئيس الوزراء و " شمعون بيرس " ، وزير
الخارجية جائزة نوبل للسلام 1994 (يتقاسمان هذه الجائزة مع
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات) تقديراً
لجهودهم الرامية إلى تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

(4) " دانييل كهانمان " جائزة نوبل للاقتصاد 2002 تقديراً لبحثه
الذي يستعمل مفاهيم تتعلق بالأبحاث السيكلوجية في البحث
الاقتصادي، وخاصة تلك المفاهيم المتعلقة بطريقة اتخاذ
القرارات وبلورة المواقف في ظروف الشك وعدم اليقين.

- (5) "أهارون تشيخانوفير" و "أبرهام هيرشكو" جائزة نوبل للكيمياء 2004 (بالتقاسم مع إروين روز من الولايات المتحدة) عن اكتشافهم الخاص بتحول وتفككت البروتينات.
- (6) "روبرت جأومان" جائزة نوبل للاقتصاد 2005 بالتقاسم مع توماس سشليينغ من قسم الاقتصاد وكلية الإدارة العامة في جامعة ماريليند تقديراً لمساهمتهما في شرح النزاعات والتعاون من خلال تحليل يتعلق بنظرية اللعبة.
- (7) "عادا يونات" جائزة نوبل للكيمياء 2009 بالتقاسم مع العالمين الأمريكيين "توماس شتايتس" و"فيناكترامان راماكريشنان"، فقد حلت "يونات" رموز آلية عمل الريبوزومات، أي معامل البروتينات في الخلية، وتعتبر اكتشافاتها ذات أهمية حاسمة في تطوير المضادات الحيوية المتقدمة.
- (8) "دانييل شيختمان" جائزة نوبل للكيمياء 2011 بمفرده ودون شركاء تقديراً على اكتشافه لأنماط من الذرة يطلق عليها أشباه البلورات.

ولعل من أهم الأسباب وراء تقدم البحث العلمي لدى الكيان

الإسرائيلي:

المخصصات المالية المستقلة والمشجعة للبحوث العلمية، حيث إن الحصول على منحة بحثية لا يستغرق إجراءات طويلة ومعقدة مع الجهات المانحة، فضلاً عن كونها لا تركز فقط على عملية التدريس، بل تمنح قسطاً وافراً من تركيزها على البحوث العلمية لوعيها التام بالعوائد الضخمة التي تغطي أضعاف ما أنفقته.

كما أن مخصصات البحث العلمي في إسرائيل تزداد عاماً بعد آخر، وتتضاعف كل ثلاث سنوات، وتتجاوز نسبتها في بعض السنوات 4% من إجمالي الناتج القومي، ناهيك عن الدور الحيوي الذي لعبه التمويل الخارجي لأنشطة البحث العلمي في المراحل الأولى من تأسيس هذا الكيان الإسرائيلي.

- ✓ كثرة عدد الباحثين والمختصين.
- ✓ تكوين فرق بحثية متكاملة.
- ✓ عدم استحواذ الميزانيات الإدارية على النصيب الأوفر من المخصصات الجامعية.
- ✓ توسيع هامش الحرية الأكاديمية الكافية للباحثين.
- ✓ التخلي قدر الإمكان عن مظاهر البيروقراطية والمشكلات الإدارية والتنظيمية.
- ✓ محاربة الفساد المالي والإداري في مؤسسات البحث العلمي.
- ✓ الإسراع الدائم في عملية نقل المعلومة التقنية من الدول المتقدمة إليها.

- ✓ إحداث حراك دائم في مراكز البحوث الإسرائيلية، بحيث لا تبقى تحت قيادات قديمة مترهلة، غير مدركة لأبعاد التقدم العالمي في ميادين البحث العلمي، لا سيما في العلوم التكنولوجية.
- ✓ مواصلة التدريب المستمر للباحثين الجدد.

مصر في العقل الصهيوني

صورة مصر فى الأدب العبرى

وأهم الكتاب الذين تناولوا مصر فى أعمالهم

ليس غريبا أن تحتل مصر- مكانة لم تحوز بها أي دولة أخرى بالأدب العبرى على امتداد العصور، فارتباط بنو إسرائيل تاريخيا بمصر- كان العامل الرئيس في سيطرة مصر- على عقول وأفكار الكتاب والأدباء والمفكرين اليهود حيال بنيانهم وتراثهم الإنساني الأدبي، منذ أن فتحت مصر- خزائنها لهم عندما كانوا يعانون من مجاعة قاسية في فلسطين أيام يوسف عليه السلام، ثم في العصر الوسيط وكذلك في الأدب الحديث لاسيما بعد أن تم فك رموز حجر رشيد، وأفصحت الحضارة المصرية عن ما في باطنها، حيث حضر- الأوروبيون إلى مصر- ومنهم إسرائيليون، ناهيك عن اليهود اللذين كانوا بمصر- وكتبوا عنها بعد عودتهم إلى فلسطين في الأدب العبرى والذي اتسم بالسلبية الكبيرة في الأغلب حيث المغالطات التاريخية وتزييف الحقائق، حيث كان المغزى والهدف هو التركيز على تشويه صورة مصر- ووصفها بالكرهية، وبين الإيجابية تارة أقل تكاد تكون حيال العصر- الفرعوني فقط، ولعل الأعمال الأدبية عن مصر في هذا العصر خير دليل ك- المسرحية الشعرية «بجانب الأهرامات» وقصيدة «تماثيل أبو الهول».

وتتجلى مصر- في عيون الأدب العبري بنظرات عديدة بداية من مصر- في صورتها التوراتية ومرورا بصورتها الفرعونية و كرمز للمنى والتيه ووصولاً لمصر الحديثة .

ومصر- التوراتية يرد ذكرها في الملاحم الشعرية أكثر من الكتابات الثرية، وفي هذه المرحلة المبكرة تبلورت حالة انتقاء واضحة جدا حيث نسبت الملاحم كل الصفات السلبية إلى المصريين بينما الصفات الإيجابية إلى اليهود على خلفية أن مصر- هي أرض الجهل والجهالة وأهل إسرائيل هم شعب الثقافة والنور ، كما كان هناك تركيز واسع على قصة الخروج من مصر .

فالأدب العبري تشبّع منذ بداياته الأولى بأفكار الحركة الصهيونية العنصرية والأدباء العبريين ، الذين تبنّوا هذه الأفكار وروجوا لها ، لا يمكن أن يخرجوا من بوتقة المبادئ العنصرية التي رسمتها الدعاية الصهيونية ودعت إلى تحقيقها دون التفات إلى أي وسيلة .

ويقول الشاعر العبري (يهودا عميحاى) :

(في بلادنا لا يمكن إلا أن نكتب الشعر السياسي ، شعر الحب عندنا أيضا شعر سياسي).

فالغاية التي نشدتها الحركة الصهيونية منذ البدايات الأولى لتأسيدها ، والتي انعكست بدورها على الأدب العبري ، هي إثارة الغرائز العدوانية لدى اليهود من جهة والتقليل من تأثير القدرات الإنسانية

والتراث الإنساني من جهة أخرى ؛ وبذلك شكلت صفات العدوانية والعنصرية والحقد والأناية سمات خطيرة في الشخصية اليهودية بوجهيها الصهيوني والإسرائيلي، حتى أصبحت لا تحفظ عهدا ولا تراعي حق جوار ولا تكثرث للآلام التي تسببها للآخرين عند ممارستها العدوان والظلم ضدهم ، وأصبحت كذلك فاقدة الإحساس ، ليس بمظهر اللامبالاة وحسب ، وإنما أيضا بمعنى الشخصية المجردة من كل حس لكونها أناية الطبع ورجسية النزعة .

ومن الأحداث التي كان لها أثر قوى على الأدب العبري في العصر- المعاصر : " حرب أكتوبر 73 " ، حيث تركت أثرا سلبيا في نفوس الكتاب والشعراء الإسرائيليين، وظهرت بعض المصطلحات السياسية بعد الحرب تدل على فشل آليات الدفاع النفسي، التي طورها المتخصصون في المجتمع الإسرائيلي، لمساعدته على التغلب على آثار صدمة الحرب.

ومن أبرز الكتاب اللذين عكسوا هذا الأثر القوى :

- دان بن أموتس في روايته "حرب جميلة" عام 1974.
- إبراهيم يهوشوع في روايته "العاشق" التي نشرت عام 1977 .
- سامي ميخائيل في روايته "ملاذا" التي أنتجت عام 1976 ورواية "ريش" التي أنتجت عام 1979.
- أهارون ميچيد في روايته "رحلة في أغسطس" التي أنتجت عام 1980.

-
- مصر في الأدب العبري بعد كامب ديفيد وقبله / يوسف القعيد - منشور بصحيفة الحياة العربية بتاريخ 05 نوفمبر 2003 :
 - [HTTP://DAHARCHIVES.ALHAYAT.COM/ISSUE_ARCHIVE/HAYAT%20INT/2003/1/5/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%83%D8%A7%D9%85%D8%A8-%D8%AF%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%87.HTML](http://DAHARCHIVES.ALHAYAT.COM/ISSUE_ARCHIVE/HAYAT%20INT/2003/1/5/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%83%D8%A7%D9%85%D8%A8-%D8%AF%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%87.HTML)
 - مصر في الأدب العبري الحديث لـ د. زين العابدين أبو خضرة
 - العنصرية الصهيونية وفلسفة التربية اليهودية، عبد القادر فارس، 2001
 - العنصرية والصهيونية الموسوعة الفلسطينية
 - موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية / د.عبد الوهاب المسيري

(37)

يهود مصر البداية والنهاية

تعد الطائفة اليهودية التي عاشت في مصر— من اكبر الطوائف اليهودية في العالم العربي وأكثرهم نفوذا وانفتاحا ومشاركة في مختلف المجالات في المجتمع المصري الحديث، حيث يشكلون أقدم مجتمع يهودي. ويعود تاريخ وجود اليهود في مصر إلى بداية أول أسرة يهودية، وهي أسرة يعقوب بن إسحاق وهجرتها بعد وصول النبي يوسف عليه السلام إلى منصب هام في حكم مصر— ولحاق إخوته به إثر المجاعة التي عمت الشرق الأوسط.

وكانت التركيبة الأساسية للسكان اليهود في مصر تتكون من اليهود الناطقين بالعربية وهم الربانيون القراؤون، والذين انضم إليهم السفارديم بعد طردهم من إسبانيا بعد افتتاح قناة السويس .

ومع ازدهار التجارة في مصر أدى إلى جذب الأشكناز الذين بدأوا في الوصول إلى مصر في أعقاب المذابح التي دبرت لليهود في أوروبا في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، حيث وجدوا الملاذ الآمن في مصر ليشكلوا النخبة التجارية والثقافية للمجتمع الحديث.

وتركزت إقامتهم في القاهرة على منطقة "درب البرابرة" ، وسرعان ما اندمجوا في النسيج الاجتماعي عبر المدارس والمستشفيات والمعابد والمتاجر الكبرى ووظائف الدولة المرموقة.

وليس فقط على مستوى سكان حارة اليهود في القاهرة بل وأيضا يهود الإسكندرية وما بين السفارديم والاشكناز وطائفتي اليهود القرائين واليهود الربانيين اللتين اختصت بهما مصر دون غيرها من الدول العربية باعتبارهما أكثر الطوائف اليهودية قرباً من المصريين لغة وواقعاً اجتماعياً.

وأهم الشخصيات اليهودية التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ مصر ، أبي حصيرة و"موسي قطاوي باشا" و"يعقوب صنوع" و"فكتور نحيماس" كرموز اقتصادية وسياسية مروراً برموز الفن كـ"ليلي مراد" و"توجو مزراحي" وانتهاء بعشرات العائلات المصرية اليهودية الشهيرة مثل: "شملا" ، و"حاييم" و"نجار" و"سموحة" وغيرها.

إلا إن الأوضاع ساءت لليهود المصريين لا سيما بعد حرب 1948 ، وساعدها على ذلك بداية صراعات داخلية بين الطوائف اليهودية المتعددة ، وازدادت الأمور سوءاً بعد فضيحة لافون وحرب 1956 .

وعلى الصعيد الدور السياسي للطائفة اليهودية بمصر— نجد أنهم لعبوا أدواراً معلنه وأخرى مستترة في السياسة المصرية منذ القرن التاسع عشر— ومن ضمن الأدوار المعلنه تأييد ثورة عرابي ومن ثم ثورة سعد

زغلول، والمثير أن اليهود كانوا على علاقة بالحكم في مصر منذ عهد محمد علي حتى الملك فاروق وحتى بعد ذلك بكثير.

أما الصحافة اليهودية فقد كان لها صولات وجولات في مصر حيث أنشأ اليهود خلال ستة عقود أكثر من 50 صحيفة بلغات متعددة خاصة الفرنسية منها حيث كانت لغة التخاطب والدراسة لأغنياء من يهود مصر. ومن هذه الصحف صحيفة "إسرائيل" التي صدرت عام 1920 بثلاث لغات: العربية والعبرية والفرنسية لصاحبها اليهودي المصري ألبرت موصيري.

ومع العدوان الثلاثي على مصر كانت الضربة القاتلة لليهود في مصر عندما تم القبض على 280 يهوديا يعملون لصالح إسرائيل وبعض الدول الخارجية، مما أدى إلى طردهم من مصر- لموقفهم إبان الحرب ونشاطهم التجسسي-، حيث قرر وزير الداخلية المصري آنذاك زكريا محيي الدين طردهم من مصر- بعد اتهامهم بأنهم أصبحوا طابورا خامسا لصالح إسرائيل.

ويقول نائب الكنيست الإسرائيلي "شلومو كوهين" في كتاب له حول اليهود في مصر- إن تل أبيب سعت لتهجيرهم بأي طريقة رغم أنهم كانوا في ذسيح المجتمع حتى لا تظهر مصر أمام العالم أنها دولة متسامحة، وهذا ما أكده "عمانويل ماركت" المدير الأسبق للمركز الأكاديمي الإسرائيلي.

لكن يتفق الكثير من المحللين على أن عملية “لافون” كانت الأساس في وصول وضع اليهود في مصر إلى نقطة التهجير الكامل، خاصة أن عددا كبيرا منهم لم يكن يحمل الجنسية المصرية، ويقدر عددهم حتى عام 1947 في مصر - ما بين 64 ألفا إلى 75 ألفا لكن لا يوجد رقم محدد عن أعدادهم الدقيقة في مصر.

- يهود مصر من الإزدهار إلى الشتات لـ محمد أبو الغار / دار الهلال - مصر

- : JEWISH VIRTUAL LIBRARY

HTTP://WWW.JEWISHVIRTUALLIBRARY.ORG/JSOURCE/ANTI-

SEMISM/EGJEWS.HTML

عبد الناصر صداعاً مزمناً في العقل الإسرائيلي

الزعيم الراحل " جمال عبد الناصر " دائماً ما كان يمثل قلقاً بالغاً حيال الكيان الإسرائيلي وليس بغريب أن يصفه " حاييم بارليف " - رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلي بأنه - ألد أعدائنا ووفاته عيد لكل يهودي في العالم."

حيث كانوا يرونه عائقاً صوب تفتيت الشعوب العربية كما قال "مناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل الأسبق": "بوفاة جمال عبد الناصر أصبح المستقبل مشرقاً أمام إسرائيل وعاد العرب فرقاءً كما كانوا."

ويرى الكيان الإسرائيلي دور عبد الناصر في حرب الاستنزاف بالفارق فعلى لسانهم بعد انتهاء حرب الأيام الستة (1967) بوقت قصير، بدأ عبد الناصر بشن حرب دامية ومستمرة غير شاملة " حرب الاستنزاف " والتي شملت تبادلاً لإطلاق نيران المدفعية على امتداد خط "برليف" على حافة قناة السويس، مما أدى إلى تصعيد الأوضاع بشكل سريع ، وقام الجيش بعدة هجمات جريئة - ربّما كان أبرزها ضبط جهاز رادار روسي الصنع ونقله بسلام إلى إسرائيل وهو صالح للعمل وعندما بدأ سلاح الجو غاراته على أهداف في عمق الأراضي المصرية، توجه عبد الناصر والذي دخل في مأزق على حد قولهم إلى الاتحاد السوفيتي طالباً منه المساعدة ليس من خلال تزويد مصر بالعتاد الروسي فحسب، بل من خلال إرسال

قوات جوية وبرية روسية. ووافقت روسيا رغم أنها لم تكن متحمسة على ذلك. وبعد ذلك بوقت قصير، اتفقت الولايات المتحدة خشية من أن يؤدي التدخل المباشر لقوة عظمى إلى تصعيد النزاع إلى حد تحوُّله إلى مواجهة نووية، اتفقت مع الاتحاد السوفيتي على العمل من أجل وضع حدّ للحرب وفقاً لصيغة "وقف إطلاق نار" تبناها مجلس الأمن الدولي (يوليو 1970). قتل خلال المعركة حوالي 1424 جندياً إسرائيلياً في الفترة ما بين 15 يونيو 1967 و8 أغسطس 1970.

وبعيداً عن الرؤية الإسرائيلية اتجاه دور عبد الناصر في حرب الاستنزاف ، فقد رفض الزعيم الراحل عقب الهزيمة مباشرة كل عروض السلام الإسرائيلية بعودة سيناء فقط إلى مصر مقابل سلام منفرد بين مصر وإسرائيل، وفي مؤتمر الخرطوم في أغسطس 1967 صرح أنه :
لا صلح .. لا اعتراف .. لا تفاوض .

رفض الرئيس عبد الناصر كل تلك العروض وأصر على عودة الأراضي العربية كلها وعلى الوصول إلى حل شامل للصراع العربي الإسرائيلي، أدرك الرئيس عبد الناصر أن عروبة مصر هي قدرها و مستقبلها وسبيل العرب الوحيد للوحدة ككتلة قوية في عالم لا يرحم الكيانات الصغيرة، أدرك أن قيادة مصر للوطن العربي تكون بأفعالها وبكونها ممثلة لكل طموحات و آمال الشعوب العربية، لم تكن العروبة والقومية عنده تعني السيطرة المصرية على الوطن العربي بل كانت رؤية عبد الناصر أشمل لمفهوم الأمن القومي العربي الجامع لكل الدول العربية وكان مؤمناً أن المصالح العربية

مشتركة وواحدة، لذا رفض بشدة أن يخرج من عروبتة وأن ينعزل بمصر، لذا بدأ التخطيط لرد الاعتبار والثأر مما حدث في حرب حزيران- يونيو 1967

طبق عبد الناصر عمليا مقولته الخالدة.. أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة... لذلك لم ينم عبد الناصر منذ الهزيمة ليلة هنيئة حتى صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها في 28 - سبتمبر 1970.

ويصف القادة وجنرالات الكيان الإسرائيلي حرب الإستنزاف قائلين : إن حرب الإستنزاف التي سالت فيها دماء كثيرة لأفضل جنودنا مكنت المصريين من إكتساب حريتهم على مدى ثلاث سنوات للتحضير لحرب أكتوبر العظمى عام 1973 . وعلى ذلك فإنه قد يكون من الغباء أن نزعم بأننا كسبنا حرب الإستنزاف ، فعلى العكس كان المصريون - رغم خسائرهم - هم الذين حصلوا على أفضل ما تلك الحرب ، وفي الحساب الختامي فسوف تذكر حرب الإستنزاف على أنها أول حرب لم تكسبها إسرائيل ، وهي نفس الحقيقة التي مهدت الطريق أمام المصريين لشن حرب يوم الكيبور."

- هيئة البحوث العسكرية، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري، حرب الاستنزاف

- موقع وزارة الخارجية للكيان الصهيوني

الصقور المصرية وعملاء الموساد ... بين البطولات الخالدة والساقطين فى بئر الخيانة

لعب جهاز المخابرات المصري العديد من الأدوار التي لقت الكيان الإسرائيلي دروسا لن ينساها لاسيما فى عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، فخلال سنوات الوحدة بين مصر وسوريا التي استمرت لمدة ثلاثة أعوام فقط، بين عامي 1958 و1961 ، وجهت المخابرات المصرية ضربة بالغة القسوة إلى الموساد، فقد تم الكشف عن الجاسوس الإسرائيلي الشهير إيلي كوهين، الذي اخترق القيادة العليا فى سوريا، وارتبط بصدقة وطيدة مع معظم القادة السوريين مثل الرئيس أمين الحافظ ومعظم القادة العسكريين الذين كانوا يسهرون فى شقة كوهين، ولم يتردد كوهين فى إغراق زوجات القادة بالهدايا من الفراء الثمين، ولكن عندما كان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى إحدى زيارته لسوريا فوجئ المرافقون له من رجال المخابرات العامة بشخص مريب بين القادة السوريين، وأكد هؤلاء أن هذا الشخص يدعى كامل أمين ثابت، وقد عاد إلى الوطن السوري بعد اغتراب استمر لعشرين عاما تقريبا فى البرازيل، ولكن صدم السوريون بعد أن أكد لهم الضباط المصريون أن هذا الشخص يدعى إيلي كوهين من اليهود المصريين، وأنه جاسوس وبعد التحقيق معه انهار كوهين وكشف بمعلومات مفصلة عن أنشطته فى

سوريا.

ولعل عملية الحفار " كيتينج " الذي أغرقته المخابرات المصرية في فبراير من عام 1968، من أبرز عمليات المخابرات المصرية، فقد تعاقدت إسرائيل على شراء الحفار للتنقيب عن النفط في مياه خليج السويس، إبان احتلال سيناء بعد حرب يونيو عام 1967، وتتبع المخابرات الحفار أثناء تنقله بين مختلف موانئ أوروبا وغرب أفريقيا، قبل ان تتمكن من إغراقه في ميناء العاصمة السنغالية دكار، في عملية حملت اسما رمزيا في سجلات جهاز المخابرات العامة باسم الحج.

ومن أبرز رجال المخابرات المصرية والذي لقب ب " الثعلب " الفريق أول محمد رفعت إبراهيم عثمان جبريل، رئيس جهاز المخابرات العامة الأسبق، عُرف بشدة ذكائه الذي تسبب في تقديمه عددا كبيرا من البطولات المخبرانية على مدى حياته.

وقد بدأ جبريل حياته العملية كضابط في سلاح المدفعية، ثم انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار قبيل ثورة يوليو، ومن ثم انضم إلى المخابرات العامة المصرية بعد إنشائها ليتخصص في مقاومة الجاسوسية، وخاصة النشاط الإسرائيلي حتى أصبح مدير مقاومة الجاسوسية، ثم رئيساً لهيئة الأمن القومي ثم رئيسا للجهاز.

كما شارك الثعلب في أشهر العمليات المخبرانية وهي زراعة " رفعت الجمال " أو رأفت الهجان في قلب إسرائيل، حيث قام جبريل بدور محوري في تجهيزه وإعادة زرعه في المجتمع الإسرائيلي بعدما ظل لفترة طويلة " غير

موجود"، ووقتها سافر الفريق عدة مرات إلى قلب إسرائيل لتنظيم تلك العملية.

وبعد سنوات من انتهاء عملية الهجان، خرج الثعلب بتصريح صادم قال فيه: "كرجل مخبرات ومسئول سابق عن مكافحة التجسس، أؤكد أن العميل لا يستمر أكثر من أربع سنوات، وبعدها يصبح عميلا مزدوجا للطرفين يتم استبداله"، كما أضاف عن الهجان: "ساعده الإسرائيليون كثيرا، وكانت له شركات واستثمارات عديدة في أوروبا.

كما لعب جبريل دورا هاما في عملية القبض على ضابط بالمخابرات الإسرائيلية، ويدعى باروخ مزراحي، حينما انتحل شخصية صحفي كويتي بعدما عثر معه على أفلام وصور لبعض القطع الحربية التي تعبر من طريق باب المنذب.

لعب جبريل دورا هاما في عملية القبض على الجاسوسة "هبة سليم"، التي تسببت في مقتل عشرات الجنود المصريين أثناء حرب الاستنزاف، بسبب تسريبها المعلومات الحربية التي كانت تعرفها من خطيبها فاروق الفقي إلى جهاز الموساد.

قام الثعلب باستدراج الجاسوسة إلى مطار ليبيا، بعدما أوهمها بأن والدها مريض هناك، ليقوم بنقلها بعد ذلك إلى القاهرة حيث تم إعدامها. أما أخطر العمليات التي قام بها جبريل على الإطلاق، فكانت نجاحه في زرع أجهزة تنصت دقيقة داخل أحد المقار السرية للموساد بإحدى العواصم الأوروبية، وذلك لتسجيل جلسات التعاون بين مخبرات أوربية

وشرقية مع إسرائيل في بداية السبعينيات، وهي العملية التي أشاد بها الرئيس السادات شخصياً، وبفضلها تم كشف تآمر هذه الدول، التي كان بعضها يؤكد صداقته ودعمه لمصر، فيما أكد المشير أحمد إسماعيل، رئيس جهاز المخابرات العامة وقتها، أن هذه العملية كانت بمثابة البداية الحقيقية للعبور.

(40)

الدروس والعبر التي تلقاها الكيان الإسرائيلي في

حرب أكتوبر 73

حرب أكتوبر 73 ... والتي وصفها الإسرائيليون بالزلزال كانت بمثابة الصدمة على العقلية الإسرائيلية ليس العسكرية وحسب وإنما على الكيان برمته وهو ما يظهر بوضوح خلال شهاداتهم وإعترافهم التي تلت الهزيمة .

فيشير رئيس سلاح المخابرات العسكرية الإسرائيلية السابق، الجنرال عاموس يدلين، بأن هزيمتهم الساحقة في حرب السادس من أكتوبر عام 1973 على يد قوات مصر المسلحة كان بسبب عنصر المفاجأة، وفشلهم استخباراتيا في التنبؤ بموعد الحرب، وهو ما أكده أيضا آيف كوخافي، أحد رؤساء هيئة المخابرات العسكرية، بأن الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي في حرب 73 كان بسبب الثقة الزائدة بالنفس وانعدام الشك بما يتعلق بنوايا المصريين لخوضهم معركة ضد إسرائيل، مشددا على أنها ثقة غلبت على جهاز الاستخبارات نتيجة سلسلة نجاحات سابقة، على حد قوله.

ولعل ما صدر من عناوين في الصحف الإسرائيلية أعقاب الحرب وما تلتها من سنوات ذا صلة بتف سير صدمة حرب الستة أيام أو حتى أيضا ما صدر من كتابات وثائقية في الدوريات الإسرائيلية يبلور مآل

إليه الجانب الإسرائيلي من عبر وعظمت حيال حرب أكتوبر، ومن أبرز تلك الكتابات، كتاب جاء تحت عنوان "التقصير" وكان أول كتاب يصدر بقلم من شاركوا في الحرب بعد الهزيمة اشترك في تأليفه سبعة من الصحفيين شاركوا في الحرب وهم «إيتان هابر» و«أوري دان» و«يشعيا هوبن بورات» و«يهوناثان جافن» و«حزاي كرمل» و«أيلي لاندو» و«أيلي تابور»، وفي مقدمة الكتاب يقول المؤلفون: عدنا من الحرب فوجدنا أنفسنا جزءاً من شعب حزين مصدوم تحيره التساؤلات، وكان ما جمع بيننا هو الاعتراف المشترك بأنه من المستحيل تجاوز ما حدث، ومن المستحيل إخفاء الحقيقة، ويرجع المؤلفون التقصير في الحرب إلى ثلاثة عوامل رئيسية يصفونها بأنها أخطاء مأساوية وهي: خطأ المخابرات الإسرائيلية وعجزها عن تجميع واستخلاص النتائج، وخطأ القيادة العليا للجيش التي تردت في مصيدة الخداع العربية، ثم خطأ الحكومة الإسرائيلية.

ويشير البروفيسور "إسحاق جال" - من الجامعة العبرية بالقدس - أبعاد حرب أكتوبر والتحول في السياسة الداخلية مركزاً على آثارها على السياسة الداخلية في إسرائيل، هذه الحرب التي كانت بمثابة الزلزال الذي أدى إلى تغيير الخريطة السياسية وأثر بشكل سلبي على استقرار نظام العلاقات بين السياسة والمجتمع، على عكس حرب 1967 التي أدت إلى استقرار واضح في النظام السياسي.

حقا إنها ملحمة تجسد الكثير من الدروس والعظات ليس فقط على الصعيد العسكري وحسب بل أيضا على مستويات عدة أبرزها ثقة المصريين في أنفسهم والتي أطاحت بالقوة الإسرائيلية الوهمية وأنهت ما كان يحاول الكيان الإسرائيلي

أن يفرضه من سياسة اللاسلم واللاحرب لتكون الإرادة وتحديد المصير بأيدي المصريين دون سواهم .

فأهمية التضامن العربي في مواجهة الخطر الإسرائيلي وهو ما يجب أن نستحضره الآن في مواجهة المخاطر والتحديات النوعية التي تواجهها أمتنا العربية برمتها ، وأيضا على الصعيد الداخلي مجتمعا وسياسيا واقتصاديا ينبغي استلهام روح أكتوبر في أهمية التخطيط الجيد للوصول إلى الأهداف المرجوة وتحقيق طموحات ومقدرات شعبنا العظيم في إعادة بناء دولته التي يحلم بها ، دولة ... الإلتماء والروح المعنوية والأمل وتنحية المصالح الشخصية هم ركائزها لاسيما بعد ثورتين ؛ طالما حلمنا أن نضع بلدنا في المكانة التي دوما تستحقها ... دولة قوية أبية بمؤسساتها وشعبها وجيشها العظيم .

(41)

مصر فى العقل الصحفى الإسرائيلى استراتيجيات وتوجهات

دائما ما ينشغل عقل الكيان الإسرائيلى بكل ما يدور داخل القلب المصرى من تطورات سياسية وإقتصادية على جميع الأصعدة والتوجهات وهو مانراه بوضوح منعكسا على تناول مراكز الأبحاث الإسرائيلىة والصحف والتقارير الحكومية وحتى على مستوى القنوات التلفزيونية خاصة الإخبارية منها .

ويأتى هذا الإهتمام ليس فقط من منطلق أن مصر دولة محورية فى منطقة الشرق الأوسط وحسب ، وإنما أيضا من خلال القناعة الإسرائيلىة التامة بأن مصر- هى العدو الأول فى المنطقة حتى لو ادعت إظهار خلاف ذلك .

ولعل حالة التردد والإرتباك التى إنتابت الموقف الإسرائيلى إزاء التحول السياسى فى مصر- أعقاب ثورة الثلاثين من يونيو لخير برهان على عمق هذا الإهتمام ، ويعزز هذا الأمر التغير السريع فى رؤيته لما حدث فى مصر حيث سلم بأنه إستجابة لإرادة شعبية جارفة أبت أن تستمر تحت حكم دينى مستبد وقررت أن تتحرر مبكرا قبل فوات الأوان ، بعد أن كانت كل وسائل الإعلام والصحف الإسرائيلىة ومقالات أبرز الكتاب اليهود يرون أن مع حدث فى مصر هو قفز على العملية الديمقراطية .

وفي هذا الإطار كان قد أشار الكاتب الإسرائيلي " رؤوبين ميران " أن ما جري في مصر- ثورة حقيقية على خلفية تعامي السلطة المستبدة عن مطالب الجماهير، منوها إلى أن "الانتفاضة الشعبية الوطنية التي جرت في مصر أثبتت أنه ليس من الضروري أن تكون اشتراكيا كي تثور على وضع اقتصادي واجتماعي وسياسي غير مقبول ."

وعلى المستوى الرسمي داخل الحكومة الإسرائيلية فضل عدم القطع بأن ما حدث في مصر قفزا على السلطة وأن يكتفى بدور المراقب وانتظار ما سوف تسفر عنه التطورات على الأرض متحليا بالتريث وترقب تحديد هوية مستجدات المشهد السياسي لدى الجارة الجنوبية، أملاً في اللعب على الجواد الرابع أو بعبارة أخرى التعاطي معه، إنطلاقاً من زاوية براجماتية .

وبرر الكاتب والخبير الإسرائيلي «يارون فريدمان» موقف الترقب الذي تنتهجه بلاده، بأنه حالة من حالات انتظار زوال غيوم العاصفة، مؤكداً أن إعادة ترتيب الأوراق السياسية يقتضي التعامل مع الواقع، أو بعبارة أخرى اللعب مع الرابع. وحينما أثبتت بوصلة المتابعة الإسرائيلية أنه لا حُكم للإخوان في مصر بعد اليوم، لاحت بالأفق التحولات المفصلية في موقف الدولة العبرية، ونكصت أبواقها الإعلامية على عقبيها، ولم يقتصر نكوصها على الاعتراف بثورة الثلاثين من يونية، وإنما تجاوزته

لتخاطب الإدارة الأمريكية وتحذرهما من مغبة إدارة ظهرها للواقع المصري الجديد، لاسيما حينما جمدت واشنطن جزءاً من مساعداتها العسكرية للقاهرة، حينئذ اعترفت "أميرة أوران" مدير إدارة مصر بالخارجية الإسرائيلية، أن بلادها بعثت برسائل سرية للبيت الأبيض، أكدت فيها ضرورة الحفاظ على العلاقات المتينة مع القاهرة، تفادياً لانعكاسات سلبية قد تهدد مصالح الولايات المتحدة في مصر وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل عام .

التحول الجذري في الموقف الاسرائيلي من ثورة الثلاثين من يونيو بات واضحاً في رأى الكاتب والمحلل السياسي الاسرائيلي " جاكي حوجي " ، ففي حين عكف على نشر مقالات للرأي بمختلف الصحف الإسرائيلية بما في ذلك «معاريف وماكوريثون وجلوبس»، فضلاً عن موقع إذاعة جيش الإحتلال على شبكة الإنترنت، وتأكيد صراحة أن ما جرى في مصر ليس بثورة، إلا أنه خالف قناعاته التي لم تغاير كثيراً قناعات الإخوان، وتبنى نفس التأكيد حينما احتل لفظ «الثورة المصرية» جميع مقالاته اللاحقة، فضلاً أنه لعب دور «المنظر» وربما الناصح الأمين لمسار العملية السياسية الجديدة في مصر .

وذكر البروفيسور " يورام أميتال " في صحيفة (يديعوت أحرونوت) واصفاً الوضع في مصر بعد الثورة الثانية بأنها بمثابة حرب قرر " السيسى " مواجهتها مع جماعة الإخوان المسلمين بالإنابة عن الشعب، وقارن بينها وبين الحرب التي شنها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في ستينيات

القرن الماضي على الفصيل السياسي ذاته، ولعل ذلك وفقاً لتقديرات الخبير الإسرائيلي هو ما جعل لكل من السيسي وناصر مؤيدين لا حصر لهم .

ولم يقتصر التحول على كتاب الرأي داخل الصحف الإسرائيلية بل أيضا مراكز الأبحاث ، فتجد مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، الذي يديره رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق «عاموس يادلين»، تحول هو الآخر في توجه الدراسات التي عكف باحثوه على إعدادها عن ثورة يونية، ففي حين استخدمت الكوادر الأكاديمية في المركز مصطلح «إنقلاب» عند الحديث عن يونية، لكنه بمرور الوقت شن المركز هجمات ممنهجة على جماعة الإخوان المسلمين، ورأى أن السيسي والجيش هما حصن الأمان للدولة المصرية الجديدة .

وأخذت وتيرة التأييد تتنامى كثيرا تارة وتقلص كثيرا تارة أخرى وفقا للمتغيرات السياسية والاقتصادية خاصة العسكرى منها فيما يخص صفقات التسليح المصرية المستمرة على مختلف القطاعات ، وأيضا تبعا للمعطيات الإقليمية التي تفرض نفسها بين الحين والآخر .

بالإضافة إلى عدة عوامل أخرى كافتتاح قناة السويس الجديدة ، واكتشاف حقل الغاز في البحر المتوسط والتطلعات الاقتصادية المصرية الطامحة ذلك من جانب ، ومن جانب آخر العمليات العسكرية في سيناء الرامية إلى تطهيرها من براثن الإرهاب قبل وبعد حادث سقوط الطائرة

الروسية وذلك بما يتيح إقامة تنمية حقيقية وشاملة بها وهو ما لا يرحب به الكيان الإسرائيلي .

-
- مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي
 - مركز بيجن السادات للدراسات السياسية والإستراتيجية

جماعة الأخوان والحركات الصهيونية المتطرفة ..

نقاط التماس

استغلال الدين من قبل الجماعات والحركات السياسية المتطرفة يعد الأرضية المشتركة بين جماعة الأخوان المسلمين الإرهابية والحركات الصهيونية ، ليس فقط على مستوى تحقيق المكاسب السياسية والسعي وراء الهيمنة والسيطرة المطلقة وإنما أيضا على مستوى تبرير عمليات التطرف والانتهاكات بحق من هم خارج نطاقهم الإيدولوجي ، فاليهود يعتقدون في قرارة أنفسهم بأنه من الضروري التحرر من قيود الأخلاق في معاملة الشعوب الأخرى ، ولا يهمهم ان يرتكبوا المعاصي في سبيل مصلحتهم ، ويعتبر اليهود قتل الآخرين (الاممين) عبادة وقرابانا إلى الله ، ويزعمون ان ربهم (يهوه) وعدهم بالسلطة على شعوب العالم ، فالجماعة والحركة الصهيونية وجهان لعملة واحدة وهى الفاشية الدينية المتطرفة .

ومن خلال هذه الأرضية المشتركة دائما ما كانت تلتقى الأهداف والمطامع بين الجماعة وبين التوجهات الصهيونية لاسيما في منطقة الشرق الأوسط التى هى لب الصراع فى العصر الحديث بما يخدم بالأساس المشروع الأمريكى بالمنطقة برمتها .

فمطامع الجماعة حيال تحقيق مشروع دولة الخلافة المزعوم تناغمت مع الحلم الصهيوني في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط بما يضمن وجودها كما هو معروف بالهيمنة الكاملة من النيل إلى الفرات إلا أن ثمة معوقات في طريق تحقيق هذا الحلم حيث الجيش العراقي والجيش السوري ، لذلك تم ارهاق العراق لمدة كبيرة جدا مع إيران مروراً بحرب الخليج التي عملت على زيادة إضعافه والحصار إلى لحظة القضاء عليه كاملاً واحتلال العراق وتفتيته الآن .

أما العقبة الثانية وهي سوريا فقد ساهمت جماعة الأخوان المسلمين في مساندة القوى العالمية متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والناطو في حربهم ضد النظام السوري حتى غرقت سوريا في بحر من الدماء بعد الإنقسات الحادة داخل أروقة الجيش السوري ، وباتت سوريا بفعل الجماعة أرض خصبة لإستقطاب الجماعات والتنظيمات المتطرفة التي خرجت بالأساس من رحم الولايات المتحدة الأمريكية ما بين أجهزة مخابراتها وجدران مدرسة جوانتانامو للإعداد المتطرفين ، ومن ثم يصبح الطريق ممهداً لجماعة الأخوان المسلمين للسيطرة على سوريا. والأمر لا يختلف كثيراً عن المشهد الليبي واليمن في نفوذ جماعة الأخوان المسلمين ، وحتى تونس ومانراه مستمراً إلى الآن في مصر محاولة منها في إرساء فاشيتها الدينية المتطرفة بما يخدم مطامعها التي تلتقي مع التوجهات الصهيونية المتطرفة .

فاستغلال الدين كان هو العنصر الأساس الذي يستند إليه كلا من جماعة الأخوان المسلمون والحركة الصهيونية في تحقيق مطامعهم التي كثيرا ما تلاقت وأيضا على مستوى ماهية تنفيذ تلك المطامع منالقتل والحرق والتعذيب والتدمير و اساليب متنوعة في الإرهاب الممنهج ، كالكذب والتضليل وتحويل مسار اللغة لتخدم مفاهيمهم واغراضهم ، وقلب الحقائق.

وليس هذا النهج مستحدثا لدى الجماعة وإنما منذ نشأتها من قبل المخابرات البريطانية لتكون حركة هدامة ومخرّبة في العالم الإسلامي بأسره وليس فقط في مصر .

وفي تصريحات جون كولمان وهو عميل سابق بالمخابرات البريطانية يشير إلى ان الحركات الهدامة في تاريخ المسلمين والتي على رأسها جماعة الأخوان كان بدعم يهودى صهيونى عن طريق استغلالهم للدين ومدى تأثيره على الشعوب العربية ومنطقة الشرق الأوسط.

فالكيان الإسرائيلي الصهيونى تراه دائما لا يستخدم نعمة الدين إلا فقط حينما يتحدث عن مزاعمه حيال الهيكل المزعوم تحت المسجد الأقصى وفكرة ارض الميعاد والحلم التوراتى المصنوع بالسيطرة من النيل الى الفرات .

(43)

الرعاية الأمريكية للتنظيمات الإرهابية.. اخوان وحركات صهيونية

دائماً يتجلى الدعم الأمريكي الواضح للجماعات والحركات المتطرفة في سبيل تحقيق المطامع الأمريكية التي يحركها بالأساس الإيدولوجية الصهيونية .

فليس غريباً أن تدعم الولايات المتحدة الأمريكية جماعة مثل جماعة الأخوان المسلمين وكل ماتمخض من رحمها من تنظيمات وحركات متطرفة تستغل الدين من أجل تحقيق نفوذها كما هو الحال اتجاه الحركات الصهيونية المتطرفة بالكيان الإسرائيلي .

فعلاقة الأخوان المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية ظهرت منذ أربعينات القرن الماضي وطوال العقود التالية ، وخلال تلك الفترة كان ملف العلاقات بين أمريكا والإخوان بيد المخابرات الأمريكية مع العلم أن علاقات المخابرات الأمريكية مع الإخوان لم تكن معروفة على النطاق العام في ذلك الوقت، وإنما تكشفت أبعادها لاحقاً بظهور كثير من الوثائق السرية في أكثر من دولة غربية.

وتشير شهادات مسئولين ودبلوماسيين أمريكيين من بينهم الدبلوماسي الأمريكي ” هيرمان ايليتس ” أن العلاقة بينهما قد بدأت من الأربعينات حيث عقد المسئولون الأمريكيون في القاهرة لقاءات منتظمة مع قيادات الأخوان، وخصوصا مع سعيد رمضان، ثم مع مرشد الأخوان حسن البناء، وان هذه اللقاءات ناقشت سبل التنسيق والتعاون، وقال إن المسئولين الأمريكيين وجدوا البنا “متفهما ومتعاطفا جدا” مع الاطروحات الأمريكية.

غير ان نقطة التحول الفاصلة في علاقة المخابرات الأمريكية مع الإخوان بدأت في عام 1953 والتي لم يكشف عن تفاصيلها إلا في عام 2005 عن طريق وثائق سرية لأجهزة مخابرات في دول غربية تم الإفصاح عنها من قبل باحثون غربيون قاموا بنشر هذه الوثائق والكشف عن هذه العلاقة ، وفي مقدمة هؤلاء الباحثين ريتشارد درايفوس، الذي أصدر كتابا عنوانه “مسجد في ميونيخ، النازيون والسي أي ايه وصعود الإخوان المسلمين في اوروبا” ونشر بعد ذلك عددا من التحليلات المطولة كشفت هذه العلاقة بين المخابرات الامريكية والاخوان.

وايضا الباحث ايان جوزنسون الذي نشر بدوره في السنوات القليلة الماضية كثيرا من التحليلات عن نفس القضية، ونشر خصوصا تحليلا مطولا في “ذا نيويورك ريفيو اوف بوكس” في 10 مارس 2011 تحت عنوان “علاقتنا وروابطنا السرية مع الإخوان المسلمين”.

وحيثما يتم الإشارة إلى العلاقات الأمريكية بجماعة الأخوان لا يتم الفصل بين علاقاتها والصهيونية لاسيما العالمية ، فالسيطرة الصهيونية المتطرفة على القرار الأمريكي باتت واضحة ويقول "وليم فولبرايت" - رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي - (ان إسرائيل تسيطر على مجلس الشيوخ الأمريكي) كما صرح جورج براون - رئيس الاركاب السابق - " ان اليهود من خلال اموالهم يسيطرون على الكونجرس ، ويمكنهم تمرير القرارات التي تخدم اسرائيل بسهولة ، كما انهم يملكون اكثر المصارف والصحف ومحطات التلفزة الامريكية، ويسيطرون عليها وعلى الاعلام الاميركي".

ومن الجدير بالذكر وجود تسابق بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي على كسب تحالف مع اللوبي الصهيوني داخل المؤسسات السياسية الأمريكية، ولكون هذا التحالف هو تحالف ديني فإن المفاهيم الدينية الأمريكية الاجتماعية والسياسية أصبحت أقرب إلى الحزب الجمهوري الأمريكي، وأصبح التقارب بين القوى السياسية الأمريكية واللوبي الصهيوني في السابق، والقائم على الليبرالية وحقوق الأقليات أكثر عرضة للتفكك والاختلاف، بل أصبح دور القوى الدينية الإسرائيلية القابعة في مستوطناتها في الضفة والقطاع هي ومن يحالفهم داخل إسرائيل من أجل تحقيق حماية لإسرائيل عبر تركيز الصراع على المستوطنات والمستوطنين

أصبح هو المحرك الحقيقي لقوى الضغط السياسي واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

أي أن ليبرالية اللوبي الصهيوني التاريخية أصبحت اليوم عن تحالف ديني محافظ مرتبطاً بالقيم التوراتية والانجيلية بشكل كبير، وأصبح هم القوى السياسية وأدوات الضغط الصهيوني في أمريكا تعمل على تقريب وجهات النظر ووحدة التوجه السياسي مع قوى التطرف في إسرائيل.

-
- مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي .
 - المعهد الدولي لمكافحة الإرهاب המכון למדיניות נגד טרור
 - معهد מושי דיאן للدراسات الأفريقية ودراسات الشرق الأوسط מרכז משה דיין ללימודי המזרח התיכון ואפריקה

قناة السويس الجديدة والحلم الإسرائيلي الضائع

قناة السويس الجديدة حلم يتحقق بسواعد وعظمة المصريين ليسطر الأحفاد حروفا جديدة من النور... حروفا تمتزج بما سطره سلفا الأجداد، ليهرون العالم كما هو العهد، وهذا ليس بجديد.. فدائما ماتغير مصر العالم بأسره. انجاز قناة السويس الجديدة يأتي بخيبة أمل لكل المشككين داخليا من الأصوات العاوية التي في حقيقتها لا تمتلك سوى الصخب والضجيج... يأتي بخيبة أمل لكل من شكك في قدرة المصريين.. من قوى غربية واقليمية، رغم كل التحديات والصعاب.. رغم مواجهة مصر موجات ارهاب نوعية والتي ازدادت وتيرتها كلما اقترب تحقيق الحلم

لقد جاء الإصرار ورا إنجاز قناة السويس الجديدة في عام واحد فقط لعدة دوافع سواء اكانت على الصعيد الإقتصادي أو حتى السياسي ناهيك عن تلبية آمال وطموحات الشعب المصرى بما يحقق لهم الرخاء المنشود فتلك الدوافع تكمن في التهديد الواضح والمستمر من قبل الكيان الإسرائيلي لحاضر ومستقبل قناة السويس وذلك بحزمة من المشروعات العملاقة التي تهدف بالأساس إلى تحجيم جدوى القناة اقتصاديا بل والقضاء عليه..وهو امر لا تخفيه اسرائيل بل يعد من استراتيجيتها المعلنة حيث الإنهاء

على قناة السويس نهائيا وهو حلم يراودها لاسيما بعد العدوان الثلاثي على مصر جراء القرار الشجاع الذي اصدره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتأميم القناة عام 56. ومن مشروعاتها الأبرز إنشاء قناة مائية إسرائيلية أردنية تربط بين البحرين الميت والبحر الأحمر، ويتمثل المشروع في إنشاء رابط مائي يصل طوله إلى مائتي كيلو متر ما بين البحر الأحمر والبحر الميت أدنى نقطة على سطح الأرض، ووقعا الجانبين الإسرائيلي والأردني اتفاقية التنفيذ.

إنشاء خط سكة حديد يربط أيضا البحرين الأبيض والأحمر، فقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية منذ عام 2012 عن مشروع "قومي" لمدّ خطّ سكة حديد يربط بين البحرين الأحمر والمتوسط، ليكون هذا الخطّ منافسا لقناة السويس، ما دعا صحيفة هآراتس الإسرائيلية بتسمية المشروع بـ مشروع قناة السويس الإسرائيلي. وسيكون المشروع حلقة الوصل بين الدول الآسيوية الكبرى كالصين والهند والجانب الأوروبي، باعتبار أن الخط يصل البحر الأحمر بالمتوسط في مسافة زمنية لا تتخطى الساعتين، وحسب بعض التقارير فإن المشروع سيتم افتتاحه عام 2018، بينما تذهب تقارير أخرى إلى عام 2020. - إنشاء قناة تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط في إيلات، قناة مائية، منافسة، وموازية لقناة السويس تمتد من ميناء إيلات بالبحر الأحمر إلى ميناء أشدود بالبحر المتوسط. وتشير التقديرات الإسرائيلية ان تغيير هذه القناة حال إنشاءها من واقع

المنطقة بعدما تحكمت مصر بفعل الانتداب الفرنسي لشقّ قناة السويس وأصبح مدخول مصر من قناة السويس، يساوي 5 مليارات دولار سنوياً، وهو على ازدياد ليصل الى 8 مليارات، لأن مجموع السفن التي تأتي من أوروبا والمحيط الأطلسي لتذهب الى المحيط الهادىء عبر البحر الأحمر، يقدر بثلاثة آلاف سفينة شهرياً. كما تقوم بخفض المسافة التي تجتازها السفن في قناة السويس، إلى البحر الأبيض المتوسط ، ، حيث في قناة السويس يستعمل أسلوب يوم تمر فيه السفن من اتجاه إلى اتجاه، وفي اليوم الثاني يتم استعمال الاتجاه المعاكس للسفن الذاهبة إلى هذا الاتجاه. ومن هنا تأتي مصر لتقطع الطريق امام المطامع الإسرائيلية ليكون افتتاح القناة الجديدة بمثابة الصفعة على الكيان الإسرائيلي فمثلما صفعت مصر البارحة الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثين من يونيو حيث احبطت استكمال مشروعها في منطقة الشرق الأوسط وغيرت التاريخ فهأى اليوم تغير ايضاً جغرافياً المنطقة بقناة السويس الجديدة والتي تعد ازدواجا للقناة الاولى لتكون اللبنة الأولى في بناء وتحول الاقتصاد المصرى.

قناة السويس الجديدة في الرؤية الإسرائيلية و المشروعات الإسرائيلية المنافسة

منذ قرار تأميم قناة السويس عام 56 ولم تتخل إسرائيل عن نهجها نحو تهديد حاضر ومستقبل قناة السويس وتقسيم دورها في حركتي الملاحة والتجارة العالميتين ، سياسيا وأمنيا تارة ، وحتى اقتصاديا .

وانطلاقاً من هذه السياسة الراسخة لديها كان التفكير في تنفيذ مشروعات حقيقية ويكون الهدف الرئيس منها هو القضاء على قناة السويس وقطع الطريق أمام المصريين في التحرك نحو تنمية القناة بما يخدم الاقتصاد العالمي ويحقق طموح وآمال المصريين الأمر الذي يرمى بظلاله على استعادة مصر ريادتها في المنطقة والعالم .

وتتمثل تلك المشروعات في إنشاء قناة تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط في إيلات ، قناة مائية، منافسة، وموازية لقناة السويس تمتد من ميناء إيلات بالبحر الأحمر إلى ميناء أشدود بالبحر المتوسط .

وتشير التقديرات الإسرائيلية ان تغير هذه القناة حال إنشاءها من واقع المنطقة بعدما تحكمت مصر - بفعل الانتداب الفرنسي - لشق قناة السويس وأصبح مدخول مصر من قناة السويس ، يساوي 5 مليارات دولار سنويا، وهو على ازدياد ليصل الى 8 مليارات، لان مجموع السفن التي تأتي

من أوروبا والمحيط الأطلسي- لتذهب الى المحيط الهادىء عبر البحر الأحمر، يقدر بثلاثة آلاف سفينة شهرياً.

كما تقوم بخفض المسافة التي تجتازها السفن في قناة السويس، إلى البحر الأبيض المتوسط ، حيث في قناة السويس يستعمل أسلوب يوم تمر فيه السفن من اتجاه إلى اتجاه، وفي اليوم الثاني يتم استعمال الاتجاه المعاكس للسفن الذاهبة إلى هذا الاتجاه.

ففي فبراير 2012، وافق مجلس الوزراء الإسرائيلي بالإجماع الاستمرار في متابعة المشروع. وكانت مشكلة التمويل هي أول عائق أمام تنفيذ المشروع، إلا أن إسرائيل تستطيع أن تختار معاركها جيداً. الصين المستفيد الأكبر مع إسرائيل. فقد مولت المشروع بـ 2 مليار دولار. وستشرف على المشروع شركة صينية لها تجارب سابقة في بناء مشاريع بنية تحتية للطرق والأنفاق في حيفا وعكا و"تل أبيب".

وتعتبر الصين هي المستفيد الأول مع إسرائيل، لكنّ بعض الدول الأخرى ستستفيد وإن بشكل هامشي، كبلجيكا على سبيل المثال التي ستقوم شركة منها بتوسيع ميناء حيفا.

ومن تلك المشروعات أيضاً ، قناة مائية إسرائيلية أردنية تربط بين البحرين الميت والبحر الأحمر ، ويتمثل المشروع في إنشاء رابط مائي يصل طوله إلى مائتي كيلو متر ما بين البحر الأحمر والبحر الميت أدنى نقطة على سطح الأرض، ووقعا الجانبين الإسرائيلي والأردني اتفاقية التنفيذ .

وتبلغ تكلفة المشروع حوالى أحد عشر- مليار دولار مع وجود واضح ومؤثر للبنك الدولي والولايات المتحدة كراعين للاتفاق ومانحين من ضمن الدول الممولة للمشروع، وأعطت إسرائيل حافزًا للأردن للتوقيع تمثل في خمسين مليون متر مياها مكعب سنوية تقدمها تل أبيب لعمان من بحيرة طبرية كحصّة إضافية، علاوة على ما نص عليه في اتفاقية السلام بينهما في 1994، والمشروع هو التعاون الاقتصادي الأكبر بين الكيان والأردن منذ عقود.

ويوضح الإسرائيليون أن المشروع سيكون عبارة عن قناتين، واحدة تربط البحر الأحمر بالبحر الميت عن طريق خليج العقبة، ثم أخرى تصبح منفذًا من البحر الميت للمتوسط، بالتالي إقامة شبكة إبحار مائية كاملة وجديدة في المنطقة التي يسيطر عليها ممر ملاحي واحد وهو (قناة السويس).

والمشروع الثالث، إذ شاء خط سكة حديد يربط أيضا البحرين الأبيض والأحمر، فقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية منذ عام 2012 عن مشروع "قومي" لمدّ خطّ سكة حديد يربط بين البحرين الأحمر والمتوسط، ليكون هذا الخطّ منافسًا لقناة السويس، ما دعا صحيفة هآرائس الإسرائيلية بتسمية المشروع بـ مشروع قناة السويس الإسرائيلي.

وسيكون المشروع حلقة الوصل بين الدول الآسيوية الكبرى كالصين والهند والجانب الأوروبي، باعتبار أن الخط يصل البحر الأحمر بالمتوسط في مسافة زمنية لا تتخطى الساعتين، وحسب بعض التقارير فإن المشروع سيتم افتتاحه عام 2018، بينما تذهب تقارير أخرى إلى عام 2020.

ومع كل هذه النوايا الإسرائيلية ، كان الإعلان عن مشروع قناة السويس الجديدة من قبل الرئيس السيسي - بمثابة الصدمة للمجتمع الإسرائيلي ، الأمر الذي جعلهم يشككوا في قدرة الاقتصاد المصري في تنفيذ المشروع ووصفهم إليه بالوهم والخديعة .

إلا أن إرادة المصريين كانت قادرة على إحباط كل المحاولات التشكيكية في إتمام المشروع ، وألا إن أخذ المشروع على الانتهاء ، فأخذ الإسرائيليون منهج التشكيك في نجاح المشروع وإستمراريته ، حيث أشار خبراء مختصون في الدراسات البحرية، من المعهد الإسرائيلي للدراسات البحرية في مدينة حيفا، أن قناة السويس الجديدة، ستلحق أضرارا بيئية وخيمة على البحر المتوسط، ونشر - مقالا مطولا في مجلة الغزوات البيولوجية بمشاركة 18 باحثا، من 12 دولة معبرين عن قلقهم من مصدر القلق الرئيسي الذي يتمثل في تسلل أجسام غريبة في البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس.

وأضافوا أن قناة السويس أصبحت على مر السنين واحدة من طرق العبور الرئيسية للأجسام المائية الغربية التي تمر إلى البحر المتوسط عبر البحر الأحمر، الأمر الذي ينجم عنه آثار بيئية بعيدة المدى.

ومن هذا المنطلق ظهر إصرار الرئيس المصري - عبد الفتاح السيسي - على حفر وتنفيذ قناة السويس الجديدة في مدة لا تتعدى العام فقط يعقبها حزمة من المشروعات الضخمة في إطار تنمية محور قناة السويس حيث إن رفاهية الوقت لم تكن في صالح المصريين .

(46)

مدى استفادة ايلات من ضرب شرم الشيخ أوجه التنافس بين مصر وإسرائيل سياحيا

باتت الأوضاع الأمنية المتسارعة والمتصارعة في منطقة الشرق الأوسط والآخذة في التوتّر ما تهدد السوق السياحي في المنطقة خاصة السياحة الشاطئية لدى مصر- ، رغم الميزة التنافسية جغرافيا ومناخيا وحتى من حيث أفضلية القيمة السعرية مقارنة بدول أخرى منافسة كقبرص واليونان وتركيا .

فنتيجة التهديدات الأمنية التي تشهدها المنطقة دائما ما كانت مصر وإسرائيل تتبادل المواقع من حيث حالة الرواج وزيادة معدلات النمو السياحي في القطاع الشاطئي فهي بمثابة لعبة الكراسي الموسيقية فكل منهما يستفيد من حالة تردى وتراجع السياحة لدى الآخر نظرا للمسافة القريبة لكلا المنطقتين واشتراكهما في بعض الملامح الجغرافية إلا أن مصر تتميز بشكل أوسع من حيث تعدد الوجهات الشاطئية والمدن الساحلية الخلابة التي وهبها الله دون سواها والأفضلية السعرية المنافسة التي يقدمها سوق السياحة المصري .

وفي الآونة الأخيرة - في الفترة ما بين 2011 حتى 2015 - تفوقت مصر- بشكل لافت على إسرائيل سياحيا رغم مواجهتها موجات إرهابية

عنيفة ومنتالية وحربها ضد الإرهاب في منطقة سيناء، الأمر الذي أكده تقرير إسرائيلي نُشر في شهر أكتوبر 2015 بجريدة "هآرتس" الإسرائيلية، والذي أشار إلى إن مصر- تشهد معجزة في مجال السياحة، فبالرغم من أحداث الربيع العربي التي هزت المنطقة، إلا أن نسبة السياحة سجلت أرقامًا مثيرة للإعجاب، وفي ضوء الأحداث زار البلاد 14 مليون سائح سنويًا، مضيفًا أن مصر دولة مثيرة للإعجاب في مجال التسويق السياحي، وتستثمر الكثير من الجهد في التسويق والترويج للسياحة، طارحًا في الوقت ذاته تساؤلًا لماذا تواجه إسرائيل أزمة عميقة ومستمرة في هذا المجال، رغم أن إمكانياتها السياحية ليست سيئة على الإطلاق؟

فمنذ العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة فيما عرف إعلاميًا بـ - (عملية الجرف الصامد) ومعدلات التراجع مستمرة، إذ تراجع مستوى الحجوزات في الفنادق من 80% إلى 30% في حينه، وقدرت الخسائر المباشرة لهذا الفرع - قرابة 2.6 مليار شيكل، طالت غالبية المناطق السياحية الأساسية في إسرائيل مثل تل أبيب والقدس ولم تقتصر - على منطقة الجنوب .

وسجلت قطاعات السياحة في شهر يوليو 2014 إنخفاضًا بـ 21% بعدد السياح فيما سجل شهر أغسطس إنخفاضًا بنسبة 3% عن عام 2013 وفق معطيات مكتب الإحصاء المركزي، علمًا أنّ العدوان على غزة تم في فترة زمنية داخل الأشهر المذكورة .

ورغم إستقرار الوضع الأمني بعد ذلك إلا أن الانخفاض بعددِ السياح استمر، وتآزم أكثر بسبب التصعيد الأمني الأخير أو ما سُمي "بانفضاض السكاكين".

وبحسب المُعطيات التي سجلتها اتحاد إدارة الفنادق في إسرائيل فإن عدد الغرف التي حجزت في النصف الأول من عام 2015 هي أقل بـ 25٪ مما كانت عليه في الفترة الموازية من عام 2014، كما أنه وبحسب التقديرات فقد سجل شهر يونيو الماضي انخفاضا بنسبة 20٪ مقارنة مع نفس الشهر من السنة الماضية 2014، الأمر الذي دفع وزارة السياحة إلى دشر حملة إعلانيّة موسعة تشجع السياح للوصول إلى إسرائيل معتمدة بالأساس على السياحة الدينية والحجيج .

وأشار مكتب اتحاد السياحة أنه وفي حال أنهار قطاع السياحة فأننا سنمر بمرحلة ترميم قد تطول إلى خريف 2016 وتحتاج إلى مبالغ طائلة من أجل إقناع سياح العالم بأن الوضع في هذه البلاد آمن.

ولعل المدينة الإسرائيليّة الأكثر تضررا وتراجعا هي إيلات، وبوجه عام كان الإقبال يتزايد على المدينة خلال فصل الشتاء لاسيما من دول أوروبا، وهو ما لم يحدث في العام الجاري 2016، على خلفيّة الأزمة الاقتصادية في روسيا، التي تسببت في إلغاء الكثير من الرحلات الجوية، ما أدى لانخفاض معدل مبيت السياح في إيلات في النصف الأول من العام بنسبة 46٪ مقارنة بالفترة من يناير- يونيو 2014.

وتأتي بعد إيلات في قائمة المدن التي شهدت تراجعاً في عدد السياح منطقة البحر الميت بانخفاض يقدر بـ 34% تليها مدينة طبريا بـ 29% ومعطيات مماثلة في الناصرة والقدس لكن المدينة الإسرائيلية الوحيدة التي سجلت ارتفاعاً في مبيت السياح كانت هرتسليا بنسبة 4%.

من جابه علق "نوعاز بارنير" رئيس اتحاد الفنادق على ذلك المعطيات بالقول إن الأزمة في السياحة الوافدة أدت إلى خسارة نحو 2.7 مليون مبيت سياحي في إسرائيل، وهو ما يعني خسارة الفنادق دخل يصل إلى 1.2 مليار شيكل أي نحو 2.4 مليار جنيه مصري.

ولم نواجه أزمة بهذا الحجم وطويلة من هذا النوع منذ نحو 10 سنوات؛ لذا يتعين علينا إنطلاقاً من هذه المعطيات زيادة ميزانية تسويق السياحة الإسرائيلية بشكل عاجل، وإلا سنجد أنفسنا غارقين في نفس الأزمة دون بارقة أمل أيضاً في نهاية 2015 وبداية 2016.

ومن هذا المنطلق يعول الكيان الإسرائيلي كثيراً على إنهاء السياحة في شرم الشيخ على حد زعمهم جراء سقوط الطائرة الروسية ويعدونها بمثابة فرصة ذهبية لمدينة إيلات الإسرائيلية لتكون هدفاً رئيسياً لسياحة الشتاء الأوروبية بدلاً من سيناء، معتبراً أن "مصيبة مصر فرصة لإسرائيل" كما ذكر موقع (كالاليست الإقتصادي).

و تشير الصحف الإسرائيلية إلى أن حدث تحطم الطائرة الروسية بسيناء وفقاً لتقدير عناصر مهنية على ما يبدو نتيجة لقنبلة زرعت على

الطائرة في مطار شرم الشيخ، وتعد شرم هدفا شتويا مفضلا للغاية بالنسبة للسياح الأوروبيين وتحديدا الروس والألمان والهولنديين والبلجيكيين، ففي فقط أسبوع سقوط الطائرة كان قد توافد قرابة الـ 20 ألف سائح بريطاني لمدينة شرم الشيخ ويفوق هذا العدد إجمالي السياح البريطانيين في إيلات طوال العام.

من هنا كانت التحرك الإسرائيلي سريعا، حيث عدت كثير من البرامج السياحية من قبل وحدات وغرف السياحة الإسرائيلية خاصة في إيلات للموسم الشتوي الحالي وقدمت لمنظمات السياحة الأوروبية، مروجية بأن إيلات هدفا آمنا للسفر من دول أوروبا ومطابقا جغرافيا ومناخيا كما هو الحال في شرم الشيخ، مع تقديم دعم من قبل الحكومة واتحاد الفنادق بإيلات بقيمة 60 يورو للسائح الذي يسافر من أوروبا في رحلات مباشرة إلى مطار عوفدا.

ويرى خبراء السياحة في الكيان الإسرائيلي أنه يتعين على عناصر التسويق في دولة إسرائيل برئاسة هيئة التسويق التابعة لوزارة السياحة، واتحاد الفنادق بإيلات، وسلاسل الفنادق التوجه لكبار مروجي السياحة الأوروبيين وتقديم إيلات لهم كبديل آمن لسيناء.

حتى إذا لم نحصل على ملايين السياح الذين تستضيفهم شرم سنويا يكفينا عشرات الآلاف في موسم الشتاء الوشيك من أجل طرح إيلات تدريجيا على خارطة سياحة الشتاء الأوروبية.

وفي خطوة إستباقية أعلنت وزارة السياحة الإسرائيلية أن الفنادق في البلاد جاهزة لمنح السياح الروس خصما بنسبة 10% في المتوسط .

تلك الجهود الإسرائيلية المضنية من أجل الإطاحة بحالة النمو السياحي في مصر- عامة وشرم الشيخ خاصة والذي يرونه مثيرا للعجب ومستفزا رغم التحديات التي تواجهها مصر على صعيد مكافحة الإرهاب ، إنما يفتح الباب أمام الكثير والكثير من علامات الإستفهام على خلفية حادثة سقوط الطائرة الروسية وإصرار الكيان الإسرائيلي خلف تأكيدات الولايات المتحدة وبريطانيا إستنادا لما تلقوه من معلومات إستخباراتية إسرائيلية في هذا الشأن تفيد بأن عملا إرهابيا وراء الحادث .

اكتشاف الغاز المصرى .. والحلم الإسرائيلى الموثود

صدمة اكتشاف الغاز المصرى تخيم على الصحافة الإسرائيلىة. ففى جريدة "يديعوت أحرونوت" فى عددها الصادر فى 30 أغسطس 2015 تصف الاكتشاف بالغير متوقع وتشير: اكتشاف الغاز المصرى يغير القواعد من جديد. لاسيما وأنه سوف يقلص تمامًا فرصة استيراد مصر للغاز من إسرائيل من جانب ... والمنافسة على تصدير الغاز بشكل كبير من جانب آخر.

وتتساءل عن مصير الغاز الإسرائيلى لاسيما وأن تحديد الأسعار بات فى يد مصر بعد حجم الغاز الهائل المكتشف. "وتوصف الاكتشاف بالصدمة الأمر الذى يمثل خلق أزمات كبيرة فى الاقتصاد الإسرائيلى ويجهض أحلام "نتنياهو التى أعلن عنها منذ أيام حىال اتفاق الغاز المبرم مع الاتحاد الأمريكى الإسرائيلى للطاقة " نوبيل - ديليك " والذى سوف يدر مليارات الدولارات فى الخزانة الإسرائيلىة.

الآلة الإعلامية الصهيونية

(48)

الصحف الإسرائيلية وتوجهاتها

منذ قيام الكيان الإسرائيلي دائماً ما يحاول الإدعاء بأنه يمتلك صحافة حرة لديها من المهنية والتأثير ما تفتقده الشعوب العربية برمتها وأنها تعد مثالا واضحا للديمقراطية المثل في مجتمع ديمقراطي تعددي يؤمن بالحرية وإطلاق الفكر دون قيود ومراقبة .

والحقيقة قطعاً خلاف ذلك ، فنجد السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية بجناحيها اليميني واليساري على الصحافة والنوافذ الإعلامية حيث تعد من ضمن أدواتها في تنفيذ سياستها وتوجهاتها القمعية العنصرية وبما يخدم استراتيجياتها إزاء دول الجوار وحتى عالميا .

فكثير من التقارير الصحفية لا تصدر إلا بعد موافقة الأجهزة الأمنية خاصة من الوحدات المعنية في الجيش الإسرائيلي وليس فقط فيما يخص الحوادث أو التقارير المتعلقة بالجيش والشرطة فالمتتبع للأخبار التي تتناول الجيش الإسرائيلي يجد دوما الخبر مستهلا بجملة "سمح بالنشر- للتأكيد على صدور موافقة مسبقة من قبل الجهات المختصة بنشر- الأخبار وفي حال مخالفة ذلك فإن غلق الصحيفة أو السجن هو العقاب.

ففي 2015 أصدر إتحاد الصحفيين الإسرائيليين بيانا يحتج فيه على ما يعتبره محاولات لإسكات وسائل الإعلام الإسرائيلية، فيما يتعلق بالتقارير ومقالات الرأي المتعلقة بانتخابات الكنيست الماضية.

ويضيف رئيس الإتحاد "أهيا جينوسار" أنه لا خلاف حول الحاجة إلى أن يلتزم الصحفيون بحدود القانون، لكن هناك شعورا أبعد من ذلك، وهو أن هناك رغبة متزايدة لإسكات أي شكل من أشكال انتقاد السياسيين وغرس نوع من الخوف في أوساط وسائل الإعلام، التي من شأنها أن تدفع الصحفيين لوضع أوامر حظر النشر على أنفسهم.

وتشير أحدث التقارير الصادرة عن منظمة "مراسلون بلا حدود" إلى التراجع الحاد في حرية الصحافة لدى الكيان الإسرائيلي حيث تراجعت 54 مرتبة فقط خلال العشر سنوات الأخيرة.

وتنسب أسباب تراجع إسرائيل في حرية الصحافة، جزئياً، لاستهداف جيش الاحتلال لـ15 صحفياً في غزة خلال العدوان الأخير، إلى جانب السيطرة الكاملة للسلطات الإسرائيلية على وسائل الإعلام، ومنع نشر القوائم التي تحمل أسماء الشهداء الأطفال الذين قتلهم الاحتلال في غزة، ومنع التطرق لأي تفاصيل عن قتل المدنيين من الجانب الفلسطيني.

وتصدر في إسرائيل صحف يومية عديدة باللغة العبرية، وبلغات أخرى كالروسية والإنجليزية والعربية، وإضافة إلى الصحف اليومية هناك

شبكة كبيرة من الصحف الأسبوعية والشهرية، كما توجد مجلات دورية شبه محترفة تصدر عدة مرات سنوياً.

ولعل من أبرز الصحف الإسرائيلية :
يديעות أحرونوت :

بنسختها العربية والإنجليزية والتي تعد الأكثر مبيعا وهي ذات توجهات تمتد بين اليسار واليمين بيد أنها تميل إلى اليمين بصورة أكبر.
هآرتس :

وهي صحيفة يومية صباحية ليبرالية تمثل حزبي " العمل " و " ميرتس " تتناول القضايا المحلية والدولية ، البيئة والإقتصاد .
معاريف :

وهي صحيفة يومية مسائية ليبرالية معتدلة تصدر من تل أبيب وتأتي في المرتبة الثانية من حيث الانتشار .

جيروساليم بوست :
وهي أكثر الصحف تأثيرا باللغة الإنجليزية
يسرائيل هيوم :

وهي صحيفة مجانية يومية تسعى لمفاضة يديעות أحرونوت صدرت عام 2007 بتمويل من الملياردير اليهودي الأمريكي " شلدون أدلسون " .

(49)

التوثيق الفوتوغرافي ودوره فى نقل جرائم الإحتلال

الإسرائيلي

رغم المحاولات الإسرائيلية المستمرة فى طمس الحقائق وتطويعها بما يخدم توجهاتها من جانب، وإخفاء ماتنتهجه من ممارسات عنصرية حيال الشعب الفلسطينى من قتل واستهداف — الأطفال وحملات إعتقالات وهدم المنازل وتجريف الأراضى والتوسع الإستيطانى وتهويد القدس والإنتهاكات بحق المسجد الأقصى من جانب آخر، باتت الصورة صامدة .. شاهدة تأبى أن تنجح مثل هذه المحاولات .. مواجهة المزاعم الإسرائيلية بشأن تهديد الفلسطينيين لأمنهم، كما أثبتت الصور كذب المزاعم وأبرزت مدى الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين فى مواجهة عدوان الآلة العسكرية الإسرائيلية، وكان أبرزها الصور التى التقطها المصور الفلسطينى " طلال أبو رامة " - مندوب التلفزيون الفرنسى - لتفاصيل المشهد المأساوى لاغتيال الطفل الفلسطينى محمد الدرة الذى استشهد فى أحضان والده على يد قوات الاحتلال الإسرائيلى بعد تعرضه لوابل من طلقات الرصاص.

وكان للصور التى ذرتها وكالة أسوشيتد برس Associated Press عن مجزرة (صابرا و شاتيلا) أثرها البالغ فى إيقاظ الضمير العالمى، مما دفع

الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إدانتها، وطالبت مجلس الأمن بالتحقيق بشأنها، وأقامت معرضًا لهذه الصور في بهوها الرئيس.

وساهمت الصور التي نُشرت عن مجزرة قانا في تحرير الوطن وهزيمة العدو، حيث أبرزت المقاومة الوطنية ضد إسرائيل، لا سيما بعد أن قام رئيس الجمهورية اللبنانية "إلياس الهراوي" آنذاك بحمل تلك الصور إلى البيت الأبيض.

ولتعزيز أدوات التوثيق ودعمها في كشف وإبراز جرائم الكيان الإسرائيلي الذي يمارس دوماً أساليب الخداع ظاهراً نفسه بأنه الضحية كان لصحافة الفيديو والأفلام الوثائقية ومؤخراً صحافة الهواتف الذكية دوراً بارزاً وهاماً باعتبارها مادة بصرية حيوية توثق جرائم الاحتلال الصهيوني وتبقى دليلاً دامغاً على همجية الإسرائيليين، وذاكرة تاريخية للأجيال القادمة.

فعلى الرغم من أن إسرائيل لم تأت في قائمة الأماكن الأكثر خطراً على الصحفيين التي تضعها سنوياً منظمة "حملة الشارة الدولية لحماية الصحفيين"، لكنها بلا شك كانت الدولة التي تقتل أكبر عدد من الصحفيين.

وحسب معطيات المنظمة، فقد قُتل 138 صحفياً في العالم العام الماضي، وجاءت سوريا في المركز الأول، حيث لقي 19 صحفياً مصرعهم، وفي المركز الثاني جاء قطاع غزة، حيث أسفرت عملية "الجرف الصامد"

الإسرائيلية عن مقتل 16 صحفياً، وجاءت في المركز الثالث باكستان
مقتل 12 صحفياً ويليها العراق مقتل 10 وأوكرانيا مقتل 9 صحفيين.
وفي يوليو من عام 2014 اتهمت منظمة "مراسلون بلا حدود"
إسرائيل بأنها تقوم باستهداف الصحفيين عمداً في خرق للمعايير الدولية
وحرية الصحافة والصحفيين التي تدعى إسرائيل احترامها.
واليوم ومع استمرار الانتهاكات بحق الصحفيين والتي لم تمنعهم
قنابل الصوت والرصاص الحي والمطاطي من نقل صورة ما يجري من
اعتداءات بحق الشعب الفلسطيني، كاميراتهم في الميدان، وأقلامهم تنتفض
واقعا، وألسنتهم تروي الحقائق، رغم ما يتعرضون له من شتى أنواع المنع
والانتهاكات لثني عزيبتهم ولكن أين المجتمع الدولي بقوانينه للدفاع
عن حقوقهم؟

(50)

دور الإعلام الإسرائيلي في ترويج الشائعات والاختراق

حقاً إن ما بذله اليهود من سنوات طويلة من جهود كبيرة وتخطيط وتهيئة منذ بداية تأسيس كيانهم وحتى قبله لتنفيذ مخططاتهم من أجل السيطرة على الآلة الإعلامية العالمية وبالتبعية على الإعلام العربي، مازالوا يجنون ثماره إلى الآن، ولعل ما تضمنته كلمة الحاكم اليهودي (راشورون) في خطاب ألقاه في مدينة براغ عام 1869م : " إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى للسيطرة على العالم، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية "

وعندما انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل، كانت صورة اليهودي في نظر الرأي العام العالمي صورة كريهة؛ فقد كان رمزاً للجشع والطمع، والمكر والخبث، والأنانية والحقد، وكان اليهود في كل مكان يوجدون فيه موضع احتقار الناس وكراهيتهم بسبب احتكارهم لمعظم الفعاليات الاقتصادية التي تتحكّم في أقوات الناس، وكانت الشخصية اليهودية الكريهة مثار التندرّ والتهكّم في المجتمعات الأوروبية قاطبة، وكان الشعراء والأدباء يكرسون كراهية الناس للشخصية اليهودية في الكثير من شعرهم وإنتاجهم الأدبي، وكانت رواية " تاجر البندقية "

لشكسبير، التي يمثل فيها التاجر " شيلوك" الشخصية اليهودية الجشعة الحاقدة، أبرزَ مثال على ذلك .

وعلى النقيض تماما الآن ، فقد اختلف المشهد برمته، ليس فقط في تغيير وتحسين الصورة وحسب ، وإنما سيطرة اللوبي اليهود بأمواله واستراتيجياته على الآلة الإعلامية العالمية صحفية كانت او تلفزيونية ناهيك عن اختراق دوائر صنع القرار الدولية ، ساعدهم في تزيف كثير من الحقائق والقضايا بما يخدم مصالحهم وترويج العديد من الشائعات لذات الأمر مستغلة في ذلك الكثير من الأدوات كالقنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية والصحف والسينما وإطلاق قنوات و صحف ومواقع إخبارية واجتماعية ناطقة باللغة العربية موصولة مباشرة بالمخابرات الإسرائيلية والتي عادة ما يستخدمها " الشاباك " و " الموساد " في إسقاط العديد من الفلسطينيين والعرب ودفعهم للعمل لصالح الاحتلال.

ومن هذه القنوات والإذاعات والصحف : الفضائية الإسرائيلية ، قناة I 24 ، إذاعة صوت إسرائيل ، موقع المصدر الإخباري .

وتهدف مثل هذه الأدوات بالأساس اختراق الوعي العربي وإدارة حربا نفسية موجهة ضد العرب و التأثير على عقليات الأفراد ونفسياتهم، ليعيبهم بالوهن والإحباط والتفكك والاضطراب، وتحويل وجهتهم بصورة مخالفة لأهدافهم ومصالحهم وهي عملية تتميز بأنها مفاجئة وسريعة

وهادئة تعتمد على الاستدراج البطيء والغفلة والسذاجة كما تشير مراكز الأبحاث الإسرائيلية .

ومن أبرز الصحف والقنوات التي يسيطر عليها المال اليهودي عالميا : التايمز اللندنية ، صنداى تايمز ، ديلي تلغراف ، وول ستريت جورنال ، نيويورك تايمز ، واشنطن بوست ، ومجلات الـ-- تايم و نيوزويك ، وشبكات ABC و nbc و cbs التلفزيونية الأمريكية .

ولعل ما انتهجه الإعلام الإسرائيلي (صحف وقنوات إخبارية ومحطات إذاعية) مؤخرا حيل تناول حادثة سقوط الطائرة الروسية في سيناء ومحاولة استباق نتائج التحقيقات لمثال واضح في الرغبة في تمرير شائعات مختلفة من شأنها التأثير وإحراج فرق التحقيق من ناحية ومن ناحية أخرى وهي الأهم خدمة المصالح الإسرائيلية لاسيما الإقليمية.

فالإعلام الإسرائيلي سرعان ما بادر في تصدير سيناريو سقوط الطائرة على يد عناصر تنظيم داعش الإرهابي مستبعدة أى فرضيات أخرى قد تكون فنية وقبل أن تظهر نتائج التحقيق ملابس الحادث ، قاطعين بأن الوضع الأمنى فى سيناء بات مقلقا وعلى المجتمع الدولى تحمل مسؤولياته صوب فرض الأمن فى سيناء ، الأمر الذى تبنته هى الأخرى وسائل الإعلام والصحف الأمريكية والبريطانية .

نهج الكيان الإسرائيلي فى تضليل الرأى العام

يهدف الكيان الإسرائيلى دوما فى إستغلال كل الأدوات التى من شأنها أن تمكنه من تحقيق غايته مهما كانت طبيعة الوسائل سواء أكانت سياسية من نفوذ وإختراق للأنظمة السياسية وتأثير على دوائر صنع القرار او إقتصادية أو إجتماعية عبر الآلة الإعلامية التى تمكنه من تضليل الرأى العام الدولى والعربى .. محاولة إظهار الطابع الصهيونى لإسرائيل وكفاح اليهود وإبداعاتهم وأهم إنجازاتهم على كافة المستويات، مع تعميق الانتماء اليهودى والصهيونى معا، والتعبير والدعاية للحياة الثقافية اليهودية فى العالم أجمع، وبث برامج بالعربية لترويض الجمهور العربى فى أراضى عام 1948، وترويج دعاية للفلسطينيين والعرب عموما وفق أهداف السياسة الصهيونية، إضافة إلى بث برامج خارج حدود إسرائيل لتحقيق أهداف الصهيونية، والدفاع عن السياسة الإسرائيلىة، وخاصة العدوانية والمتعلقة بالاستيطان والتهويد وأعمال العنف الحربية التى تشنها إسرائيل".

فتعتبر الحرب النفسية هجوماً عدائياً مبرحاً يستهدف التأثير على عقول الأفراد ونفسياتهم ومعتقداتهم، عبر إثارة الإشاعات والبلاغات الكاذبة والدعايات والفتن؛ بهدف غرس الخوف والتمزق فى نفوسهم، وزعزعة ثقتهم بقياداتهم. وقد أصبح بمقدور الحرب النفسية عبر

التكنولوجيا المتطورة، أن تسلمك أساليب علمية وذكية للتأثير على
نفسيات الأفراد والتشكيك بأفكارهم وقدراتهم.

خاضت إسرائيل عبر التلفزيون الإسرائيلي والإذاعة الإسرائيلية
حربها الإعلامية، عبر حملات دعائية نفسية للتأثير على الروح المعنوية
والسياسية لأبناء الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية عامة،
واستخدمت في سبيل ذلك أرقى أنواع التكنولوجيا، وأساليب التمويه
البالغ الدقة؛ فقد روجت لأسطورة "الجيش الذي لا يقهر"، وبحثت
الإشاعات حول طريقة اغتيال وقتل القيادات لفلسطينية.

ومع تقدم المستوى التقني والأداء الإعلامي العربي والفلسطيني في
نقل الأحداث بالصوت والصورة، خاصة بعد بدء انتفاضة الأقصى؛
تأسست الفصائية الإسرائيلية؛ للدفاع عن سياسة إسرائيل العدوانية
تحت مبرر "ضرورة تحتمها مصلحة إسرائيل العليا".

وقد أنشئت بقرار من سلطة البث الرسمي في بداية عام 2001، وكانت
تبث برامجها من خلال القمر الأوربي بتكلفة 25 مليون شيكل، على نفقة
الحكومة الإسرائيلية.

وهدف إلى إبراق رسائل يومية للعرب، وإخفاء السياسة
الإسرائيلية العدوانية بالتمويه والخداع، ورسم رسالة إعلامية مخالفة
لحقيقة الأوضاع، ووصل بثها كافة بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
والخليج العربي، على مدى 12 ساعة يوميًا.

ومن أهم البرامج التي تبث باللغة العربية والتي تستهدف تحقيق أهداف الاحتلال: برنامج "حصاد الأسبوع" على القناة الثانية، وبرنامج "التقريب البعيد" الذي تبثه إذاعة المستوطنين على القناة السابعة؛ بزعم تحقيق التعاون بين اليهود والعرب، وخصوصاً المتدينين؛ وكذلك برنامج "يا هلا" الذي تقدمه القناة العاشرة.

ولتعزيز الخطى الإسرائيلية نحو التأثير على الرأي العام بتنوعه الدولي والعربي، قامت بإذراء العديد من الدوائر الإعلامية في مؤسساتها الحكومية ولعل أبرزها دائرة الإعلام في وزارة الخارجية والتي تتركز مهامها على تخطيط وتنسيق نشاطات الإعلام الإسرائيلي بهدف:

❑ الاتفاق مع كبرى الصحف العالمية على إصدار ملاحق خاصة عن إسرائيل.

❑ إصدار نشرات إعلامية بلغات متعددة حول الأحداث المحلية والعالمية، وموقف إسرائيل منها.

❑ تنظيم جولات وزيارات ميدانية في شتى المدن والتجمعات السكنية، ومرافقة وفود أجنبية إلى أماكن متعددة، خاصة أماكن العمليات الفدائية.

❑ إقامة علاقات وثيقة مع التلفزة الأجنبية، والاتفاق معها على تزويدها بالأفلام الوثائقية الخاصة بإسرائيل.

٧ إرسال المفكرين والإعلاميين، واستقدام مفكرين وإعلاميين إلى إسرائيل، لإلقاء محاضرات وندوات تخدم الأهداف العامة للدولة.

ولعل من أبرز الأساليب الإسرائيلية نحو تضليل الرأي العام تكمن في استراتيجية دشويه الحقيقة وصناعة أخبار من وحي الأهداف العدوانية لتصبح كما الأحداث الحقيقة، حين تتناقلها وسائل الإعلام بدون تعليق أو نقد، فقد اعتمدت وسائل الإعلام منهجية لصناعة الأكاذيب والإشاعات وترويجها بحرفية عالية كـ

استخدام صيغة المبني للمجهول مثل: "أُطْلِقَت النار على، او "قُتِلَ"؛ لتخفيف أثر الحدث والتمويه على مسؤولية الجيش والبطش الأمني .

كما تعتمد وسائل الإعلام إلى اعتماد عدد من الروايات المختلفة، وربما المتناقضة لحادث واحد، وذلك لإرباك المستمع أو القارئ في أي من الروايات هو الصواب؛ ففي حادثة استشهاد محمد الدرة سبتمبر 2000 ، وبالرغم أن الحادث موثق بالتصوير، إلا أن إسرائيل حاولت تبرير الحادث الإجرامي بأكثر من رواية مثل؛ إن الطفل قتل برصاص الفلسطينيين؛ ثم قيل: بأنه سقط في تقاطع نيران بين مسلحين فلسطينيين وإسرائيليين؛ ثم قيل: إن الطفل كان مشاعباً مؤذياً جلب لنفسه الموت؛ كما تساءل الإعلام الإسرائيلي عن سبب تواجد الطفل في مكان الحادث.

من هنا يتضح أن الإعلاميين الإسرائيليين يلعبون دوراً خطيراً في معركة الاحتلال الإعلامية على الشعب الفلسطيني، رغم محاولات كثير

منهم إقناع الرأي العام، لا سيما الفلسطيني منه، بجمادية تقاريرهم، وبأنهم لا يمثلون الذراع الدعائي للحكومة الإسرائيلية بمختلف أجهزتها، وذكر "توماس فريدمان" - الكاتب الأمريكي الشهير- : إن جزءا من الصحافة الإسرائيلية تسيره دوافع أيديولوجية؛ ففي بعض الأحيان؛ يتعمد المراسل (الذي مهمته نقل الأخبار)، إلى دمج الخبر وإدباعه بالتحليلات؛ والنتيجة تكون خليطا من الحقائق، وهذا يعني أن التقاليد الموضوعية ليست راسخة في الإعلام الإسرائيلي.

(52)

تحليل لـ المنظومة الإعلامية الصهيونية

حوار لصحيفة البوابة نيوز المصرية بتاريخ 10 سبتمبر 2015

أجرى الحوار : الصحفي / أحمد سعد

ما هي الثغرات التي يستغلها الإعلام الإسرائيلي للضغط على قضايانا العربية؟

دائماً ما يحاولون استغلال حالة اللا معلومات عند المجتمع العربي باتجاه إسرائيل أو اليهود بالتحديد، ويعولون على أن العرب ليس لديهم معلومات كافية عن طبيعة اليهود والديانة اليهودية وبالتالي على سبيل المثال ظهر في الفترة الأخيرة حا خام يهودى متدين ينتمى لحزب اليمين ووصف الرئيس عبد الفتاح السيسي بأنه شخصية أقرب إلى اللاهوتية، إذا نظرنا بعين التجرد سنرى أن التصريح ليس له أي قيمة ولكن حين ينتقل لنا كمصريين يبدأ كل من هو ضد الرئيس أو النظام باستغلال هذا الوصف وربطه "بكيف يراه الإسرائيليون"، وأيضاً حينما أ شاد نتنيا هو رئيس الوزراء بالسيسي- حين قال "السيسي- هو الرئيس الحق"، انقلبت الدنيا من معارضين النظام هنا في مصر- وهذا يحيلنا إلى أن نعرف أن إسرائيل حينما تشيد بشخص فالحقيقة أنها تقصد تورط هذا الشخص وليس الإشادة به؛ لأنها تعلم تمام العلم أن الشعب سيستغل هذه النقطة

استغلال سلمي، لذا تعد تلك هي الشجرة الكبرى والأهم التي تستغلها إسرائيل في الإيقاع بأعدائها.

إذن ماذا لو تجاهلناهم وتجاهلنا تناول تصريحاتهم في إعلامنا؟

التجاهل مطلوب، لكن للأسف صحافتنا اليوم من الصعب أن تتجاهل مثل تلك التصريحات خصوصاً الصحافة المصرية، فالمواقع الإلكترونية اليوم ترغب في "الفرقة الإعلامية" فتضطر أن تفرد مساحة لتصريحاتهم لإثارة البلبلة التي يترتب عليها تحقيق "ترافيك" قوى للموقع، وفي النهاية ننفذ لإسرائيل كل ما تريد دون أن تدري، فالترافيك هو حبل المشنقة الذي أهدته إسرائيل لصحافتنا، والتجاهل هو خير رد عليهم، لكنهم يعلمون دائماً أن هناك فجوة معلومة مادية عن المجتمع الإسرائيلي كما ذكرت فهم يستغلونها وإعلامنا أيضاً يستغلها لصالح إسرائيل دون أن يدري، فكلا الطرفين على علم وثيق بأن المتلقى سيدخل على أي خبر يحمل كلمة إسرائيل، فالصراع بين الصحافة الإلكترونية والورقية هو عامل رئيسي— يعمل في خدمة إسرائيل فالصحافة الإلكترونية دائماً ما تسعى لفرد المساحات الشاسعة لأخبار إسرائيل لتمييز عن الصحافة الورقية وهو ما يساعد على انتشار الخبر بصورة كبيرة مما يخدم إسرائيل كما ذكرت فيجب أن يكون هناك تنسيق وطريقة عمل موحدة بين الجهتين فيما يخدم المجتمع والصالح العام.

*هل هناك برامج داخل إسرائيل تختص بالشأن العربي كما لدينا نحن؟

نعم، موجود، ولكن بشكل كبير في الصحافة العبرية عن الإعلام، ففي الصحافة هناك عين ترصد كل كبيرة و صغيرة في مجتمعاتنا دون أي ملل وهذه المتابعة الميدانية تكون من خلال مراسليهم ومن خلال بروتوكولات التعاون مع عدة مؤسسات صحفية أخرى تعمل بشكل ميسر داخل مصر.

أما فيما يتعلق بالتلفزيون الإسرائيلي فهو لا يفرد مساحه كبيرة للشأن العربي أو المصري ولكن هناك فقرات داخل البرامج وليست بشكل مكثف، على سبيل المثال هناك برنامج على القناة العاشرة الإسرائيلية يذاع كل أسبوع، يتناول إسرائيل من الداخل والقضايا الخارجية التي تمس الأمن القومي الإسرائيلي فكانوا دائما يذشرون متابعة على حلقات الإعلامي توفيق عكاشة على قناة "الفراعين"، ويذيعون فقرات خاصة من برنامجه.

*ولماذا عكاشة بالتحديد؟

لأنه وخصوصا في الفترة الأخيرة كان يذيع كمًا كبيرا من المعلومات والتي كانت تحدث بالفعل، بالإضافة إلى سيناريوهات كثيرة عن الأوضاع داخل مصر سواء للدستور أو الإرهاب ومؤخرا بعد اغتيال النائب العام كان هناك تحذير من توفيق عكاشة أنه سيحدث اغتيال لأسود الدولة، فكان برنامج القناة العاشرة يتيح فقرة خاصة لتحليل ما يقوله توفيق عكاشة.

ومن المسئول عن رصد ما يكتب في صحافتنا عنهم؟!

كما قلت لك مسبقا كل كلمة في الصحافة المصرية تناقش القضايا الإسرائيلية تكون محل رصد من الإعلام الإسرائيلي، وهناك تقارير ترصد وترفع أولا بأول عن ما يكتب عنهم، هناك مركز أبحاث يسمى "مركز بيجن السادات للدراسات السياسية والإستراتيجية"، هذا المركز تحديدا يخصص مساحة كبيرة جدا لتحليل الأمور السياسية التي تحدث في مصر كما أنه يخصص ندوات وحلقات نقاشية طوال الوقت لتحليل الوضع السياسي لمصر.

وفي عام 2000/1999 كان هناك موقع اسمه "مستقبل إسرائيل" أو "هاعتيد شل إسرائيل"، وقتها نشر هذا الموقع المشاريع التي تستهدفها إسرائيل لتأمين مستقبلها مثل شراء بعض أراضي صحراء النقب، وتنفيذ نفس الفكر الذي تم مع فلسطين من حيث شراء الأرض، ومن ثم نقل مستوطنين يهود للسيطرة على الأرض في النقب وبالتالي إذا تم إحباط محاولاتهم في استيطان سيناء فتصبح صحراء النقب هي البديلة.

ولم يكن هذا هو المشروع الأهم، ولكن كانوا يسعون جاهدين في إنشاء قناة تضاهاى قناة السويس عند البحر الميت وكتبوا حرفيا أن الهدف من هذا المشروع هو "تدمير اقتصاد قناة السويس"، وللأسف هذا المشروع كانت هناك بعض الشركات الأردنية والفلسطينية مشاركة فيه، ولكنه توقف وفشل.

أما النقطة الثالثة والأهم والتي أثبتت من خلال هذا الموقع في نفس السنة 1999/2000 هي تعاون رجب جدا ما بين الجانب الإسرائيلي والإثيوبي في مجال الزراعة والرى والصناعة وعدة مجالات كما أن إسرائيل ستمدهم بالطاقة، ومن كبر حجم هذا التعاون قامت إسرائيل بعمل حكومة ظل في إثيوبيا وكانت تتوقع دائما أن الحرب القادمة بينهم وبين مصر هي حرب المياه وهو ما يمثل تهديدا للأمن القومي المصري باعتبار أن النيل هو شريان الحياة، ومن المؤكد أن الحكومة المصرية كانت تعلم ذلك لدرجة أن إسرائيل نشرت أن صدى وملاحم هذه المشاريع لن تظهر قبل 2015، وقتها كنت أنا طالب في آداب قسم عبرى، وكنا نترجم تلك المشاريع من الصحافة العبرية، ولكن للأسف لم نجد أي مقابل لها في الصحافة العربية أو المصرية بصورة خاصة.

وأيّن كان الإعلام المصري والعربي منذ ذلك الوقت، هل كان مخدرا كل تلك الفترة؟!

بالفعل كانت تطرح هذه القضايا من وقت لآخر، ولكن على استحياء فمثلا كان يخرج وزير الرى يدلى بتصريحات خفيفه، ولكن لم تُثَر القضية بالضجة والحجم الذي تستحقه، وأعتقد أن هناك قيودا مورست من قبل الدولة على الإعلام حتى لا تبرز مثل تلك القضايا، خصوصا أن وقتها كان التواصل بين الحكومة المصرية والإثيوبية صعبا ولم

يكن لدى الحكومة المصرية آليات لحل هذه المشكلة، فكان الحل هو أن
تدفن
القضية لحين آخر.

*هل يمتاز الإعلام الإسرائيلي بالقوة؟!

نعم، إعلامهم يمتاز بالقوة في شقيه المقروء والمسموع، كما أنه
يمتاز بالمصداقية، خصوصا الصحافة تمتاز بالمصداقية لدى القارئ
الإسرائيلي والعالمي، وأتذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله فكان
يقول دائما: "لما أحب أعرف أي خبر صح أو غلط بقراه من الصحافة
الإسرائيلية"، فهو كان متخصصا في الفكر اليهودي الصهيوني، وكتب
موسوعة كبيرة جدا بعنوان "اليهودية والصهيونية"، فكان دائما يستقى
أخباره من الصحافة العبرية لما بها من مصداقية كبيرة جدا، وحتى أنه لا
يمارس ضدهم أي قمع كما يحدث في الدول العربية.

إذا أيهما أكثر مصداقية لدى القارئ الغربي نحن أم هم؟!

بالطبع وبكل أسف الصحافة العبرية هي التي تملك المصداقية
الأكبر، ليس لمهنتيتها فقط ولكن لرأس المال الضخم الذي يملكه اليهود،
ويلعبون به دورا كبيرا في السيطرة على المنصات الإعلامية الغربية
خصوصا أمريكا وألمانيا وأوروبا، فمعظم الإعلام الأمريكي هو يهودي
بالأساس مثل وكالة فوكس نيوز، وهي الأكثر انتشارا، وبذلك يحاول دائما
أن يصدر للمشاهد الأخبار من خلاله هو فقط.

أتذكر أنه في وقت من الأوقات كانت هناك ضغوط من قبل رجل أعمال يهودى لشراء أسهم كبيرة من قناة الجزيرة، وبدأت الصفقة من خلال الجزيرة الدولية، ومن ثم الجزيرة الإترناشيونال، ثم الجزيرة القطرية، ولكن المحاولات فشلت.

* وهل فشلت المفاوضات من أجل الوطنية أم الاختلاف على السعر؟

لا، ليست من أجل الوطنية ولكن اختلافا على السعر فالأمر ماديّ بحت. هناك تعاون كبير بين إسرائيل والوكالات العامة في المجتمع الغربي مما يخدمها فيما نسميه "الزخم الإخباري"، وهو أن تصدر إسرائيل الخبر فتقوم كل تلك الوكالات الإعلامية بنشر نفس الخبر مما يجعله يتردد كثيرا على أذن القارئ من خلال عدة منصات إعلامية مختلفة ليقتنع به القارئ في النهاية، ومنها أيضًا إبراز مصطلحات معينة مثل مصطلح دولة إسرائيل.

* هل من الصواب أن نفتح المجال أكثر للشباب في دراسة اللغة

العبرية؟

بالطبع، يجب أن يتعلم الجميع اللغة العبرية فالرسول قال: "تعلموا لغة أعدائكم تأمنوا مكرهم"، وأتذكر أن آخر مشروع طرح في هذا الإطار كان المشروع القومي للترجمة، من خلال فاروق حسنى وزير الثقافة الأسبق، ففى أحد المؤتمرات الصحفية أعلن أنه سيتم ترجمة جميع الأعمال الغربية إلى العربية والعكس تحت إطار المشروع، ولكن للأسف كان له

تصريح أن الترجمة ستكون بجميع اللغات فيما عدا اللغة العبرية سواء منها أو لها، وبالتالي هذا القرار كان له أثر كبير جدا بدأت إسرائيل في استغلاله من منطلق معاداة الصهيونية، وظهرت نتائجه بشكل أكبر وقت ترشح حسنى لليونيسكو، ومن المعروف أن اللوبي اليهودى له تأثير كبير على اختيار أعضاء منظمة اليونيسكو، وكان هناك الكثير من المفاوضات من قبل الجانب المصري مع إسرائيل لتتغاضى عن هذا التصريح، ولكن للأسف لم تحدث بسبب ما قدمته إسرائيل من طلبات ضغطت بها على النظام المصري الذي قابلها بالرفض وكانت النتيجة خسارة فاورق حسنى.

*لو نظرنا بالعكس، كيف تتعامل إسرائيل مع أعمالنا الأدبية وتراثنا الغنائي والسينمائي؟

على عكس موقفنا تماما، دائما تجدهم يذيعون الأفلام المصرية القديمة باستمرار، كما أنهم يقومون بغناء أغانى أم كلثوم، وعمرو دياب وينشرونها على صفحاتهم، وبخصوص أعمالنا الأدبية فجميعها بقديمها وحديثها والمعاصر منها تترجم للغة العبرية حتى اللغة العربية تجدها تدرس في المرحلة التأسيسية وهى التي تقابل المرحلة الابتدائية عندنا وأيضا يدرسون اللغة الأوردية والفارسية.

*وماذا عن أقسام اللغة العبرية في الجامعات المصرية؟

منذ نحو عشر سنين كان قسم اللغة العبرية غير موجود إلا في ثلاث جامعات: القاهرة وعين شمس والأزهر، ولكن الآن أصبح في معظم أو كل الجامعات المصرية، لكن للأسف بدون أي جدوى أو استفادة صحيحة من الخريجين، كما أن مجال اللغة في مصر صعب للغاية، ومن النادر أن يجد هذا الطالب بعد تخرجه صحيفة تطلب مترجمين أو ما شابه ذلك، لذا يخيم عليه شبح البطالة ما يضطره للعمل في مهنة أخرى، وينسى اللغة التي درسها والتي لم تستغلها الحكومة المصرية على عكس الحكومة الإسرائيلية، والتي تهتم وبشكل كبير بكل من يتعلم اللغة العربية في التقارير ورصد تطورات المجتمع العربي.

*برأيك أيهما أقوى تأثيرا في قضايا الرأي العام العالمي، الإعلام العربي أم الإعلام الإسرائيلي؟

الآلة الإعلامية الإسرائيلية هي التي تؤثر بشكل كبير، وهذا يعود للغياب الكامل للآلة الإعلامية العربية وعلاقتها بالدول الغربية فليس لها أي دور.

وبخصوص طفل "الدوابشة" رغم أن إسرائيل هي الفاعل ولكنها أصدرت بيانا إعلاميا تدين فيه ما حدث وتصفه بالإرهاب! كيف ترى ذلك الموقف؟

-القصة ببساطة أن الجانب الإسرائيلي ذكى فهو حاول أن يخرج من هذا المأزق بنقطة أن من قاموا بذلك العمل هم متطرفون يهود بداخل إسرائيل، وإن هذا التطرف ليس فقط في إسرائيل، ولكن كل دول العالم تملك مجموعة من المتطرفين والإرهابيين، وهنا استطاعت إسرائيل أن تطبق المثل الشعبي الشهير "إلى بيته من زجاج ما يحدفش الناس بالطوب" لتضع الدول العربية في موقف محرج لا يستطيعون الرد بعده، ولم تكن موقعة الطفل هي الأولى التي تعاملت معها إسرائيل بهذا الشكل، ولكن قبلها كان هناك اقتحام من قبل مستوطنين لباحات المسجد الأقصى— وأيضاً طوال الوقت يحدث احتكاكات وعمليات قتل ما بين عدد من مستوطنين يهود وآخرين فلسطينيين .

-هل ترى أن الإعلام الإسرائيلي نجح في تطوير ذاته على عكس إعلامنا العربي؟

-نعم، والدليل على ذلك أنهم يحاولون الآن استغلال آلية الإعلام الإلكتروني بشكل كبير خصوصا مواقع التواصل الإجتماعي والتي من خلالها يتم نشر— مفاهيمهم، فيما يعد تطورا عن الماضي الذي كانوا يكتفون فقط بالتواصل مع الوكالات الإخبارية العالمية لتوصيلها، فإسرائيل تحاول استغلال كل ما يصلح أن يكون منبرا موجها لشباب

العرب واستغلال حالة اللا وعى وعدم وجود متخصصين بالصورة الكافية للرد عليهم، بينما تسعى صحافتنا وراء أي خبر من أجل الترافيك دون التأكد من مصدره وصحته ومصداقية المنقول عنهم هذا الخبر .

-إذا كيف ترى كفاءة ورؤية الصحفيين العرب المختصين في الشأن الإسرائيلي؟

-المشكلة ليست في الإعلاميين فقط، فمثلا وقت اغتيال الجنود المصريين في واقعة رفح الأولى في رمضان كان وقتها مرسي رئيسا للجمهورية، وتسبب ذلك الحادث في إقالة وزير الدفاع ورئيس الأركان، قبل هذه العملية بـ 48 ساعة كان التلفزيون الإسرائيلي حذر من خلال نشراته وبرامجه التلفزيونية أن هناك عملية وشيكة ستحدث على الحدود وأذاع فيديو لتدريبات تتم من خلال الجماعات الإرهابية استعدادا لهذه العملية وعلى هذا النحو لم يتحدث أي من الإعلاميين العرب في هذه النقطة سوى ولم يكن أحد على دراية بها الإعلامي عمر أديب في برنامجه القاهرة اليوم، وللأسف هذا البرنامج لا يصل لجموع الشعوب بسبب خصوصية القناة التي يذاع عليها.

-ولكن لم يكن لديهم أي مخاوف أن هذا التحذير المسبق للحدث بيومين سيضعهم في دائرة الشك بأن لهم يد في ذلك؟

-لا.. ولكن الفكرة هي إحراج لأجهزة المعلومات المصرية وإحراج للجانب المصري بالكامل، وهذا مقصود وسيبنى عليه الكثير من الفوائد التي ستجنيها إسرائيل فمثلا بعد انتهاء الحدث ستجد المواطن العادي يسأل سؤالاً مهما "لماذا لم تتحرك أجهزة المعلومات قبل هذا الحادث؟ هل مخبراتنا لم تكن على علم بذلك؟" وبناءً عليه تترتب حالة من اللاتقة ما بين الشعب وأجهزة المعلومات بالكامل داخل الدولة، وهذا هو الأهم لدى إسرائيل من اتهامهم بالمشاركة في مثل تلك العمليات .

ولم تكن تلك الواقعة الوحيدة التي حدث فيها ذلك، ولكن تكررت في عملية تفجير أتوبيس طابا فكل مقاطع الفيديو والصور الفتوغرافية التي وصلت لنا كانت من قبل الإعلام الإسرائيلي، فدائماً أي عملية تحدث في طابا أو شرم أو سيناء عموماً نجد تحذيراً مسبقاً من قبل الإعلام الإسرائيلي وسحباً لرعاياهم، وهذا يوحي دائماً أن أجهزة المخابرات والمعلومات تعمل بصورة ممتازة.

-هل ترى أن الإعلام الإسرائيلي بمختلف زواياه يستطيع أن يخدم كياناً واحداً؟

-ليس الإعلام فقط فالكيان الإسرائيلي ككل يخدم دائماً فكرة الكيان الواحد لذا نجد دائماً تنسيقاً تاماً ما بين كل الوزارات وكل الأجهزة

فدائما يطلق عليها "الكيان المجيش" فكل المجتمع مجيش لخدمة فكرة الدولة.

-كيف ترى إذا البرامج العربية التي تناقش الشأن العربي الإسرائيلي هل نجحت في خدمة فكرتها الأساسية؟

-إلى حد ما فهناك تطور ملحوظ في البرامج الجديدة التي ظهرت على الساحة، فأصبح كل برنامج يثير مسألة مختلفة وأعتقد أن حالة الاستفزاز لدى الصحافة العبرية مؤخرا من تصر- يحاتنا في الصحف ومواقفنا وخصوصا عقب مسلسل حارة اليهود بدأت تؤكد أننا ورغم تأخرنا لكن نجحنا في أن نحاربهم بنفس سياستهم .

-هل ترى أننا أيضا نجحنا في استخدام السوشيال ميديا في مواجهتهم؟

-أعتقد أن الشباب المصري نجح في ذلك خصوصا الشباب المتخصص في هذا الشأن وهم خريجو أقسام العبري الذين لم يجدوا أي فرصه للعمل في مجاله فأصبح يشق طريقه بصورة خاصة من خلال السوشيال ميديا، فأصبحت هناك معادلة بين الشباب الإسرائيلي والشباب المصري من خلال التعامل مع السوشيال ميديا.

-هل يمتلكون قنوات ضعيفة المضمون والمحتوى كما نملك نحن؟

-نعم ولديهم أيضا قنوات إباحية، ولكن نحن لا يصلنا سوي قمر عاموس والذي يملك نحو أربع قنوات، وهي إخبارية وإعلانية فقط وهذه المحطات ليس لها مساحة كبيرة هناك .. فعلى سبيل المثال هناك القناة الثانية المشفرة يطرح عليها مادة إخبارية واجتماعية غير التي تطرح على القناة الثانية الإسرائيلية غير المشفرة والتي يصل بثها لنا .

-لماذا لا تصل لنا كل القنوات؟ وهل ذلك عن قصد؟

-نعم عن قصد، فالأمر ليس فقط في التشفير ولكن هناك عدة قنوات هم يحددون مدى البث الخاص بها بحيث يكون داخل إسرائيل فقط وليس خارجها، وذلك يكون عن قصد حتى لا يصل لنا عنهم سوي الذي يرغبون في إيصاله فقط حفاظا على الشأن العام، وعلى المستوى الإلكتروني تجد لكل قناة موقعها الخاص على الإنترنت وبث مباشر لها ولكن لا تجد بثا مباشرا على القناة الثانية المشفرة، فالبث هنا يكون أيضا للقناة الثانية غير المشفرة، فهو المتحكم في كل ما يصل لنا.

إذا في ظل وجود مثل هذه القنوات التي لا تصلنا .. كيف يصورنا الاعلام الإسرائيلي امام لشعبه ؟

القصة ليست فقط من الإعلام ولكن تاريخيا فهم دائما ينظرون لأى شخص غير يهودى بصورة الدونية، أتذكر أن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات كانوا دائما يرسمونه فى الكاركاترات الخاصة بهم على شكل راقصة وكذلك الشخصيات العربية، ورغم ان هناك عربا داخل إسرائيل لكن ينظرون له بالدونية.

ومن هذا المنطلق ما حدث للدرة أو للطفل الدوابشة هم يرون أنهم بذلك يخدمون فكرتهم الدينية وأن من ماتوا ليس لهم ثمن لأنهم غير يهود.. وفى أدبياتهم دائما يؤكدون أن كل شخص غير يهودى هو بمثابة كلب يستحق أن يدهس، فبالتالى نحن كعرب تأثرنا بما حدث مثلا للشهيد محمد الدرة.

فى النهاية كيف ترى الحل؟!؟

يجب أن نمثل لهم دائما حائط صد نكشف كل ما يدور بداخل مجتماعتهم نحاول ان نكذب دائما الروايات التى يحاولون ترويحها على أنها الدولة الوحيدة الديمقراطية الدينية رغم أنها دولة علمانية لا تمت للدين بصلة كما أنها مليئة بالعنصرية وهذا واضح جدا فى الفرق الكبير والتميز بين يهود الغرب ويهود الشرق وما يحدث الآن مع يهود الفلاشا من عنصرية وقمع.

وليس هذا فحسب ولكن بجانب الدور الذى يقوم به الإعلام المصرى فى الوقت الحالى من خلال برامجنا يجب أن يكون هناك دور حقيقى ليس فقط على اتجاه إسرائيل ولكن يجب أن يكون هناك دور فعال للهيئة العامة للاستعلامات وأعتقد أنه فى الفترة الأخيرة بدأ هذا الدور يفعل وبدأت الدبلوماسية المصرية فى تفهم تلك النقطة وأصبح هناك دور فعال للسفراء المصريين.

الظل الصهيوني

الدور الصيني في دعم القضايا العربية وملف التنمية

شهدت العلاقات الصينية العربية دائماً موقفاً دعماً ليس فقط على المستوى السياسي وما تحمله المنطقة العربية من قضايا لا سيما القضية الفلسطينية واستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وحسب، وإنما أيضاً على الصعيد التنموي.

حيث تُولي القيادة الصينية، أهمية خاصة لتطوير وتعزيز العلاقات مع الشعوب والدول العربية خاصة؛ حيث إن القضايا العربية تحتل أولوية خاصة في أجندة السياسة الخارجية الصينية، وتحتل موقعاً استراتيجياً هاماً في الدبلوماسية الصينية.

حيث دائماً ما يظهر الموقف الصيني الداعم لعملية السلام في الشرق الأوسط، والدعم الدائم للقضايا العربية، حيث تحترم قومية الدول العربية وخصائصها الدينية، وتدعم حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة كاملة على حدود (1967م)، وتدعم المسعى الفلسطيني للانضمام إلى منظمات الأمم المتحدة، وتدعم كافة الجهود الرامية إلى حل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين. وتحرص الصين على المنفعة المتبادلة والتعاون المشترك، وتعزيز التنمية مع الدول العربية، ودائماً ما تولى اهتمام حيل تكامل المزايا مع

الدول العربية، وتوسيع التعاون العملي، وتحقيق التنمية المشتركة، وفقاً لمبدأ المنفعة المتبادلة.

ودائماً ما يظهر الدور الصيني في تقديم المساعدات الإنمائية لبعض الدول العربية التي تمر بمراحل انتقالية.

وتعود العلاقات الصينية العربية إلى تاريخ طويل حيث تبلورت منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وشهدت تطوراً لافتاً منذ أكثر من خمسين عاماً عندما التقت الدول العربية والصين سوياً في التيار التاريخي للتحرر الوطني والتنمية.

ويعد عام 1965 عاماً لافتاً في تاريخ العلاقات الصينية العربية حيث مؤتمر "باندونج"، والذي على أثره أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية وكل من مصر وسورية واليمن، الأمر الذي فتح الباب أمام العلاقات العربية الصينية في الوقت المعاصر. كما بدأت الدول العربية بعد مؤتمر باندونج عام 1955 الاعتراف بحكومة جمهورية الصين الشعبية وسحبت اعترافها بحكومة الصين الوطنية، حتى أصبحت جميعها الآن تتبادل التمثيل الدبلوماسي مع جمهورية الصين الشعبية.

وعلى صعيد الدعم الصيني للمواقف والقضايا العربية دائماً ما تولى الصين اهتماماً بالغاً حيال الجهود العربية والتحرك العربي مجدداً لدى مجلس الأمن الرامي لتحدد جدول زمني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية باعتبارها أحد الأعضاء الخمس الدائمين لدى

مجلس الأمن، ودائمًا ما يوصف الموقف الصيني من المواقف المتقدمة في دعم القضية الفلسطينية، لاسيما في أروقة مجلس الأمن والأمم المتحدة. وعلى مستوى تاريخ موقف الصين من القضايا العربية يتجلى موقفها مع مصر إبان العدوان الثلاثي عليها، حيث اتخذت الخط المساند لمصر ورأت أن "إسرائيل" تشكل جسراً "للإمبريالية الغربية"، ولكنها في الوقت الذي أدانت فيه العدوان الثلاثي على مصر، وأيدت خطوة القيادة المصرية بتأميم قناة السويس، أحجمت عن إدانة "إسرائيل" بوصفها أحد الأطراف المعتدية.

ومرورا بحرب 73 فقد ظهر موقف الصين مؤيدا لمصر- وسوريا وحركة المقاومة الفلسطينية في حربها ضد "إسرائيل"، وانعكس ذلك التأييد لدى استقبال ممثل الحكومة الصينية عام ١٩٧٣ ببيكين، مبعوثي كل من مصر- وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية، حيث أدان "إسرائيل"، وأعلن عن استعداد بلاده للوقوف بثبات إلى جانب نضال الشعب العربي ضد العدوان الإسرائيلي وانتقل موقف الصين المؤيد للحق العربي إلى أروقة الأمم المتحدة عند ما عارض مندوبها الدائم؛ لأنه لم يستنكر العدوان لدى الهيئة الدولية قرار وقف إطلاق النار، كما عارض القرار " ٢٤٢ " لأنه لم يستنكر العدوان الإسرائيلي، وكذلك القرار " ٣٣٨ "؛ لأن الصين كانت ترفض الدخول في مباحثات بالنيابة عن الشعب الفلسطيني، وعن منظمته الشرعية، وكانت تريد المباحثات بين أطراف الصراع على إيقاعات الحرب، وليس بعد وقف الحرب، كون استمرار الحرب يشكل

استنزافًا للقدرّة العسكرية الإسرائيلية، وورقة ضاغطة تجبرها على الانصياع للقرارات الدولية والالتزام بتنفيذها.

وعلى صعيد الأزمة السورية الراهنة، قد تبنت الصين ضرورة تطبيق بيان جينيف 1 وإيجاد حل سياسي لهذه الأزمة بما يضمن حقن دماء السوريين.

وفي المشهد اليمني قد تبنت أيضا وأيدت قرار مجلس الأمن ٢٢١٦ ودعم جهود الأمم المتحدة، وجهود مجلس التعاون الخليجي، في سبيل إيجاد حل الأزمة في اليمن، حيث أيدته الصين بالكامل، ولم تتحفظ عليه، وأكدت بضرورة دعم الحكومة الشرعية في اليمن، وضرورة انسحاب الجماعات الحوثية، وعدم الإخلال بالعملية الانتقالية، ومبادرة مجلس التعاون الخليجي، ومخرجات الحوار الوطني.

وعلى صعيد التنمية أيضا كان الدور الصيني بارز ولافت خاصة في السنوات الأخيرة،

فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين والدول العربية في العام الماضي ما يقرب من 300 مليار دولار، وأصبحت الصين أكبر شريك تجاري لكثير من الدول العربية.

وحسب بعض الإحصاءات بلغ إجمالي قيمة العقود التي تم إبرامها بين الصين ودول المنطقة في مجال المقاولات الهندسية ما يقرب من 120 مليار دولار.

ناهيك عن مشاريع البنية التحتية لدول المنطقة، بما فيه الكثير من الطرق والجسور، وإنشاء مصانع عديدة. كما شهد حجم الاستثمارات الصينية المباشرة في المنطقة ارتفاعاً سريعاً في السنوات الأخيرة، وقد بلغ هذا الحجم حتى الآن ما يقرب من 10 مليارات دولار، وما زال ينمو بسرعة فائقة.

- مركز دراسات الصين وآسيا : [HTTP://CHINAASIA-RC.ORG/INDEX.PHP?P=10](http://CHINAASIA-RC.ORG/INDEX.PHP?P=10)

- المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية :

[HTTP://DEMOCRATICAC.DE/?P=34551](http://DEMOCRATICAC.DE/?P=34551)

الدب الروسي .. والمتحالفون الجدد

بات من الواضح رغبة الدب الروسى الجامحة فى إعادة ترتيب موازين القوى العالمية لاسيما فى منطقة الشرق الأوسط وخلخلة وفتيت الدوائر الإقليمية المصممة على تقسيم المنطقة على أساس عرقى والسطو على ثرواتها ومستقبل ومقدرات شعوبها ، خاصة بعد أن سقطت العراق وها هى ليبيا واليمن وسوريا آخذة فى السقوط تحت ستار الربيع العربى الذى هبت رياحه على خلاف طبيعته قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية بما يضمن الوجود الصهيونى فى المنطقة وبشكل آمن .

فها هو الخريف الروسى تتوالى ذسماته فى صياغة وبلورة تحالفات جديدة فى المنطقة ونسج تكتلات سياسية وعسكرية من أجل الإطاحة بالمشروع الأمريكى من ناحية ، وفضح الولايات المتحدة وحلفائها فى حربهما الزائفة ضد داعش فى العراق وسوريا والذين هم بالأساس خريجى أكاديمية جوانتنامو الدولية المعتمدة صانعة الإرهابين الجدد من ناحية أخرى .

وردا منها على ماتمارسه الولايات المتحدة من ضغط عليها وعقوبات وعزلة اقتصادية بمباركة أوروبية ثمنا للفتوى الروسى ضد التدخل

الأمريكي في سوريا ولاسيما أيضا بعد أزمة القرم وأوكرانيا وما حيك من مخططات ضد شخص بوتين الذي يمثل العقل الروسي .

تلك الحرب الزائفة التي تقودها الولايات المتحدة وحلفائها التي لن تظهر لها نتائج ولم تظهر في حقيقة الأمر ، فكيف تظهر والإمدادات الأمريكية والغربية لوجستية كانت أم مادية من القوادين بالمنطقة أمثال قطر وتركيا وإيران لم تتوقف ولو ليوم واحد ، وكيف ومصابوا داعش يعالجون في المستشفيات الإسرائيلية .

فبالأمس القريب دعت الولايات المتحدة حلفائها التدخل العسكري في سوريا من أجل حل الأزمة إلا أن الفيتو الروسي حال دون تحقيق ذلك لعلم الروس تمام العلم حقيقة المطامع الأمريكية وإختزال الأزمة السورية التي هي صنيعتها في الإطاحة بنظام الأسد ، فما كان منها إلا أن تقوى العناصر المتطاحنة داخل الاراضى السورية من تنظيمات إرهابية هي بالأساس نفضت من رحم واحد لتكون حجة وذريعة مجدية لدخول سوريا والإطاحة بنظام الأسد ومحاکمته لاحقا كمجرم حرب ، ويكون الحال حال العراق تحت حجة محاربة إرهاب داعش .

واليوم تعبر الولايات المتحدة عن قلقها إزاء التدخل الجوي الروسي في ريف حما وإدلب وحمص من أجل القضاء على أولادها طلبة أكاديمية جوانتنامو ؛ بحجة أن العمليات الجوية قد تستهدف المعارضة السورية .

تلك التحالفات والتكتلات التي ينسجها الروس تجلت ملامحها فيما يبدو على ارض الصين بلقاءات جمعت كلا من روسيا ومصر والأردن في ذكرى احتفال الصين السبعين بانتصارها في الحرب العالمية الثانية إيدانا برفع الستار عن " المتحالفون الجدد " ودق طبول الحرب العالمية الثالثة .

فهل تنجح العمليات الروسية في القضاء على تنظيم داعش وإجهاض المشروع الأمريكى بطريقة أخرى استكمالاً لما أجهضته مصر في 30 يونيو؟

هل ينجح " المتحالفون الجدد " في تحقيق ذلك ؟

هل تلعب روسيا دور المخلص للمنطقة العربية برمتها ؟

خاصة بعد أبدت إستعدادها اليوم بدخول العراق للقضاء على تنظيم داعش حال طلب بغداد ذلك بعد يوم واحد فقط من العمليات الجوية في سوريا .

تلك التساؤلات سوف تفصح الأيام عن إجابات لها ، إلا أن الأمر الذى أصبح حقيقة بالغة الوضوح ، أن الدب الروسى يأبى الإنقراض حيث كان رمزا اساسيا فى الحياة المادية والروحية والثقافية لشعوب القطب الشمالى الأصليين على مدى آلاف السنين .

تركيا والطائرات الروسية بين الإسقاط المعلن والمستتر

بات الأمر جليا تماما لا يحتاج أن تخرج علينا لجنة التحقيقات الخماسية بشأن كشف ملابسات سقوط الطائرة الروسية ومن ثم المتورطين من دولة خططت ودولة نسقت وأخرى مولت وعناصر كلفت بالتنفيذ لاسيما بعد أن أعلن الجانب الروسى من رسائل عدة ك استبعاد المسؤولية المصرية عن الحادث وإبراء ذمتها ومن قبله توقيع تنفيذ المفاعلات النووية بالضبعة وماتم الإشارة إليه في المهاتفة التى جمعت بين بوتين والسيسى بشأن اتخاذ مايلزم من إجراءات أمنية صارمة تسمح بعودة الطائرات الروسية والحركة السياحية إلى مصر وسبل التعاون الوثيق من أجل دحر الإرهاب وبين هذا وذاك ما صرح به بوتين على الأراضى التركية فى اجتماع مجموعة العشرين بأنه يوجد دول من دول المجموعة داعمة للإرهاب وتموله وأن لروسيا كل الحق فى محاربة الإرهاب دون هوادة فى أى بقعة كانت وفى أى دولة تكون استنادا لمواثيق الأمم المتحدة وقرارها ال 51 الذى يعزز ذلك الأمر.

ناهيك عن المعلومات الإستخباراتية التى مررت من قبل الكيان الصهيونى عبر وسائطه الإعلامية وترجح فرضية ان تكون العبوة

الناسفة التي تسببت في سقوط الطائرة الروسية قد زرعت في تركيا خلال توقفها قبل التوجه إلى شرم الشيخ.

ففي قراءة بسيطة للمشهد برمته يتضح بأن الولايات المتحدة هي من خططت وتركيا من نسقت وقطر مولت وعناصر تنظيم داعش هي من نفذت .

ولعل التحرش الجوى الواضح بين الجانبين الروسى والتركى منذ العمليات الروسية في سوريا وصولا لعملية اليوم باستهداف تركيا للمقاتلة الروسية سو24 ، والتصريحات العنيفة من قبل الجانب الروسى جراء ذلك الواصفة العميلة بمثابة الطعنة في الظهر وتصعيد واضح من تركيا قد تدفع ثمنه كثيرا ، وما اتخذ من اجراءات كردة فعل سريعة من حذر ووقف سفر الروس ورحلات الطائرات الروسية إلى تركيا ، وإلغاء وزير الخارجية الروسى " سيرجى لافروف " زيارته التي كانت مقررة لتركيا غدا ، وعبور سفينة حربية روسية ثانية مضيق " جناق قلعة " التركى متجهة إلى بحر مرمرة دون ان تتضح وجهتها ، بجانب تصريحات الرئيس الشيشانى " قادиров " الموضحة بأن تركيا ستندم طويلا جراء إسقاط المقاتلة الروسية ، والتحذيرات الأمريكية لرعاياها بعدم السفر نهائيا لمنطقة الشرق الأوسط ... لمؤشرات واضحة

على احتمالية مواجهة عسكرية مباشرة بين الجانبين الروسى والتركى ،
وحال تحقق تلك الرؤية يبدو سؤالاً ملحا يجب أن يطرح ، هل تتخلى
الولايات المتحدة الأمريكية عن تركيا بعد أن قدمت الأخيرة لها طيلة
السنوات السابقة فروض الولاء والطاعة من أجل تنفيذ مخططاتها في
منطقة الشرق الأوسط أم سوف يكون

للأمريكان رأى آخر ... هذا ماسوف تسفر عنه الأيام القليلة القادمة
، إلا أن مايجب أن نؤكد عليه هو رسالة نود إبعائها إلى السيد " بوتين " :
عزيزى بوتين طعنة الظهر التركية ليست الأولى بل الثانية فالأولى كانت
في الأجواء المصرية.

النفوذ الإسرائيلي الإيراني في القرن الإفريقي وتبعاته على الأمن القومي المصري الخليجي ،،،

إن ما شهدته منطقة الشرق الأوسط من تحولات جيوسياسية مدعومة بالدفع بمنظمات وجماعات متشددة تارة وقيام بعض دول المنطقة بأدوار بالإنابة تارة أخرى لخدمة مصالحها على حساب باقي الدول في تهديدات واضحة للأمن القومي والهوية العربية ، كان وراء ما تمخضت عنه القمة العربية السادسة والعشرين بشرم الشيخ من قرارات في البيان الختامي ،والذي أقر فيه القادة العرب بتشكيل قوة عربية عسكرية مشتركة لمواجهة التحديات وصيانة الأمن القومي العربي ، ولاسيما بعد التصاعد السريع في وتيرة الأوضاع وما آلت إليه من تردى بالأراضى اليمنية ، وما يمثله من تهديد للأمن القومي المصرى والخليجى على السواء.

ناهيك عن الأوضاع الأمنية المذرية بليبيا والعراق وسوريا ، وتهديد مايعرف بالدولة الإسلامية في بلاد العراق والشام ” داعش ” للمنطقة برمتها .

إلا إن الوضع الآني باليمن كان لا يمكن أن يقابل بصمت أو بغض الطرف؛ خاصة بعد أن بات جليا النوايا الأمريكية الغربية في تصميمهما

أن تدفع كلا من المملكة العربية السعودية ومصر ثمن ضياع الحلم الأمريكي نحو إعادة تقسيم المنطقة بأسرها بعد أن ضاعت تقريبا معظم الدول العربية الواحدة تلو الأخرى .

فكان التدخل السريع بالوكالة ، حيث كلفت إيران بأن تلعب دورا محوريا في تأجيج الوضع باليمن مقابل غض الطرف عن مساعيها النووية ، وذلك بإعتبارها عنصرا فاعلا في المعادلة السياسية على خلفية المرجعيات الأيديولوجية لاسيما بمنطقة الخليج وما يمثله من تهديد للأمن القومي السعودي .

وأیضا إنطلاقا من النفوذ الإيراني في القرن الإفريقي والجزر الأريتيرية المتاخمة لمضيق باب المندب على المستويين السياسي والعسكري ، على خلفية الإتفاق الذي أبرم في مايو 2009 بين الرئيس الأيراني ” أحمدى نجاد ” ونظيره الأريتري ” أفورقي ” حيث تم السماح لإيران ببناء قاعدة بحرية تطل على مضيق باب المندب في ميناء ” عصب ” ، بالإضافة إلى إقامة معسكرات لتدريب المتمردين الحوثيين القادمين عبر ميناء ” ميدي ” اليمنى ، وذلك تحت إشراف خبراء عسكريين من الحرس الثوري الإيراني ؛ وذلك مقابل تقديم البترول الإيراني لأريتريا بأسعار زهيدة ، والدعم في أعمال التنقيب لإستخراج الذهب في الجبال المتاخمة للحدود الأثيوبية ، بالإضافة للمنح المالية للنظام الأريتري آنذاك .

ونظرا لأهمية مضيق باب المندب بالغة الخطورة ، لم تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية فقط على عملائها بالمنطقة ، وإنما اعتمدت أيضا على حليفها إسرائيل في نفوذها هي الأخرى في منطقة القرن الأفريقي وأريتريا أخذة في الإعتبار تخوف الأخيرة على مصالحها التجارية وحركة الملاحة القادمة منها وإليها .

والذي بدأ هذا النفوذ في تسعينات القرن الماضي بعد أن إستأجرت جزيرة ” دهلك ” والتي تعد من أهم النوافذ البحرية بالعالم ، حيث أقامت أول قاعدة عسكرية لها خارج الحدود الفلسطينية ،

كما تما إنشاء برج مراقبة بحرى ذا مدى بعيد ليشرف على الحركة الملاحية في البحر الأحمر من مضيق ” تيران ” حتى ” باب المندب ” ؛ ضمانا لتموين كافة الأسطول البحرى الإسرائيلى فى البحر الأحمر وتهديدا للدول العربية بالمنطقة .

وحتى يتم التمويه عن تلك المطامع السياسية والعسكرية ؛ تم الإتفاق أيضا على توطين ما يقرب من 1000 إسرائيلى من يهود الفلاشا ليعملوا فى أعمال الزراعة .

إن ماتقوم به مصر والمملكة العربية السعودية وما تمثله الأولى من قوة فى التحالف العربى من عمليات عسكرية فى اليمن ” عاصفة الحزم ” ،

وما سوف يقوم به التحالف من عمليات في المستقبل القريب ، إنما لم تكن في مضمونها حزما وردعا للمليشيات المسلحة من الحوثيين والتنظيمات المتشددة المأجورة فحسب ، وإنما أيضا حزما وصفعة جديدة على الخد الأيسر للولايات المتحدة الأمريكية بعد الصفعة الأولى على الخد الأيمن .

السلطة الفلسطينية إلى أين ... تحديات وفرص

في ظل ماتشدهه منطقة الشرق الأوسط من احدثات وتغيرات ديموغرافية وتحولات سياسية وانشغال ماتبقى من الدول العربية بتحديات الداخل سواء على الصعيد الإقتصادي أو حتى على مستوى مواجهة الإرهاب ، وفرض الأزمة السورية نفسها على المشهد ومن ورائها الوضع المتدهور في كل من ليبيا واليمن ، باتت القضية الفلسطينية ومن خلفها الفصائل والسلطة أمام مستقبل تترنح فيه بين المخاطر والفرص ، مخاطر يفرضها الكيان الإسرائيلي تارة ، وحالة الإنقسام الفلسطيني ومستقبل المصالحة تارة أخرى ، وفرص تتمخض جراء المحاولات الفلسطينية الحثيثة من قبل رئيس السلطة الفلسطينية (محمود عباس) دوليا ؛ من أجل اقتناص الإعتراف الكامل بالحق الفلسطيني وإقامة الدولة الفلسطينية خاصة بعد أن نجح في رفع العلم الفلسطيني بالأمم المتحدة .

وفرص تفرضها المقاومة الفلسطينية بموجاتها المختلفة خاصة الموجة الأخيرة والتي عرفت بانتفاضة السكاكين وما شكلته من هلع للمحتل الإسرائيلي على الصعيدين السياسي والمجتمعي . حيث تركت انتفاضة القدس تأثيرات بالغة على الدولة العبرية على كافة الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية، ويتخوف المستوى السياسي

الإسرائيلي من فلتان الوضع وفقدان السيطرة عليها واندفاعها لدرجة انهيار السلطة في حال بلوغها الذروة .
لكن المؤشرات الأخيرة تنبئ أن السلطة تحوّل موقفها، وبدأت أجهزتها الأمنية بإجراءات ميدانية جادة لوقف الانتفاضة، الأمر الذي يزيد من القلق حول مستقبل الانتفاضة الجاري .

وبشأن خيارات الحكومة الإسرائيلية لمواجهتها؛ فهي تتراوح بين الاستمرار في المسار الحالي وهو يجمع بين الضغط والاحتواء، وبين التوجه لتشغيل مسار التفاوض مع السلطة، علماً أن حكومة نتنياهو لن تندفع للمسار

(الثاني) مسار التفاوض إلا حينما تتصاعد الانتفاضة إلى مستويات أعلى، وفي حال توفر قاعدة توافقية له. داخل الائتلاف الحكومي، وربما يضطر نتياهو لتوسيع أو تعديل ائتلافه في الحالة القصوى لتنفيذ هذا الخيار .
ومن المستبعد أن يلجأ نتياهو للهروب إلى الأمام من خلال التصعيد على جبهة قطاع غزة، إلا إذا تصاعدت الانتفاضة، وأفرزت ضغوطاً لا يمكن تجاوزها، ولم يتمكن في الوقت نفسه من إقناع ائتلافه بتشغيل مسار التفاوض .

وحتى الفرص التي من الممكن أن تمنحها إنتفاضة القدس الأخيرة باتت مهددة جراء اختلافات الداخل الفلسطيني جراء جدوى تصعيدها أو حتى إستمرارها، فحركة فتح منقسمة تجاه الانتفاضة، فمعظم قياداتها المتماهية مع أوسلو لا ترغب بتصعيد الانتفاضة، وترغب فقط في استثمارها

للضغط على نتياهو لصالح تشغيل مسار التسوية، والبعض الآخر منها يرغب في الانخراط في الانتفاضة وتفعيلها، ولكنه لا يبدو أنه مؤثر في المعادلة الداخلية لفتح، أما شبابها فهم يشاركون نسبياً وبتردد في الحراك الشعبي الذي بدأ ينحسر بسبب ضغوط الأجهزة الأمنية الفلسطينية .

أما حماس فترغب بتفعيل الانتفاضة، وتسعى لتصعيدها، ولكنها كما يبدو لا تريد الظهور كمن يتحمل أعباء الانتفاضة؛ لأنها ترغب أن تأخذ الانتفاضة وجهاً وطنياً شعبياً عاماً، ولأنها ربما لا تقدر على ذلك وحدها، وحتى لا يُستفرد بها من جهة الاحتلال .

فالسطة الفلسطينية أضحت حائرة حيال إنتفاضة القدس بين خشية تصاعد وتيرتها إلى حد تفقد فيه السيطرة على مسارها بالإضافة إلى الضغوط الدولية لوقفها ، وبين مايطمحه رئيسها - أبو مازن - في استخدامها كأداة ضغط على نتياهو في مسار التفاوض.

عباس وهنية ... والحضن الإسرائيلي الدافئ!!!..

إنه من المدهش لدرجة الصدمة أن ترى الرئيس الفلسطيني عباس في أحضان زوجة ونجدة "بيريز" لمواساتهم وتقديم العزاء في وفاة الأخير.. باكيا متأثراً مكلوما جراء هذا الحدث الجلل في تقديره كما في تقدير الكيان الإسرائيلي.. رغم ما يفسره المقربون من "أبو مازن" بأن ثمة دوافع إنسانية وأخرى سياسية هي سر تأثيره بالجنازة، والدوافع الإنسانية ترجع إلى مواساة "الفقيد" ل أبو مازن في وفاة شقيقه، ففي 22 من يوليو الماضي، توفي عمر عباس، شقيق محمود عباس والشهير بـ"أبو لؤي"، في العاصمة القطرية الدوحة، بعد صراع مع مرض السرطان. ودوره في دفع عملية السلام هو الدافع السياسي...

غافلا انه مسماه الوظيفي رئيس السلطة الفلسطينية وليس رئيس دولة .. الدولة التي يسعى إلى الاعتراف بها .. غافلا الحق الفلسطيني الذي يراه هو في تقديرى بمثابة " قضية " لا ترتقى إلى "الحق" غافلا الدم الفلسطيني ب "قانا" .. غافلا جرائم الفقيد ضمن غزل الجرائم والمجازر الإسرائيلية المتعددة بحق أبناء شعبه ... ولما لا!!! ف دفيء الحضن الإسرائيلي لا يضاويه دفاء فقد سبقه " الحمساوى " وتهنى به بمشاعر هنية جياشة ... لتصبح الآن ملامح المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس

تغذيها حرارة الحزن الإسرائيلي.

فبعد ما يراه الفلسطينيون بحق أبو مازن إخفاقا في قيادة السلطة الفلسطينية وهو ما دفعهم بالمطالبة بتقديم استقالته نتيجة فشل خيار المفاوضات الذي انتهجته منظمة التحرير الفلسطينية وتأسست السلطة بناء عليه، حيث تعانى السلطة من تنصل الاحتلال الإسرائيلي من الإلتزامات الموقعة معه خلال مفاوضات إعلان المبادئ واتفاقية أوسلو، وأيضاً تجاهل الاحتلال لمطالبها المتكررة بوضع حد للاستيطان بوقف جميع الإعانات والحوافز الاقتصادية والتسهيلات التي يقدمها الاحتلال للمستوطنين .. فيبدو أن أبو مازن يرى أن الحل يكمن في الحزن الإسرائيلي ... ليطالعنا بهذه المشاعر المتدفقة أثناء مراسم الجنازة.

لماذا فاز الجمهوريون بالانتخابات الأمريكية 2016

رغم تفاجأ الكثيرين في الشرق الأوسط والعالم العربي بخسارة هيلارى كلينتون في المعركة الانتخابية الشرسة وصعود الحزب الجمهورى على العرش الأمريكى بفوز دونالد ترامب ... فضلا عن الآلة الإعلامية الأمريكية التى رسخت وأخضعت من قبل الديمقراطيين لخدمة توجيه رأى العام الأمريكى نحو اختيار كلينتون فى سابقة سوف يتم الحديث عنها لسنوات قادمة على الصعيدين الداخلى وخارج الولايات المتحدة ... ورغم كل استطلاعات الرأى التى كانت تشير باحتفاظ الديمقراطيين بمقعد البيت الأبيض ... إلا أنه ثمة أسباب عديدة كانت ترجح بقوة كافة ترامب لعل أبرزها ما أشارت إليه العديد من مراكز الأبحاث الإسرائيلية فى العامين الماضيين من عدم قدرة الديمقراطيين وأوباما على دعم مصالح بين هلالين " دولة إسرائيل " - الكيان الصهيونى - لاسيما مع الإتفاق النووى الإيرانى ... فضلا فى تقديرى عن العديد من الإخفاقات فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة إيزاء منطقة الشرق الأوسط وخاصة فى تعاملاتها تجاه المشهد السورى الأمر الذى دفع وبقوة الدب الروسى من أن ينزع لواء التصدر وتحديد المصير والتحركات على الأرض وفرض إرادته وهو ما اعتبر بمثابة صفة مستفزة فى إطار الصفعات التاريخية المتبادلة بين الجانبين الروسى والأمريكى.

ولعل طريقة وإدارة السياسة الخارجية الأمريكية التي باتت مشبوهة في منطقة الشرق الأوسط على يد الديمقراطيين خاصة إيزاء مصر والدعم اللامحدود سياسيا وماليا لجماعة الأخوان المسلمين وإيزاء التعاطي والتعامل مع ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق.... دفعت صناع القرار الحقيقيين في الداخل الأمريكي - شيوخ أمريكا - بضرورة إقصاء الحزب الديمقراطي ورموزه عن الوجه الأمريكي وتغييره بالجمهورى ... باعتباره كارتا بات محروقا ناهيك عن الإخفاقات والتصدعات الإقتصادية الكبرى التي أصبحت تهدد العرش الإقتصادى الأمريكى.

الإختراق الناعم (أساليب وآليات وحلول المواجهة)

الكيان الصهيوني القائم والمرتكز على القوة والعنصرية حيال مكوناته بالأساس قبل الشعب الفلسطيني والعرب ، والذي يمتلكه شعور مستمر وسوف يستمر بأن وجوده دائما مهدد .. مستقبه مهدد ؛ لإدراكه الراسخ بأنه يفتقد لركائز الأمن القومي لأي دولة آمنة يفتقد للجغرافيا ... الأرض برسوخها وثبوتها ، التاريخ بتدفقاته من متغيرات وتحديات ، يعمل دائما على سياسة الوجود على حساب إضعاف كل من حوله بشتى الوسائل والسبل (من إختراق ،خلخلة ،إنهاك ، بث شائعات ، هدم نفسي مباشر) ... كل من يمثل له تهديدا ، ليبقى وحده الأقوى ليضمن بقاء الدولة اليهودية المرجوة .

ومن هنا كان الإدراك والتصميم على العمل بشكل متوازي مع التفوق العلمي والإقتصادي والعسكري والنفوذ السياسي بين شعوب المنطقة أن يكون دائما متقدم بخطوات وليس بخطوة واحدة فيما يتعلق بالقدرة على إختراقه لمكونات ونسيج الشعوب العربية لاسيما أطراف النزاع ، إختراق ثقافتهم.. توجهاتهم بل يحاول أن يصل لما هو أبعد من ذلك وهو تشكيل الوعي والعقل الجمعي لتلك الشعوب والسيطرة عليه ، وأتخذ لتحقيق ذلك من السبل المتنوعة والمختلفة الكثير بداية من ترجمة

التراث العربي ولاسيما المصري من أعمال أدبية .. فنية (السينمائي منها والمسرحي) ، الكتب السياسية متابعة كل ما يدور داخل الإعلام المصري والعربي ليس فقط تجاه ما يخصه بل أيضا كل ما يشغل العقل العربي ، وذلك عبر تراكمات زمنية متعاقبة وصولا للإبتكارات المعاصرة والتطور التكنولوجي السريع عبر تقديمه إياها تارة ودعمه تارة أخرى لوسائل إتصالات وتطبيقات تضمن له فرصة الإختراق كـ : تطبيقات الواتس آب والفايبر وما شابه .

- كيف ؟ الأساليب والأدوات والآليات :

محاولة الكيان الصهيوني المستمرة إرسال رسائل إختراقية عبر تقديم نماذج من الشباب المصري والعربي إستقبلته إسرائيل ورأي بعينه النموذج الإسرائيلي في الحياة والحرية والديمقراطية .. المضطهض من قبل مجموعة من (المتطرفين الفلسطينيين) ، ولعل أبرز النماذج التي قدمت لاسيما مؤخرا : ظهور الشاب والباحث المصري " هيثم حسنين " بجامعة تل أبيب - محملا برسالة مكلف بها من الكيان الصهيوني تستهدف عقل الشباب العربي الذي في غالبيته أسفا يوجد بينه وبين تاريخه وتراثه وإنتمائه الوطنية والقومية فجوة كبيرة آخذة في التنامي اليوم تلو الآخر - ، و إلقاءه كلمة في حفل تخرجه والتي أعرب فيها عن سعادته

بالدراسة في إسرائيل، ومحفته للشعب الإسرائيلي والتي بالطبع قوبلت
ببالغ الحفاوى والإهتمام من قبل كل وسائل الإعلام الإسرائيلية المرئية
والمسموعة فضلا عن الصحف ، ومحور كلمته تتركز في تقديم المجتمع
الإسرائيلي كنموذج مبهر من العيش الرغد كواحة من واحات
الديمقراطية المثلى فأخذ يتناقل بين مشهد تلو الآخر متسائلا :

أليس من المذهل أن تعيش في بلد تستطيع فيه ارتياد الشاطئ وسط
العاصمة وترى امرأة مسلمة وثنائياً مثلماً يتبادل القبل ويهودياً تقليدياً
متديناً من الطائفة الحسيدية، يتشاركون جميعهم هذه البقعة الصغيرة
نفسها؟ أين لك أن تعثر على عربي مسيحي تزين صور ماو ولينين شقته؟
أين لك أن ترى جندياً بدوياً في "جيش الدفاع الإسرائيلي" يقرأ القرآن في
القطار في خلال شهر رمضان؟ أين لك أن ترى يهوداً أشكناز وشرقيين
يتجادلون حول ما إذا خطفت عائلات أشكناز أم لا رضعاً يمينيين في
خمسينيات القرن الماضي؟ .



ידיעות אחרונות

קול מצרים בתל-אביב

זה היה אחד השיאי סקט הבחם של התוכנית לטפח זרים באוניברסיטה: לבוא ברמת-אביב ולה חלמיד תמרי בן 24 פנור התרשמת גדולה. היסם חסני, יליד העירה בנכא שמעפת לקהיר, הסביר למה החליט ללמוד כאן ("שמעתי נאמנת אמנים רעים. אז באתי לדאוג"). פירט איזה אהבות קיבל למי הגעתו ("יש גם כדור חום לשתינו"), ותיאר עשור חורפי שהיה בישראל ("הינא אנספר הסתמרת"). עסיח בא גם אורז אמך לספר על התחפר החורפי שעבר. בקרוב ישה מה דוקטרט

מסדר חור
78.8.2015



החברת... (Caption text is partially obscured and difficult to read)

وغيره من الشباب المصري كـ : دينا عوفديا " الشابة المصرية المجندة بجيش الاحتلال " ، نجلاء سليمان – ملكة جمال العرب في إسرائيل عام 2009 - ، نهى حشاد – باحثة الفيزياء في جامعة بار إيلان الإسرائيلية - الخ .



دينا عوفديا



نجلاء سليمان





فضلا عن الرسائل والأخبار الزائفة التي تنال من الأمن القومي لمصر والدول العربية وتهدف إلى فقد الثقة بين الشعوب وقيادته على شاكلة تصريح وزير الدفاع " أفيجدور لبيرمان " بشأن تنفيذ طائرات إسرائيلية

بدون طيار عملية إستهدفت عناصر إرهابية في سيناء ثم عاد وأنكر ذلك .

وحدات ترصد الإعلام العربي المرئي والمسموع والمقروء للوقوف على كيف يتناولونهم وإلى أي مدي ردة فعل الجمهور العربي لتلك الرؤى .
وحدات متابعة وتجسس وإختراق لمواقع التواصل الإجتماعي والعمل من وقت لآخر على جس النبض من خلال طرح تساؤلات وموضوعات للنقاش من خلال صفحات التواصل الإجتماعي كـ :

- صفحة إسرائيل في مصر (وهي صفحة خاصة بسفارة الكيان الصهيوني في القاهرة) .
- صفحة المتحدث باسم جيش الإحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي " أفيخاي أدري "
- صفحة المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي " أوفير جندلمان " .
- صفحة رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي .
- صفحة ٦٦٦ - سوياء .

فضلا عن تدعيم ذلك بطرح ذات التساؤلات والموضوعات من خلال مواقع ومحطات تلفزيونية وإذاعية تبت باللغة العربية لإحداث حالة زخم مجدوى إحداث خلخلة مستمرة في عقل وهوية الشباب العربي مستغلين في ذلك حالة الفجوة المتنامية لدي عقل الشباب المصري والعربي بينه وبين تاريخه وتراثه وإعادة فتح قضايا وموضوعات معلومة ومحسومة سلفا .

ومن التساؤلات والموضوعات والرسائل التي تطرح :

اعلان يطلب فيه الموساد عبر تلك الصفحات حاجته لشغل وظيفة جاسوس .

قضية المجتمع الإسرائيلي عنصري ام لا وتقديم نماذج لممارسات عنصرية بالمجتمعات العربية .

استقبال مجموعة من اللاجئين والأطفال السوريين والإشارة إلى عدم قيام الدول العربية بذلك تحت عنوان ملائكة الرحمة الإسرائيليين إنسانية بلا حدود .

محاولة الإدعاء بقيم التعايش والتسامح بين مكونات المجتمع الإسرائيلي .
تفريغ القضية والحق الفلسطيني من مضمونه والظهور بدور الضحية
امام مايسمونه الإرهاب الفلسطيني (المقاومة) ؟
إحياء ذكرى رموز وفنانين مصريين وعرب وإقامة حفلات تحي
ذكراهم والتنويه عن ذلك عبر تلك الصفحات والمواقع .
تسمية شارع في القدس باسم أم كلثوم وإقامة حفل سنوي في ذكرها
يغني خلاله أغانيها .

<https://www.youtube.com/watch?v=0wzxLAYq-Sw>

المباركات في المناسبات الدينية الإسلامية وشهر رمضان وإقامة مؤاتدة
إفطار ويوم الجمعة والتنويه أيضا عن ذلك عبر تلك الصفحات والمواقع .

تصوير المجندين العرب المسلمين داخل الجيش يحلفون القسم
العسكري باستخدام المصحف ونشر الصور عبر تلك الصفحات والمواقع .



أوفير جندلمان Ofir Gendelman

18 mins • ⚙️



هل تريدان الالتحاق بالموساد؟

جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الشهير "الموساد" يطلق حملة لتجنيد الجاسوسات وضابطات جمع المعلومات والعمليات الخاصة ويبحث عن النساء ذوات الشخصية القوية والقدرة على العمل في ظروف غير عادية وعلى تفعيل الناس وقيادتهم.





يمارسون العنصرية ويتهمون بها إسرائيل

العنصرية طبقا لتعريفها تستهدف الأقليات والأمم الصغيرة والمجموعات العرقية والدينية والمذهبية المعزولة وسط محيط شاسع معاد. ورغم أنّ العرب كانوا ضحايا لعنصرية الأتراك (والفرس الى حد ما) على مدى قرون من الزمن، الا أنهم مارسوا عنصرية أكبر مع الشعوب التي إستعبدوها، بل مارسوا العنصرية وسياسة الإبادة والتهجير العرقي ضد الأقليات التي عايشتهم في مجتمعاتهم: اليهود و المسيحيون والبهائيون والأيزيدية والصابئة ، والموارنة ، والاكرد، والبربر، والأمازيغ، والقائمة لا تنتهي. فوق ذلك، هناك تمييز عنصري فاحش ضد النساء، وضد المثليين يصل الى حد الإبادة الوحشية.

العرب يشكلون نحو 450 مليون نسمة في العالم، وهم منتظمون في 22 دولة تحيط بإسرائيل التي تضم ما ينيف عن 8 ملايين نسمة من ثلاث جهات.

مجموع اليهود في الدول العربية مجتمعة لا يصل الى 6 الاف، أغلبهم يعيشون في المغرب وتونس، فيما يعيش في إسرائيل نحو 1.8 مليون عربي، يمثلهم في الكنيست الاسرائيلي 15 نائبا في القائمة العربية المشتركة وحدها، اضافة الى نواب في احزاب اخرى من دروز وعرب



رئيس الوزراء الاسرائيلي

@IsraeliPM.Arabic

MESSAGE



Liked



Following



Share



Save

2.5 ★★★★★

Government organisation - Jerusalem, Israel

HOME

ABOUT

PHOTOS

VIDEOS

PO:



The image shows a screenshot of a Facebook profile for Ofir Gendelman. At the top, there is a blue header with a search bar containing "Ofir Gendelman" and a back arrow on the left. Below the header is a profile picture of Ofir Gendelman, a man in a suit. To the right of the profile picture, his name "أوفير جندلمان" is written in Arabic, followed by "Ofir Gendelman" in English and a blue verification checkmark. Below the name is his handle "@OfirGendelmanpmo". A blue "MESSAGE" button is positioned below the name. Underneath the button are four icons: a thumbs-up for "Liked", a Wi-Fi symbol for "Following", a share arrow for "Share", and a bookmark for "Save". Below these icons, the text "Government official" is displayed. At the bottom of the profile, there are navigation tabs: "HOME", "ABOUT", "PHOTOS", "VIDEOS", and "PO:". The "ABOUT" tab is selected and underlined. Below the "ABOUT" tab, there is an information icon (i) followed by the word "About". Underneath "About" is the text: "الصفحة الرسمية للتعهدات باسم رئيس الوزراء بنحاس نتنياهو للإعلام العربي".

← Avichay Adraae - ناي ادوعي



Avichay ادوعي - Adraae
@IDFarabicAvichayAdraae

MESSAGE

Liked Following Share Save

Public figure

HOME ABOUT PHOTOS VIDEOS PO:

✉ idfinarabic@gmail.com





إسرائيل في مصر

8 hrs · 🌐

في إسرائيل تنوع في الأديان والتقاليد لكن هدف غطاء الرأس واحد

اعتماد النساء المتزوجات للقبعات واغطية الرأس هو عرف وتقليد وليس فرضاً دينياً بل يعتمد على تفاسير النصوص الدينية وكلها تستهدف امرأة واحداً : الحشمة ! وبوسع المرأة أن تختار ما يناسبها ويتماشى مع معتقداتها. هذا معنى الحرية في ديارنا! شاركونا براءتكم

حقوق التصوير:

فليكر (وزارة السياحة، إيتامار غرينبرغ، نوعم حين، دافنا تال، عاشي فاخلير، زينف ياناي، أنيتا غولد) وويكيبديا (يهودا ميزراخي، عمانوئيل دايان، غاليت إيطاليا، أفر، إيدان صرور، بيتر وان در سالوجيس)





إسرائيل في مصر

16 Mar at 15:12 • 🌐

العرب في إسرائيل افضل حالا من غيرهم في الدول العربية

هل تعلم ان في لبنان محظور على الفلسطيني دراسة الطب في جامعة لبنانية وحتى إذا تعلم في الخارج فإن لدى عودته لا يظهر اسمه في السجلات الطبية الرسمية ويمكنه العمل فقط مع اطباء لبنانيين. الباحث والصحفي الفلسطيني، ياسر علي، قال في تقرير صحفي إن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان "محروم من التملك والعمل" مما افضى الى ارتفاع نسبة البطالة في المخيمات

الجمهور العربي في إسرائيل أفضل حالا من اي وقت مضى



نسبة العرب في
إسرائيل من
مجموع السكان 21%



إسرائيل تتكلم إسرائيل في مصر
shared
post
بالعربية

14 Mar at 08:55 • 🌐

"فرصة للتعرف على إسرائيل الحقيقية"

تستضيف وزارة الخارجية وفد مكون من 6 مدونين وصحفيين، من المغرب والجزائر وتونس، وذلك من أجل التعرف على إسرائيل وعلى شعبها. زار الوفد اليوم أورشليم القدس والمسجد الأقصى ومؤسسة «يد فاشيم» لتخليد ذكرى ضحايا الهولوكوست. وسيزور الوفد غدا المحكمة العليا والكنيست حيث سيلتقي أعضائه مع عدد من النواب.

ويقول الصحفيون: "جئنا لأن هذه هي فرصة للتعرف على إسرائيل الحقيقية بدون وساطة الاعلام".

وتولي وزارة الخارجية أهمية كبيرة لاستضافة وفود من الدول العربية مكونة من ناس وأندوا مع آراء خاطئة عن اسرائيل. وبعد هذه الزيارات، يشير أعضاء الوفود رأيهم.



إسرائيل تتكلم بالعربية
added 3 new
photos.

13 Mar at 21:49 • 🌐

"فرصة للتعرف على إسرائيل الحقيقية"



إسرائيل تتكلم بالعربية

15 Mar at 19:17 •

تعرف على مشروع الجيرة الحسنة

الشراكة في كل مورد طبيعي تتطلب ثقة متبادلة وتعاوناً وتسيقاً بين الأطراف، ومن أمثلة ذلك إدارة شؤون نهر الأردن. ففي الوقت الذي نحتاج فيه نحن نو أردنا التنقل بين إسرائيل والأردن والضفة الغربية إلى التنقل بين نقاط العبور، إلا أن النهر لا يعترف بحدود. ورغم كون المنطقة تشهد مختلف النزاعات في معظم الأوقات، إلا أن إنقاذ النهر الذي تردت نوعية مياهه بنسبة 93% يؤدي بسكان المنطقة إلى التعاون المشترك.

وأطلقت منظمة EcoPeace Middle East مشروعاً بعنوانه "الجيرة الحسنة من أجل المياه"، بهدف وضع العلول المطلوبة للتحديات المائية العابرة للحدود، حيث يربط بين المجتمعات التي يمر النهر بها ويجعلها تلقى من أجل تنمية حوار مشترك وإدارة مائية مستدامة يستندان إلى اعتماد المنطقة على نهر الأردن. ومن بين المشاريع التي تقيّمها المنظمة في إطار المشروع لقاءات تعليمية للشبيبة الفلسطينية والأردنية والإسرائيلية لإطلاعهم على العوائب البيئية لحوض نهر الأردن. وتتضمن هذه اللقاءات في الغالب حصصاً تدور حول حل النزاعات والقيادة وتنمية الريادة

أوراق صهيونية | علاء الفار

المائية العابرة للحدود، حيث يربط بين المجتمعات التي يمر النهر بها ويجعلها تلتقي من أجل تنمية حوار مشترك وإدارة مائية مستدامة يستندان إلى اعتماد المنطقة على نهر الأردن. ومن بين المشاريع التي تقيمها المنظمة في إطار المشروع لقاءات تعليمية للشبيبة الفلسطينية والأردنية والإسرائيلية لإطلاعهم على الجوانب البيئية لحوض نهر الأردن. وتتضمن هذه اللقاءات في الغالب حصصاً تدور حول حل النزاعات والقيادة وتنمية الريادة



نهر الأردن – نقطة الالتقاء بين الإسرائيليين الفلسطينيين والأردنيين

mfa.gov.il



أوراق صهيونية | علماء الفار





إسرائيل تتكلم بالعربية
3 hrs •

يمارسون العنصرية ويتهمون بها إسرائيل

العنصرية طبقا لتعريفها تستهدف الأقليات والأمم الصغيرة والمجموعات العرقية والدينية والمذهبية المعزولة وسط محيط شاسع معاد. ورغم أنّ العرب كانوا ضحايا لعنصرية الأتراك (والفرس الى حد ما) على مدى قرون من الزمن، الا أنهم مارسوا عنصرية أكبر مع الشعوب التي إستعبدوها، بل مارسوا العنصرية وسياسة الإبادة والتهمير العرقي ضد الأقليات التي عايشتهم في مجتمعاتهم: اليهود و المسيحيون والبهائيون والأيزيدية والصابئة ، والموارنة ، والاكراد، والبربر، والأمازيغ، والقائمة لا تنتهي. فوق ذلك، هناك تمييز عنصري فاحش ضد النساء، وضد المثليين يصل الى حد الإبادة الوحشية.

العرب يشكلون نحو 450 مليون نسمة في العالم، وهم منتظمون في 22 دولة تحيط بإسرائيل التي تضم ما ينيف عن 8 ملايين نسمة من ثلاث جهات.

مجموع اليهود في الدول العربية مجتمعة لا يصل الى 6 الاف، أغلبهم يعيشون في المغرب وتونس، فيما يعيش في إسرائيل نحو 1.8 مليون عربي، يمثلهم في الكنيست الاسرائيلي 15 نائبا في القائمة العربية المشتركة وحدها، اضافة الى نواب في احزاب اخرى من دروز وعرب



- التأثير والنتائج:

زيادة عدد المجندين من الشباب العربي في جيش الاحتلال لاسيما عدد المتطوعين منهم، إلا انه تجدر الإشارة إلى المحاولة الإسرائيلية المستمرة في المبالغة في تلك الأعداد بغية زيادة عدد الراغبين بالتجنيد، إلا أن المعطيات الحقيقية تؤكد أن الأعداد هامشية، وأقل مما ينشره الإسرائيليون بكثير.

وتشير الأرقام إلى أن عدد المجندين المسلمين البدو لعام 2013 يصل إلى 256 جنديًا، ويعتبر هذا انخفاضًا بعد أن كان عددهم عام 2009، 372 جنديًا، بينما عدد المجندين العرب المسيحيين، حافظ على نفسه تقريبًا، بين الأعوام 2009-2012،

وفي عام 2013 ارتفع إلى 100 مجند. أمّا الملتحقين بالخدمة العسكريّة، من العرب المسلمين، فقد ارتفع عددهم من 66 ملتحقًا عام 2009 إلى 134 ملتحقًا عام 2011؛ ثم عاد وانخفض في عام 2013 إلى 101 ملتحق.

أمّا العرب من أبناء الطائفة الدرزية، والتي فرضت عليهم الخدمة الإجباريّة منذ عام 1956، فعددهم لم يرتفع كثيرًا؛ حيث بلغ 879 جنديًا عام 2009؛ وارتفع في السنتين 2010 و2011؛ ثمّ انخفض مجددًا عام 2012، حيث وصل إلى 864 جنديًا؛ ثم عاد وارتفع مجددًا عام 2013 ليصل إلى 913.

إن نجاح الحركات والحملات المناهضة للتجنيد ساعد على إبقاء هذا العدد قليلاً وحفز الشباب على محاربة التجنيد في جيش الاحتلال.

يقول العقيد وجدي سرحان، رئيس وحدة الأقليات في جيش الدفاع الإسرائيلي في أحد تصريحاته ضمن تقرير تلفزيوني بثته القناة الثانية الإسرائيلية: "مهمتنا هي أن ينضم أكبر عدد (من عرب إسرائيل) إلى الجيش. عندنا حالياً بضع مئات، ونرغب في مضاعفة هذا العدد خلال السنة المقبلة".

توجد وحدة داخل جيش الاحتلال تعرف بوحدة " جتسار יחידת גזר " ، وهي أول وحدة عسكرية تتكون من عرب إسرائيل في الجيش الإسرائيلي وتعمل في الضفة الغربية التي يسكن بها 1.7 مليون فلسطيني؛ الأمر الذي يجعل المواجهة العربية العربية لا مفر منها، فدائماً ما يتكرر مشهد جندي إسرائيلي عربي فلسطيني الأصل في مواجهة فلسطيني يقاوم متمسكا بجدران وطنه قبل بيته .

ينتهج الكيان الصهيوني سياسة الإبتزاز ودفع الرشاوى للشباب من العرب داخل الأراضي المحتلة من أجل إستقطابهم للانضمام إلى جيش الاحتلال ويعد ذلك شرطاً للحصول على حق العيش الكريم ودليلاً على إثبات الولاء ل (دولة إسرائيل) ومن جانب آخر كسر الهوية لدى الشباب العربي وخلق جيل مشوه الإنتماء بغية قتل مايسمى المطالبة

بالحق الفلسطيني للأبد ووئد مشاعر الغضب والعداء حيال المجتمع الصهيوني والدولة اليهودية المرجوة التي تراهن على فكرة أن الجيل الجديد من العرب في الداخل وخارج الكيان أكثر قدرة وإقتناعا على التعايش ، بعد أن مهدت التربة لذلك وسلكت من السبل مايمكنها من إختراق العقل والهوية في آن واحد .

https://www.youtube.com/watch?v=hpad_DXsfsY

رغبة كثير من الشباب المصري والعربي المهجرة لإسرائيل لاسيما كلما ضاق الحال والضغط الإقتصادية وهو ما يظهر جليا في التعاطي والتفاعل في تلك الصفحات الإسرائيلية من تعليقات وخلافه ، أو حتي في أوساط بعض الشباب إذا تطرق الحديث حول هذا الأمر .

تهديد الهوية العربية .

زيادة التمدد التهودي والإستيطاني (مايخدم المخطط الصهيوني والذي بات معلنا بفرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على كل التراب الفلسطيني) ، وخلق حالة من السلبية إذا لم ترتقي للتعاطف مع كل الإجراءات والتحركات التي يقوم بها الكيان الصهيوني وهو ما يعد بمثابة إغتيال الحق الفلسطيني .

تهديد الأمن القومي المصري والعربي وهو الأهم .







المواجهة والحلول :

إستغلال العدد الكبير من متقني اللغة العبرية في مصر والدول العربية في ترجمة ورصد التحركات الإسرائيلية عن طريق التوغل داخل مراكز الأبحاث الإسرائيلية ودوائر صنع القرار لقطع الطريق أمام تلك المساعي الصهيونية وإحباطها ووئدها في مهدها .

تبنى مشروع ترجمة أو حتى إدماجه في المشروع القومي للترجمة القائم
يعمل على ترجمة ما ينشر داخل الكيان الصهيوني من أبحاث وكتب
ودوريات الخ.

العمل على زيادة الوعي لاسيما في أوساط الشباب وعدم تركه وشانه أمام
كل هذه الإختراقات والرسائل التي تحاصره من خلال :

توافر صفحات عبر مواقع التواصل الإجتماعي شريطة أن تكون متفاعلة
تعرف لغة وأسلوب الشباب دون تخوين أو قمع أو مصادرة .

مواد إعلامية تبث عبر برامج متخصصة بالقنوات الفضائية واليوتيوب
ووسائط الميديا بمواقع التواصل الإجتماعي تعمل على تنفيذ كل مايقوم
به الكيان الصهيوني من خطوات وتحركات , ومزاعم ونفوذ سياسي
وتدخلات مشبوهة في هدم دول منطقة الشرق الأوسط ، وإظهار وفضح
حقيقة الكيان الصهيوني من تجاوزات وإنتهاكات ورصيده من :

الجرائم والمجازر والحرائق والإنتهاكات قبل وبعد 1948 بحق الأطفال
والمدينين العزل .

البلطجة السياسية الإسرائيلية وعدم احترام الشرعية الدولية وقرارات
مجلس الأمن ومنظمات الدولية ، ولعل مصادرة تقرير الإسكوا الأخير
خير دليل .



ريما خلف - المديرية التنفيذية بـ " الإسكوا "

الإستيطان والتهويد .

مصادرة الأراضي الفلسطينية

العنصرية حيال (اليهود الشرقيين - الحريديم - المرأة - يهود الفلاشا)

سياسة تكميم الأفواه لكل من يعارض ويناهض الكيان الصهيوني .

جدار الفصل العنصري .

قضايا الفساد المنتشرة .

التحرش الجنسي داخل جيش الإحتلال أو حتى في المجتمع

الإغتيالات .

دعم تنظيم داعش والمنظمات والفصائل الإرهابية في سوريا وسيناء الديمقراطية الزائفة والمال السياسي في الإنتخابات .

المصادر والهوامش

- (1) الأيدولوجية الصهيونية (القسم الثاني) – دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة – د.عبدالوهاب المسيري .
- (2) ماهلر - تاريخ اليهود فى العصر الحديث ص ٣١٥ - ٣١٧ .
- (1) د. محمد سبعاوي . القدس عربية بنص التوراة . لندن . ط1997م.
- (2) الأرشيف الوطنى الفلسطينى – وزارة الثقافة الفلسطينية .
- (3) سلسلة " كي لا ننسى جرائم إسرائيل " – العدد الثالث / الصادرة عن الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان .
- (4) كمال عبد الفتاح، الاستيطان الصهيونى فى فلسطين 1870-1988، ص 731 .
- (5) تهويد مدينة القدس جوهر المشروع الصهيونى / الأستاذ الدكتور كامل محمد عمران .
- (6) موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية / د.عبد الوهاب المسيري .
- (7) المركز الفلسطينى للإعلام / منشور فى 28 يناير2010
- (8) وكالة أنباء روسيا اليوم فى 03 يونيو 2016
- (9) موسوعة الهولوكوست / متحف ذكرى الهولوكوست – واشنطن – الولايات المتحدة الأمريكية .

(10) موقع وزارة الخارجية للكيان الصهيوني :

<http://www.mfa.gov.il/mfaar/ministryofforeignaffairs/bilateralrelations/asiaandpacificoceanstates/pages/asia/20and/20pacific.aspx>

(11) مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط :

<http://www.beirutme.com/?p=1360>

(12) المركز العربي للمعلومات : -10/articles

<http://arabsino.com/articles/10-06-24/3995.htm>

(13) مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية – لندن :

<http://www.asharqalarabi.org.uk/>

(14) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات :

<http://www.dohainstitute.org/release/39fec7d2-f938-4212-a1c2-b98ee97c119b>

(15) ديوان رئاسة الوزراء للكيان الصهيوني :

<http://www.pmo.gov.il/ARAB/HISTORY/PASTPMM/Pages/bengurion.aspx>

(16) وزارة الشؤون الخارجية والتنمية الدولية الفرنسية :

<http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/israel>

(17) دراسة لـ المنظمة العربية لمناهضة التمييز – القاهرة ، بعدد جريدة

الأهرام المصرية الصادر في 13 مايو 2006

(18) مقال لـ " آلاستير سلون " تحت عنوان " كيف يتحكم اللوبي

الإسرائيلي في بريطانيا؟) صحيفة الجارديان 21 أكتوبر 2014

(19) موقع وزارة الخارجية للكيان الصهيوني (ملف الري وتكنولوجيا

الزراعة :

http://mfa.gov.il/MFAAR/InnovativeIsrael/AgricultureEnvironmentAndCleanEnergy/Pages/Water_Israel.aspx

(20) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا :

<http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=9665>

- (21) دراسة لـ عبدالرحيم شعبان أحمد نوبي محمد – المركز الديمقراطي العربي " التدخل الإسرائيلي في أفريقيا وتأثيره على الأمن القومي المصري "دراسة حالة إثيوبيا "
- (22) غازي دحمان، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ومخاطره على الأمن العربي، في :

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2008>

/6/25/

- (23) محمود خليفة جودة محمد، العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية فى ضوء النظرية الواقعية

- (24) إسرائيل وأذربيجان... المصالح المتبادلة والتحالف الإستراتيجي –

د.عدنان أبو عامر – مركز الجزيرة للدراسات

- (25) التعاون بين أذربيجان وإسرائيل يتجاوز التوترات الإيرانية – معهد

واشنطن لسياسة الشرق الأدنى - :

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/azerbaijans-cooperation-with-israel-goes-beyond-iran-tensions>

(26) صحيفة المصري اليوم المصرية 08 أغسطس 2014 نقلا عن جريدة " وول ستريت " الأمريكية .

(27) صحيفة " ידיעות أحرونوت " الإسرائيلية فى عددها الصادر 18 مارس 2015 – النسخة الورقية

(28) صحيفة " هآرتس " فى عددها الصادر 16 سبتمبر 2015 – النسخة الورقية

(29) دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية הלשכה המרכזית לסטטיסטיקה
- למ"ס

(30) لعلاقات الأمريكية – الاسرائيلية فى فترة الرئيس أوباما تجاه الشرق الأوسط "2009-2016" – الباحثة أمينة محمد محمود خليل – المركز الديمقراطي العربي : <http://democraticac.de/?p=34109>

(31) التلمود وأثره فى الفكر اليهودي – فكري جواد عبد / مركز دراسات الكوفة – جامعة الكوفة.

(32) Ernest .f. understanding the Talmud. U.S.A 1955 P.4

(33) د.على جواد – المصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام – الجزء الأول – منشورات الشريف الرضى – الطبعة الثانية .

(34) الأحزاب الدينية الحريدية والابتزاز السياسي فى "إسرائيل" – مركز عكا للشؤون الإسرائيلية :

<https://akka.ps/2016/07/./D8/./A7/./D9/./84/./D8/./A3/./D8/./AD>

/.D8/.B2/.D8/.A7/.D8/.A8-

/.D8/.A7/.D9/.84/.D8/.AF/.D9/.8A/.D9/.86/.D9/.8A/.D8/.A9-

/.D8/.A7/.D9/.84/.D8/.AD/.D8/.B1/.D9/.8A/.D8/.AF/.D9/.8A/.

D8/.A9-

/.D9/.88/.D8/.A7/.D9/.84/.D8/.A5/.D8/.A8/.D8/.AA/.D8/.B2/.

/D8/.A7/.D8/.B2-/.D8/.A7-2

(35) فتاوى الحاخامات.. رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع

الإسرائيلي - د. منصور عبد الوهاب / 2010 .

(36) الحاخامات فى إسرائيل / مركز المعلومات الوطنى الفلسطينى وافا -

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9581> :

(37) سفر الخروج 38:12

(38) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - د. عبد الوهاب المسيري .

(39) الأيديولوجية الصهيونية " دراسة حالة فى علم إجتماع المعرفة " -

د. عبد الوهاب المسيري .

(40) الخطر النووي فى بلاد الشام .. مفاعل ديمونا / معهد ليفانت

للدراسات :

<http://levantri.com/>/.D8/.A7/.D9/.84/.D8/.AE/.D8/.B7/.D8/.

B1-/.D8/.A7/.D9/.84/.D9/.86/.D9/.88/.D9/.88/.D9/.8A-

/.D9/.81/.D9/.8A-/.D8/.A8/.D9/.84/.D8/.A7/.D8/.AF-

[/D8/A7/D9/84/D8/B4/D8/A7/D9/85-](#)

[/D9/85/D9/81/D8/A7/D8/B9/D9/84-](#)

[/D8/AF/D9/8A/D9/85/D9/88](#)

(41) (1) **يونيوبيديا / جامعة بن جوريون :**

<http://ar.unionpedia.org/i/D8/AC/D8/A7/D9/85/D8/B>

[9/D8/A9_/D8/A8/D9/86_/D8/AC/D9/88/D8/B1/D9/8](#)

[A/D9/88/D9/86](#)

(42) **إسرائيل تنشر ثقافة الكراهية مقال لـ ا.د سليمان صالح ، منشور**

<http://syria-> "Syria news " **لدى**

news.com/readnews.php?sy_seq=70929

(43) **الاستشراق اليهودي في المرحلة الإسرائيلية وأهدافه الصهيونية /**

حاتم الجوهرى – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية / نشر في

محيط يوم 05 - 01 - 2013 :

[.http://www.masress.com/moheet/548077](http://www.masress.com/moheet/548077)

(44) **الطريق إلى قرطبة / الهيئة العامة السورية للكتاب – محمد عبد**

الحמיד الحمد

(45) **جمعية حقوق المواطن في إسرائيل האגודה לזכויות האזרח בישראל:**

[/http://www.acri.org.il/he](http://www.acri.org.il/he)

بتسيلم - مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي

المحتلة / بצלّم - مركز المیدع الإسرائيلي لזכויות האדם בשטחים :

http://www.btselem.org/hebrew/about_btselem/human_rig

hts_sites

(46) (سفر التكوين 2 / 21-25) .

(47) المرأة والخدمة العسكرية في إسرائيل – شبكة فلسطين للحوار :

<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=5407>

(48) المرأة اليهودية ودورها العسكري لـ د. جبر الهلول / مدونة المعرفة

<http://doc-gabr-> المواجهة :

http://allhul.blogspot.com/2015/06/blog-post_11.html

(49) منظمة " كل الحق " / " كل-זכות " :

<http://www.kolzchut.org.il/he/>

[.D7/.A2/.D7/.9E/.D7/.95/.D7/.93_/.D7/.A8/.D7/.90/.D7/.A9/.D7/.99](http://www.kolzchut.org.il/he/)

(50) مركز دراسات المرأة / המרכז ללימודי נשים :

<http://www.sela.org.il/>

7/.96-

[.D7/.9C/.D7/.9C/.D7/.99/.D7/.9E/.D7/.95/.D7/.93/.D7/.99-](http://www.sela.org.il/)

[//.D7/.A0/.D7/.A9/.D7/.99/.D7/.9D](http://www.sela.org.il/)

(51) مصر في الأدب العبري بعد كامب ديفيد وقبله / يوسف القعيد –

منشور بصحيفة الحياة العربية بتاريخ 05 نوفمبر 2003 :

http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/

Hayat/20INT/2003/11/5/؛.D9؛.85؛.D8؛.B5؛.D8؛.B1-

؛.D9؛.81؛.D9؛.8A-

؛.D8؛.A7؛.D9؛.84؛.D8؛.A7؛.D9؛.94؛.D8؛.AF؛.D8؛.A8-

؛.D8؛.A7؛.D9؛.84؛.D8؛.B9؛.D8؛.A8؛.D8؛.B1؛.D9؛.8A-

؛.D8؛.A8؛.D8؛.B9؛.D8؛.AF-

؛.D9؛.83؛.D8؛.A7؛.D9؛.85؛.D8؛.A8-

؛.D8؛.AF؛.D9؛.8A؛.D9؛.81؛.D9؛.8A؛.D8؛.AF-

؛.D9؛.88؛.D9؛.82؛.D8؛.A8؛.D9؛.84؛.D9؛.87.html

(52) مصر في الأدب العبري الحديث لـ د. زين العابدين ابو خضرة

(53) العنصرية الصهيونية وفلسفة التربية اليهودية، عبد القادر فارس،

2001

(54) العنصرية والصهيونية | الموسوعة الفلسطينية

(55) يهود مصر من الإزدهار إلى الشتات لـ محمد أبو الغار / دار الهلال

– مصر

(56) Jewish Virtual Library :

<http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/anti-semitism/egjews.html>

(57) هيئة البحوث العسكرية، صفحات مضيئة من تاريخ مصر

العسكري، حرب الاستنزاف

(58) أسرار جديدة عن حرب الإستنزاف / الهيئة المصرية للكتاب 2005

(59) مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي

(60) مركز بيجن السادات للدراسات السياسية والإستراتيجية

(61) المعهد الدولي لمكافحة الإرهاب المכון لمديניות نغد ترور

(62) معهد موشي ديان للدراسات الأفريقية ودراسات الشرق الأوسط

מרכז משה דיין ללימודי המזרח התיכון ואפריקה,

(63) معهد القدس للعلاقات العامة المרכז הירושלמי לענייני ציבור

ומדינה

(64) <http://chinaasia> : مركز دراسات الصين وآسيا -

[rc.org/index.php?p=10](http://chinaasia.org/index.php?p=10)

(65) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية

<http://democraticac.de/?p=34551> : والإقتصادية

تعريف بالمؤلف



علاء محمد مسعد الفار ولد في 15 يناير 1985 ، مترجم عبري وباحث في الشؤون الإسرائيلية ، التحق بالتعليم الأزهري واستمره في جميع مراحلها ، تخرج من كلية اللغات والترجمة / قسم اللغة العبرية وآدابها بجامعة الأزهر في عام 2006 ، دراسات عليا في علم اللغات السامية " دراسة تحليلية مقارنة " ، درس اللغة الألمانية كلغة ثانية بكلية اللغات والترجمة / جامعة الأزهر ، كما إستكمل دراسته لها في معهد " جوته " التابع للمركز الثقافي الألماني بالقاهرة ، عمل مترجما للغة العبرية وباحثا في الشأن الإسرائيلي تحت التدريب في الهيئة العامة للإستعلامات ومركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، إشتغل بتدريس اللغة العبرية بشكل حر لبعض طلاب اللغة العبرية ، عمل مترجما للغة العبرية وصحفييا في بعض الصحف المصرية والمواقع الإخبارية ، إنضم في يوليو 2015 إلى فريق إعداد برنامج " خط أزرق " المعني بالشأن الإسرائيلي والذي يعرض على القناة الثانية والفضائية المصرية بالتلفزيون المصري ، وعمل به حتى مايو 2016 . لديه مجموعة من المقالات

والحوارات الصحفية التي أجريت معه والتي نشرت في بعض الصحف المصرية والعربية ، وعبر مدونته الخاصة وصفحات التواصل الإخباري والإجتماعي فضلا عن اللقاءات التلفزيونية والمحطات الإخبارية.

alaa.elfar2014@gmail.com

فهرست	
مدخل إلى الصهيونية	
مدخل إلى الصهيونية	1
عروبة القدس	2
تاريخ التسلسل والإستيطان	3
العلاقات الدولية والسياسة الخارجية	
اليهود والنازية .. صور الإنتقام	4
أثر النازية على الصهائنة تجاه الفلسطينيين والعرب	5
إسرائيل والمانيا وعلاقة الإبتزاز	6
الجنسيات التي تضررت من النازية	7
العلاقات الإسرائيلية الآسيوية	8
العلاقات الإسرائيلية الصينية	9
العلاقات الإسرائيلية الإيرانية	10
إسرائيل - إيران والإنتفاق النووي	11
العلاقات الإسرائيلية الفرنسية	12
العلاقات الإسرائيلية البريطانية	13
التوغل الإسرائيلي في أفريقيا	14
تل أبيب - أديس أبابا ... ذهاب وعودة	15
الصراع الأرميني الأذربيجاني والنفوذ الإسرائيلي	16
المد والجذر في العلاقات الإسرائيلية الروسية	17
إختراق إسرائيل إقتصاديا وعلميا للولايات المتحدة	18
حصاد الكيان الإسرائيلي 2015	19

العلاقات الإسرائيلية الأمريكية في عهد الرئيس أوباما	20
الكيان الإسرائيلي .. الوجه الحقيقي	
تعاليم التلمود وأثارها على العنف والتمييز العنصري	21
أثر الفتاوى الدينية على صنع القرار الإسرائيلي ودورها في التطرف	22
تدخل المحاكمات في صنع القرار العسكري بين السيطرة وعصيان الأوامر	23
رواج وجذور السحر والشعوذة في إسرائيل	24
مفاعل ديمونة التأسيس والمخاطر	25
فانونو الجاسوس النووي	26
تأهيل الشباب والمراهقين عسكريا في إسرائيل	27
نظرة الكيان الإسرائيلي صوب العرب في المدارس والجامعات	28
اسرائيل وسرقة الفلكلور والتراث العربي والإسلامي	29
مظاهر العنصرية تجاه الأقليات في إسرائيل	30
المرأة في الفكر والعقل اليهودي	31
العنف والاضطهاد ضد المرأة في إسرائيل	32
تزوير وتجاوزات الانتخابات في إسرائيل	33
البحث العلمي في إسرائيل تحت المجهر .. رؤية وتتبع	34
ترتيب الجامعات الإسرائيلية والحاصلين على نوبل وأسباب التقدم	35
مصر في العقل الصهيوني	
صورة مصر في الأدب العبري وأهم الكتاب الذين تناولوا مصر في أعمالهم	36
يهود مصر البداية والنهاية	37
عبد الناصر صداعا مزمنا في العقل الإسرائيلي	38

الصقور المصرية وعملاء الموساد ... بين البطولات الخالدة والساقطين في بئر الخيانة	39
الدروس والعبر التي تلقاها الكيان الإسرائيلي في حرب أكتوبر 73	40
مصر في العقل الصحفي الإسرائيلي استراتيجيات وتوجهات	41
جماعة الأخوان والحركات الصهيونية المتطرفة - نقاط تماس	42
الرعاية الأمريكية للتنظيمات الإرهابية.. اخوان وحركات صهيونية	43
قناة السويس الجديدة والحلم الإسرائيلي الضائع	44
قناة السويس الجديدة في الرؤية الإسرائيلية والمشروعات الإسرائيلية المنافسة	45
مدى استفادة ايلات من ضرب شرم الشيخ أوجه التنافس بين مصر وإسرائيل سياحيا	46
اكتشاف الغاز المصري .. والحلم الإسرائيلي المؤثود	47
الألة الإعلامية الصهيونية	
الصحف الإسرائيلية وتوجهاتها	48
التوثيق الفوتوغرافي ودوره في نقل جرائم الإحتلال الإسرائيلي	49
دور الإعلام الإسرائيلي في ترويح الشائعات والاختراق	50
نهج الكيان الإسرائيلي في تضليل الرأى العام	51
تحليل لـ المنظومة الإعلامية الصهيونية حوار لصحيفة البوابة نيوز المصرية	52
الظل الصهيوني	
الدور الصيني في دعم القضايا العربية وملف التنمية	35
الدب الروسي .. والمتحالفون الجدد	45
تركيا والطائرات الروسية بين الإسقاط المعلن والمستتر	55

النفوذ الإسرائيلي الإيراني في القرن الإفريقي وتبعاته على الأمن القومي المصري الخليجي ...	65
السلطة الفلسطينية إلى أين ... تحديات وفرص	75
عباس وهنية ... والحضن الإسرائيلي الدافئ...!!!	85
لماذا فاز الجمهوريون بالانتخابات الأمريكية 2016	59
الإختراق الناعم (أساليب وآليات وحلول المواجهة)	60

ديسمبر 2016

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر